PDF Compressor Pro

المحبَّة في شرح دعاء الندبة

حليم الحِفاظي

PDF Compressor Pro

فهرس المحتويات

الإهداء 3

مع المنتظرين 9

خلوة مع الحبيب المنتظر(عليه السلام) 27

نصُّ الدعاء 32

شرح دعاء الندبة 47

ملحق رقم (1) قواعد في كشف المدعين 110

ملحق رقم (2) نداء المعشوق(عليه السلام) 120

ملحق رقم (3) وصايا معصوميّة 126

ملحق رقم (4) في فضل المهدي المنتظر..... 131

PDF Compressor Pro

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يا أسفى على يوسف * وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم } يوسف , آية :84

صدق الله العلي العظيم

PDF Compressor Pro

الإهداء

إليك فقط ... ولا غير ... أرسل كلماتي الخجلة ... وحروفي المبعثَرة ..

وقد كسّرتها عواصف الغيبة !! فجعلتها جذاذا ... على شاطئ الوصال

إلا قلبي ... لم ييأس !

بل بقي قابعا على ساحل بحر جودك وكرمك !! ... يرجو لقاء !!

فهلاّ مننت عليّ برشفة من ماء وصالك العذب , الرقراق؟

إنما أنا يعقوب الفراق !!

يا مهـــدي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين , وبعد :

PDF Compressor Pro

أرسل الله الأنبياء , وبعث الرسل , ونصب الحجج , وشرع الأديان السماوية المتعددة ؛ لإنقاذ الإنسان من مسيره الخاطئ , والأخذ بيده الى جادة الصواب , وإخراجه من قعر الانحطاط والضعة , الى سنام الرقي والرفعة , وزود كل نبي برسالة وشريعة توائم من حيث المضمون أمراض ومشاكل وابتلاءات عصره , والتي أنيط بهم مسألة علاجها وحلها . فعيسى مثلاً وهو من أنبياء أولي العزم , أُرسل لمداواة الأمراض التي كانت تفتك بقومه , البدنية , كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص . قال تعالى " وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني " (المائدة : 110) . وأمراضهم الروحية , فقد مالوا الى الدنيا وحطامها , وانشغلوا بالماديات , دون أن يولوا أي اهتمام للجوانب الروحية والمعنوية ... وعلى هذا النحو سار بقية الأنبياء , كل واحد منهم سعى بمقدار جهده الى تحقيق هذا الهدف المقدس , وهو مداواة أمراض الناس الروحية , وبالتالي إرائتهم سبل الحق , ليتلوهم الأوصياء في إيصال الخلق الى الله تعالى , مراعين الخصائص التي يتميز بها مجتمعاتهم عن غيرها , فلكل مجتمع تقاليده وأعرافه ومعتقداته . ولذلك فقد تنوعت أدوارهم , وتشعبت مهامهم ... الى أن ختمت النبوة بمحمد صلى الله عليه وآله , والأديان بالإسلام , والشرائع بالقرآن .. وقد هيمن هذا الأخير على كافة الشرائع والكتب السماوية المتقدمة , قال تعالى " وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه " (المائدة : 48) .

ونتيجة لهذا فقد عظم دور النبي صلى الله عليه واله , وتعددت أدواره , إذ ورث كل ما كان مكلفا به الأنبياء وزاد عليه , فقد أنيطت به مهمة علاج أمراض الإنسانية المختلفة في كل زمان ومكان , منذ مبعثه وإلى يوم القيامة , وإيجاد الحلول الناجعة لمشكلاتهم المتنوعة , والسعي في رفع ما ينتابهم من تعب وشجن وآلام , والعمل على دفع الأخطار المحدقة بهم , أين ومتى كانت ...

صلى الله عليه وآله هذه المهمة العظيمة وقام بها خير قيام , فقد كان - كما يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام - " طبيب دوار بطبه , قد أحكم مراهمه ، وأحمى مواسمه ,

PDF Compressor Pro

يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي ، وآذان صم ، وألسنة بكم. متبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة ". يشخص الأخطار المحدقة بأمته , ويدفعها بحكمته ودرايته , وينظر بعين بصيرته لما ستواجهه في المستقبل من تيارات وعواصف , فيضع السدود المؤمنة لاتقائها .

وقد تلقّى الأئمة من أهل البيت عليهم السلام تلك التركة الثقيلة من جدهم , فقاموا بما كان مفترضا عليهم , وأدّوا الوظائف المسندة اليهم . فكان كل واحد منهم سيد أهل زمانه في العلم والشرف والفضل . وكل الخصال المحمودة . يرشدون الناس الى ما فيه خيرهم , ويبينون لهم وظائفهم في معاشهم ومعادهم . ولقد مثل الأئمة سلام الله عليهم جدهم رسول الله صلوات الله عليه خير تمثيل . وكيف لا يكونوا كذلك ! وهم نور الله المتجلي في ظلمات الجاهلية الحالكة , ونجوم تضيء الدروب لطلاب الحقيقة المشتبهة , في ظل موجات الباطل المزلقة , يتلوا أحدهم الآخر مستحفظ بعد مستحفظ , الى أن انتهى الدور الى أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله وسلامه عليه ...

ولقد قدّر لهذا الإمام أن يمارس مهامه , وأن يتسلم مسؤولياته القيادية , بعد استشهاد أبيه , في مرحلة هي من أدق المراحل التي مرت على الأمّة الإسلامية وقتئذٍ, وهي مرحلة تقمّص فيها أهل الباطل رداء أهل الحق , حيث جعل بنو العباس من رضا أهل البيت عليهم السلام سبباً لطلب الملك والسلطان , مشكلين على الأمّة أخطار عديدة, أحدهما : أنهم تسببوا في التضييق على العترة الطاهرة وشيعتهم من قبل سلاطين عصرهم, والثاني : اشتباه أمرهم على كثير من ضعفاء الشيعة , وبالتالي الإنسياق معهم في قتال بني أمية .

إلا أن تلك الفترة في _ أواخرها وبسبب انشغال آلة القمع الأموي بقتال المعارضين لها , تميزت _ جزئياً بخفة الضغط على الامام الصادق عليه السلام , فاستوجبت من الإمام بذل جهد إضافي لإكمال مالم يتمكن آباؤه من اتمامه , فمن جهة اهتم الإمام

PDF Compressor Pro

بالجانب العلمي والمعرفي , فأسس الجامعة الجعفرية التي تخرج منها آلاف الطلبة , كل منهم يقول حدثني جعفربن محمد الصادق عليه السلام , ومن جهة أخذ بمواجهة الأفكار الغريبة عن الإسلام كالإرجاء , وتصدى لردها والإجابة عليها وإفحامهم اصحابها , وهداية أكثرهم الى نور أهل البيت عليهم السلام , وبينما هو يقوم بذلك , فإن عينه لم تغمض عن أمّة جده وما تقاسيه من أَساً وويلات , فقد كان ينظر بعينه الملكوتية , ويرى ببصيرته الثاقبة , ما يتهدد هذه الأمّة البائسة من أخطار جِسام , فيكشف اللثام عنها , وينبه شيعته الى سبل الوقاية منها ...

وأمّا الخطر العظيم الذي كان يتهدد كيان الأمّة ومصيرها , والذي كان الامام يراه ماثلاً أمامه , يقض مضجعه ويسبل دموعه , وينغّص عليه عيشته , فهو أمر غيبة ولده الإمام محمد بن الحسن المهدي (عليه السلام) عن مواليه , وما سوف يعانيه الشيعة جرّاء هذه الغيبة الطويلة , من ظلم وتشريد وترويع واضطهاد وقتل , فضلا عن موجات التشكيك والشبهات التي تعصف بهم , وحجم الضياع والتيه الذي سيعيشونه نتيجة عدم تواجد إمامهم بينهم , وغيبته عنهم , وقد فطن الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام لهذا الخطر , وبدأ بدرئه , متخذاً لتحقيق ذلك أساليب متعددة , أهمها الدعاء , ومن أهم الأدعية التي فاضت عن لسانه المقدس , وترشحت عن أناملة الشريفة , دعاء الندبة , وهو الذي بين يديك _ قارئي العزيز _ , وهكذا تعرف ان دعاء الندبة ليس ترفاً فكريا , أو إنشاء فنياً , بل هو وصفة صادقية ناجعة , لمشاكل وأمراض عصر الغيبة الكبرى , وتسلية لقلوب الفاقدين إمامهم , وبلسم لجراح الموالين , وشعلة أمل في طريق المظلومين , وندىً يبل جوى العاشقين لمولى المؤمنين , ومدرسة فذة للأخلاق والتهذيب , تظل الإنسانية بحاجة إليه , وتزداد تلك الحاجة كلما طال أمد الغيبة , وتجبر الظالمون , وتعالت صرخات المظلومين , وازداد الشيطان للناس إغراءً والدنيا لهم فتنة .

PDF Compressor Pro

وإدراكاً منّا لأهمية هذا الدعاء , فقد شرعت أنا العبد الحقير بشرحه شرحاً مبسطاً ؛ ليكون في متناول الجميع , ويستطيع كل واحد قراءته والاستفادة منه , بأقل وقت وجهد , وإتماماً للفائدة فقد أسبقناه بتوطئة وأتبعناه بعدة ملاحق . ويظهر للناقد في هذا الشرح المتواضع أمور , منها :

1- الإستناد الى آية أورواية كلّما أمكن ذلك .

2- الحرص في معظم الحالات على عدم التوسع في بيان مفردات الدعاء .

3- إيضاح بعض المعاني العالية في الدعاء , والإجابة على بعض الشبهات التي ترد على ألسنة الناس والمتعلقة منها به .

4- ترك العنايات اللفظية والتركيزعلى روح المعاني .

5- عدم التعرض تفصيلا للأبحاث التاريخية وغيرها من الأبحاث ذات العلاقة بالدعاء .

6- العمل على ربط الشرح بالمتن , بحيث يظهران وكأنهما كتلة واحدة , والتأكيد على مفردات الحب وأمثالها ؛ رغبة في اذكاء روح الشوق والتلهف في قلوب المنتظرين .

فإن وفّقتُ لذلك فله تعالى الحمد الشكر, وان لم أستطع فيكفيني أنني حاولت " وما عند الله باق" . أسأل الله تبارك وتعالى أن يكون لي سبباً لإتصال أيامي في الدنيا , بظهور بقية الله الأعظم ؛ فإنه غاية المُنى , والحمد لله رب العالمين .

PDF Compressor Pro

حليم الحِفـاظي

العراق - ذي قار- ناحية النصر

PDF Compressor Pro

مع المنتظرين

" عن المفضل بن عمر: سمعت الصادق جعفربن محمد عليهما السلام يقول : من مات منتظراً لهذا الأمركان كمن كان مع القائم في فسطاطه ، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف " (الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة , ص238 , ح11)

حديث مع منتظري الإمام المهدي(عليه السلام)

- إخواتي وأخواتي: أنتم في انتظار صاحب الأمر المهدي عليه السلام ليلاً ونهاراً، تأملون أن يأتي ذلك الزمان فتفيض أعينكم بالدمع لكي تكونوا في خدمته، وتنالوا الدرجة العليا بالتشرف برؤيته والشهادة بين يديه. اقرءوا في أيام عيد الفطر وعيد الأضحى ويوم الغدير وكل يوم جمعة دعاء الندبة، وبحرقة وشوق صبّوا دموعكم وضجوا

PDF Compressor Pro

ببكائكم، ومدّوا بأي شكل من الأشكال جسوراً حيةً بينكم وبين حجة الله تعالى. تحية وثناء لهذه الإحساسات الطاهرة، ثبتكم الله على هذه الحالة النورانية الروحانية، لقد فزتم فوزاً عظيماً .

- اعلم أن الحب وان كان أمراً خفياً قلبياً, وشيئاً كامناً باطنياً, لكن له علامات وآثار ظاهرة, وفروع متكاثرة, فهو كشجرة لها أغصان, ولكل غصن من الورد أفنان, فبعض آثاره يظهر في اللسان, وبعض في سائر جوارح الإنسان, فكما لا يمكن منع الشجر من إبراز أزهاره, كذلك لا يمكن الحب, لا يمكن منعه من إظهار آثاره, فكلما ازداد الحب قوة وترسخاً, وتمددت جذوره في القلب, ازدادت علاماته وظهرت آثاره, فمن آثاره في العين, اسبال الدموع, وهجران الهجوع, وقد قال بعض أهل الإشتياق في الفراق:

ولو أن عينا في الفراق بكت دماً لرأيت في عيني دماً لا يجمد

ومن آثار الحب في اللسان, دوام ذكر المحبوب, في كل زمان ومكان, وبكل بيان وعنوان, وحسبك شاهداً في هذا التبيان, قول الملك الدَّيَّان " ذكري حسن على كل حال " فتحصّل من هذا البيان, أن ذكر مولانا المهدي صلوات الله عليه كاشف عن حقيقة الحب والإيمان , لأن الله تعالى يقول في محكم القرآن " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله " فالميل الى أحد ما لم يقترن بالإتباع, لا يسمى حباً, وهذا واضح لأهل العيان .

- أعزائي المنتظرون: أنتم تعلمون بان رضا إمام العصر (أرواحنا فداه) هو الفوز الأكبر, وتعلمون أيضا أن الإمام مُطّلع على أعمالكم, فهو

PDF Compressor Pro

عين الله الناظرة في البلاد والعباد, فليحذر كل واحد منكم أن يراه في معصية أو في أمر غير مرضٍ لله, فيبوء بالخسران المبين, ولات حين مندم, ومن كان فيما مضى لا يعلم فربما نجد له عذراً, وأمّا الآن فقد علمتم, فحري بكم المبادرة الى ما يرضي مولاكم عنكم, وذلك بالقيام بالأعمال الصالحة, فإن لذلك أثران أولهما أنه يرضي الله ومن ثم إمامكم عنكم, والثاني فيذهب أثر ما اجترحتموه من معاصٍ, ولكن هل يمكن أن تلتئم الجراح التي أوقعتها سهام ذنوبكم بقلب إمام زمانكم أرواحنا فداه؟ !.

- أيها العاشقون: عليكم أن تخلصوا النية, وأن تحذروا الوقوع في وديان النفاق, فـ" إنّ المنافقينَ في الدّركِ الأسفلِ منَ النّار ", ولا تكونوا كحال الكثيرين ممن يدعون الله تعالى رجاءً أن يرزقهم الطلب بثأر الإمام الحسين عليه السلام, في حين يقفون هم والكثير ممن يقتفون أثرهم عائقاً أمام الطلب بثأر الحسين عليه السلام!! كفانا تسويفاً, كفانا خداعاً لأنفسنا !!, ألم تعلموا بأن الأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام سيكون على يد المهدي من آل محمّد(عليه السلام) !!! ألم تسمعوا بذلك؟ ؟ فلماذا إذن تعملون بما يوجب تأخير الظهور أو يعيقه!! لماذا؟ كفانا خداعاً لأنفسنا.. هلّا استيقظتم - يرحمكم الله - من رقدتكم التي طال أمدها..

- أيها الأعزاء: أرجو منكم أن تذكروا إمام زمانكم (عليه السلام) دائماً, إقرأوا دعاء الندبة في أيام الجمع، واذكروه في الليالي. واجعلوا ساعة على الأقل من (24) ساعة خاصة لذكره, فهو قطب عالم الإمكان

PDF Compressor Pro

ومحور عالم الوجود, والواسطة بين الغيب والشهود ولولاه لما وجدتَّ. إذا تنفست الآن فبواسطته (عليه السلام), وإذا استطعت أن أكتب وأنتم تقرءون فبواسطته (عليه السلام). وإذا كانت لدينا سلامة في العقل فبواسطته، وإذا كانت لنا قدرة فبواسطته وأخيراً إذا كانت عندنا ولاية فبواسطته (عليه السلام) .أرجو أن لا يأتي يوم - لا سمح الله - يرفع صاحب الزمان (عليه السلام) يده عن رؤوسنا. وخلاصة الكلام: يجب أن يكون التوسل بأهل البيت والتوسل بصاحب الزمان (عليه السلام) في صلب حياة الشيعة. كل بلاء فيهم يستطيع (عليه السلام) رفعه عنهم, يستطيع بطرفة عين أن يحول العالم إلى واحة زاهرة، وبتعبير الزيارة الجامعة: " بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم ينفس الهم ويكشف الضر ". وفي هذا الزمان فان الله سبحانه يرفع المصائب بواسطة صاحب الزمان (عليه السلام). قولوا ما بكم من آلام وابتلاءات له (عليه السلام). صلوا ركعتين في مكان خال لتنجو مما أنتم فيه .

- حبيبي وقرة عيني: هل تعلم أن أحد موارد جزاء الإحسان, الدعاء في حق الغير جزاءً لإحسانه, وكما هو معلوم, إن جميع ما نتقلب فيه من النعم هو بسبب ولي عصرنا (أرواحنا فداه), وببركة وجوده الشريف, مضافاً إلى أنواع إحسانه إلينا من الدعاء في حقنا, ودفع السوء عنّا, وحلمه علينا, وإفاضة الخير علينا, وشفاعته لنا, وسائر أنواع الإحسان مما يعجز عن ذكره اللسان, ويقصر عن تحريره البيان, وقد قال الله تعالى في محكم القرآن " هل جزاءُ الإحسانِ إلّا الإحسان " ... فيا من لا يقدر على مجازاة نعم مولاه المحسن إليه في كل ما يتمناه, أفلا تقدر على جعل ساعة من ساعات ليلك أو نهارك اللذين يمضيان باختيارك لصاحب الزمان الذي أنعم عليك, وبالغ في إحسانه إليك, بل عمرك الذي تحصل كل ما تحصل بسببه, نعمة تسبب هو في إسباغها عليك, فما أجفاك ! ثم ما أجفاك ! لمولاك ! إن لم تبادر إلى رفع التقصير عنك تجاه من أحسن إليك, بأن ترفع بالدعاء له كلتا يديك, وتلتزم بالدعاء له

PDF Compressor Pro

عقيب صلواتك وتشركه في دعواتك وزياراتك وكل أعمالك الصالحة, فلعلّ ذلك يرد شيء من فضله .

- تُرى إذا ظهر الإمام المهدي (عليه السلام), أي شيء تستطيع أن تقول له ؟ هل تتمكن أن تقول له وبكل ثقة, يمكنك الاعتماد عليّ يا مولاي في مشروعك المهدوي, أم ماذا ؟ ! لا تحسب أن المسألة بهذه السهولة, فإن قول نعم يعقبه سؤال ممن كان مطلعاً على أعمالك في عصر الغيبة, فماذا عملت إبان الغيبة ؟؟ هل أعددت لذلك جواباً, عليك أن تبحث عن الجواب الآن, وقبل الظهور, فظهوره يكون فجأة كما صرحت بذلك الأحاديث, وقول (لا) يعني أن مكانك سيكون مع أعداء الإمام (عليه السلام), لأنه الروايات تؤكد إذا ظهر الإمام انفرج الناس إلى فريقين, فريق حق لا باطل فيه, وفريق باطل لا حق فيه, والمقياس دورك في زمان الغيبة, فأختر في أي صف تكون " إنّ الذِّكرى تنفعُ المؤمنينَ " .
- اعلم أن حاجة النّاس إليك من نعم الله عليك, وان قضاء حاجة المؤمن من أفضل الأعمال, وأحبها إلى الله جل ذكره, وقد ورد لها في روايات الأئمة الأطهار, كثير من الفوائد والآثار, ولا خفاء أنه كلما كان ذلك المؤمن أفضل, كان ثواب قضاء حاجته أعظم وأكمل, فكيف إذا كانت الحاجة لسيد الوجود. وقد طلب إمام زماننا (أرواحنا فداه) من أحبائه حاجة يقدرون على قضائها, والإقدام فيها, وهي " وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإن ذلك فرجكم " ... فلا فرق بين أن يقول الشخص أعطني ماء, أو أصلح الأمر الفلاني أو يقول ادعُ لي, فكلاهما قضاء حاجة, فإذا عرفت ذلك جزمت ترتب فوائد قضاء الحاجة على امتثال هذا الأمر اليسير, فأحظر قلبك ولسانك بالدعاء للمولى العظيم بأبلغ ما بإمكانك, وإياك ثم إياك أن تتوهم أنني قلت ذلك لأنه محتاج إلى دعائك, بل إنما قلت ذلك؛ لما عرفت من حقه العظيم عليك, وإحسانه الجسيم إليك, ولأنك إذا دعوت له قبل الدعاء

PDF Compressor Pro

لنفسك ولمن يعز عليك, كان أقرب إلى أن يفتح الله تعالى ذكره أبواب الإجابة بين يديك, ويوصد أبواب النيران التي فتحتها بمعاصيك, فتدخل أنت ومن معك في زمرة فضلة, وتتسع رحمة الله وكرمه وعنايته بك لتعلقك في الدعاء بحبله, إنما الإمام عليه السلام حبل الله تعالى وقد أرسله إلى الناس, ولا تقل فما رأيت فلاناً وفلاناً من المتصدين لأمور الدِّين بما قلت يعملون ! وما وجدتهم إلا وهُم عما ذكرت غافلون ! وله مهملون ! فأقول لك سر على ما رسمت لك من منهج, فهو والله الحق الواضح !! ومن أهمل ذكر مولانا, وغفل عما ذكرت فقد وقع في الغلط الفاضح ؟!, وألئك هُم" الأخسرين أعمالاً + الذين ضلَّ سعيُهُم في الحياةِ الدُّنيا وهُم يحسبونَ أنّهُم يُحسِنُونَ صُنعاً ".

- أيها المنتظرون: تحسسوا من يوسف آل محمد عليهم السلام, واعرفوا يوسف من يوسف لا من غيره, كما قال إخوة يوسف لأخيهم بعد رؤيتهم لآثاره " أَءِنَّكَ لأَنتَ يُوسُف ", اقرءوا, حاوروا, ناقشوا, ابحثوا عن أخباره, فإن أشكل عليكم شيء فردوه إلى أولي العلم منكم, وتجنبوا كل الدعوات التي ترمي إلى عزل الشيعة عن الفقهاء, فإنهم يريدون إبعادكم عن مصدر النور, ولا تشتبه عليكم الرايات فتضلوا, فإن الأعداء قد أعملوا سهام حقدهم في خاصرة التشيع, فاحذروا أن تصيبكم بعض سهامهم فتخسروا الدنيا والآخرة, وتأكدوا إن المهدي (عليه السلام) لا يشبهه غيره فهو " نور الله المتألق وضياؤه المشرق, والعَلَم النور في طخياء الديجور" فإن أمرهم كما يقول الإمام الصادق عندما سأله أحدهم عن كيفية تمييز راية صاحب الأمر (أرواحنا فداه) من رايات الضلال وقد نظر إلى الشمس داخلة من النافذة " ان أمرنا لأبين من هذه الشمس " إذن فكل دعوى غائمة ضبابية فليس من آل محمد في شيء, وإذا وجدت مدع لمقام خاص من الإمام المنتظر (أرواحنا فداه) كالنيابة أو السفارة , فأسأله عن عظائم الأمور التي يُجيب فيها مثله فهي علامة صدقه أو كذبه .

PDF Compressor Pro

- اعلموا يقيناً أن من طلب شيئاً وجدّ في البحث عنه وجده, ومن زرع خيراً لقابل أيامه حصده في غده, فجدّوا واجتهدوا في طلب إمام زمانكم, فإن من سعى جاهداً في معرفته, وأمضى أوقاته في طاعته, وقضى أيامه في خدمته, وأسبل دموعه لغربته, وسعى في تعجيل فرجه, ففي النهاية سيهدى إلى الطريق, وتفتح له الكوّة, فعلى هذا لا ترفعوا أيديكم عن خدمة معشوقكم في زمان الغيبة, فتذروه يصارع عواصف المحن وحيداً, فإن طالت بكم الأيام فليكن لسان حالكم " ولعلّ الذي أبطأ عني هو خير لي ؛ لعلمك بعاقبة الأمور " وانظروا ففي نهاية النفق المظلم نوراً ..!!

- يا شيعة آل محمد (صلى الله عليه وآله) أفيقوا من غفلتكم, وفكروا في إمام زمانكم (أرواحنا فداه) هل سألتم أنفسكم: أين يقضي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وقته, وبأي حال هو؟ أي هم وغم وألم يعانيه؟ كم هي الجروح التي انطوى عليها قلبه الشريف؟ من يساعده؟ من يعينه؟ أين يسكن؟ من يعيش معه؟ هل يعيش وحيداً أو يوجد معه من يساكنه؟ كيف يأكل؟ ماذا يأكل؟ أين ينام؟ وعلى ماذا ينام ... ؟؟ . ألا يخجلك أنك تفكر أين تقضي حاجتك, ولا تهتم لإمام زمانك !! أحدكم لو فقد فرخاً صغيراً فإنه يقيم الدنيا ولا يقعدها حتي يجده, أو يكون ذلك اليوم موضع حزنه وغمه !! وابن فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقد منذ قرون ولم نكلّف أنفسنا حتى بالتفكير فيه !! لله قلبك يا مولاي كم تجرع من غصص وآلام !! " يا ليتني متُّ قبلَ هذا وكنتُ نسياً منسيّاً " أهكذا نجازي جدته الزهراء (عليها السلام) ؟!. بمَ نجيبها لو سألتنا عن حفيدها ؟!. الويل لنا إذا أعرضت عنّا في حال الخلائق كلها تستجدي التفاتة من فاطمة (عليها السلام) فهلا أفقتم من غفلتكم, يرحمكم الله, ولا تحسب أني أحسن حالاً منك, " كلّا إنّها تذكرةٌ * فمَن شاء ذكرَه " إنّما أنا عاشق ذاب في حب مولاه, ومن صفات العاشقين, الحديث عمّن يعشقون .

PDF Compressor Pro

- ماذا لو جاءك النداء " ألا من ناصر ينصرني " تُرى ماذا سيكون جوابك؟ من أقوال الإمام المهدي عليه السلام " ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا , ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم " . وهذا نداء إمامك, فأجبه بالقول: سيدي أعلم أنك قريب, وأن شمسك لم تغب لحظة عن السماوات والأرض, لكن الرين هو الذي أحاط بقلبي فمنعني من إبصار نورك المتّقد, ومائك الرقراق لا يزال يهطل من مزن الوصال, غير أن صحراء قلبي غير مؤهلة للإنبات, فخطاياي جعلت طريق الوصول إليك شاسعاً, يا مولاي: أنت ملاذي, وملجأي. وعندك دواء علتي, وبرد لوعتي, وكشف كربتي, حبيبي: هذا قلبي منكسراً على بابك يرجوا لقاء !! ورأسي مطأطأ خجلاً منك يرجوا قبول, فيا مؤملي اقبلني .. بكل خطاياي .. اقبلني, ولتتأكد أني أقلعت عما يوجب حزنك وألمك, ومن الآن سوف يزداد جهدي بالتهيؤ لاستقبالك, فهلّا أشرقت بنورك الخاص على صحراء قلبي المعتمة يا شمس الهدى !!.

- عن النبي (صلى الله عليه وآله): " أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج " والسؤال هنا: ما معنى الإنتظار, هل هو الجلوس بلا حركة, بلا عمل, الدعاء فقط , البكاء شوقاً للغائب المنتظر(عجل الله تعالى فرجه) ؟ هل هذا هو معنى الإنتظار ؟ كلاّ !! فالانتظار هو العمل, الإصلاح, الحركة, التنوير, فهذا هو مشروع الإمام المهدي (عليه السلام). الانتظار: أن تصلح من نفسك, ومجتمعك, حتى تكونوا مؤهلين للعمل في دولته المباركة, الإمام يريد: شباب, شابات, رجال, نساء, شعب واعٍ لحكومته, مدرك لأهدافه المقدسة, الإمام يريد أفراد يتحلون: بالتقوى, بالعلم, بالأخلاق, فهكذا تصلح من نفسك, وتصلح من مجتمعك, وتصلح الأرض, أنا .. أنتَ .. أنتِ, يجب أن نملك هذا الطموح, أن نكون من أنصار الإمام المغيّب, في زمن الغيبة والظهور !! فإنه يحتاج إلى وجودنا في زمن الغيبة, لأن وجوده حتمي في

PDF Compressor Pro

زمن الظهور !! فماذا أعددت لذلك الزمان ؟؟ فكّر, تأمل .!! والآن أنت في زمن الغيبة, ما هو دورك؟ ربّي رجالاً للمهدي, مهّد الأرضية له, كن زيناً له ولا تكن شيناً عليه, استثمر كل طاقاتك وإمكانياتك في مشروعه المهدوي!! أُكتب, ألّف, حاور, ناقش, دافع, صمم, أنتج, عرّف بظلامته, حببه إلى الناس, وأبدع في الإنتظار الإيجابي, وكن رقماً صعباً يحسب له, ولاتكن صفراً الشمال, وشاركنا في مشروعنا المهدوي نحن عشّاق الإمام .

- تدبّر أيها العاشق فيما تقدم, واسعَ لتلافي ما مضى من تقصيرك, من خلال وضع قدمك في طريق التمهيد لولي عصرك أرواحنا فداه, والعمل في تحصيل ما يسره ودفع ما يسوءه, فيكفي قلبه ما تحمله من مصائب ومحن, وعليك أن تنشر قضيته بين أهل بيتك, أصحابك, وكل من تعرف, والتعريف بظلامته فهو شريد آل محمد عليهم السلام, فإن وجد في طريقك من يعارض هذا التوجه, فاعلم أن النّاس أربع, إمّا عالم وهذا يرشدك إلى الصلاح ويدلّك على الخير ويعينك في مسعاك, وأمّا جاهل من عوام الناس فهو مرادك ومحل عملك وتحقيق غايتك فإذا لقيته فقل له " هل لك إلى أن تزكّى + وأهدِيَكَ إلى ربّكَ فتخشى " أو متعلم على سبيل نجاة, يحتاج أن تعرفه بعملك وتقربه منك وبذل قصارى جهدك من أجل أن تقربه إلى حبيبك. أو جاهل سلط لسانه عليك, فلا تهتم لما يقول " ليسَ عليكَ هُداهُم " و " إنّما أنتَ مُنذِرُ مَن يَخشاها " وإذا تمادى في غيه " وإذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالوا سَلاماً " .

- يحدثنا الباقر عن أن المهدي إذا ظهر ينادي : "... : يا أيها النّاس إنا نستنصر الله ومن أجابنا من النّاس فإنّا أهل بيت نبيكم ... فأنشد الله من سمع اليوم كلامي لما بلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحق الله وحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحقي فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله(صلى الله عليه وآله) لما أعنتمونا، ومنعتمونا ممن يظلمنا، فقد أُخفنا وظُلمنا، وطُردنا من ديارنا وأبنائنا، وبُغي علينا، ودُفعنا عن حقنا، وافترى

PDF Compressor Pro

أهل الباطل علينا، فالله الله فينا، لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله ", وها قد سمعت نداء إمامك في هذا الزمان, واستنصاره من أهل الإيمان, فهل من مجيب يجيبه ؟ وهل من معين يعينه ؟. فيا عباد الله أعينوه, ويا عباد الله انصروه. فإن نصره نصرٌ لله, ونصرٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله, ونصر للإسلام, ونصر للزهراء المظلومة, ونصر للإمام المظلوم المستباح, ونصر للوالد الرحيم؛ إذ أنه هو أبانا المعنوي, وأعلم أن النصرة في كل زمان على حسبه, ومن أقسام نصرته وأعانته, إقامة المجالس لذكره, وتحبيبه إلى النّاس, وذلك بطباعة الكتب المتعلقة به, ونشر الصور والأحاديث التي تحث النّاس على نصرته, وبكلمة: العمل في كل ما من شأنه أن يدخل الفرح والسرور على قلبه الجريح !! .

- اعلم أن الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة حثت على وجوب إغاثة دعاء المؤمن اللهفان عند جهده, وضرورة إعانته في إنجاح حاجته, والوقوف معه في محنته, وأن من فرّج عنه كربه, فقد عمل بمحكم القرآن, وجاء بعمل أهل الإيمان, واستحق من الثواب ما يعجز عن وصفه البنان, هذا إذا كان المدعو له فرد من أهل الإيمان, فكيف إذا كان سيد المؤمنين الذي هو الإمام المهدي أرواحنا فداه ؟ لك أن تتخيل حجم الأجر !! ولن تستطيع ؟ إذا عرفت ذلك, توجّب عليك الإلتزام بالدعاء له, وحث الآخرين على ذلك .! فإن الدعاء لصاحب الأمر من أقسام النصرة باللسان, فإذا اجتهد المؤمن في الدعاء؛ لكشف الهم والغم والحزن عن قلب إمام زمانه, والتعجيل في حصول مرامه بشرائطه المذكورة في مقامه, كان أثر ذلك حاصلاً بمقتضى الوعد الإلهي. لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد, وقد طلب الإمام المهدي أرواحنا فداه من أحبائه حاجة يقدرون على قضائها, فقال: [وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم] .

- أيها العاشقون: خذوا دوركم بالتمهيد لمعشوقكم الغريب المغيّب أرواحنا فداه, وليكن لكم قصب السبق في نصرته, ورفع الظلم والحيف الواقع عليه. قولوا لخطباء المنبر الحسيني والمتكلمين أن يفعلوا ذلك. نبهوا الغافلين عن

PDF Compressor Pro

القيام بهذه الوظيفة لأخذ أدوارهم, ألحوا عليهم في الطلب. مع الأسف في أكثر محافلنا الدينية يغفل النّاس عن هذا المولى العظيم أرواحنا فداه !! ولو انتبهنا إلى كثرة غفلتنا عن ساحته الشريفة, ندرك جيداً أنه أول وأعظم مظلوم في العالم ... ؟!.

- غيّروا من أساليبكم الفكرية, وأوجدوا تحولاً مهماً في نفوسكم, وابتعدوا عن اللذين لا تفاوت عندهم بين ظهور سيدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وغيبته, واعلموا يقيناً إذا كانت الغفلة عن الأب الظاهري ذنب عظيم, فإن الغفلة عن الأب المعنوي ذنب أعظم ولها عاقبة مظلمة ووخيمة !

- أيها الخطباء الأجلّاء , سادتي ومشايخي الكرام, أساتذتي ومعلمي في الجامعات وفي المدارس, أيها المثقفون الواعون: أرجوا ألا تغفلوا عن ذكر إمام زمانكم (أرواحنا فداه), خصصوا بعض المحاضرات والدروس لذكره, قولوا على المنابر وفي الدروس للنّاس ألا ينسوه, وأن يهتموا بأمره, مُرُوهم أن يدعوا بالفرج للحجة (أرواحنا فداه) ... أليس من العجيب أن يمر شهر رمضان, وأيام عاشوراء وصفر, وأن تمر السنة الدراسة بالنسبة للدراسة الأكاديمية, وغيرها من المناسبات على الخطيب وأساتذة الجامعات والمدرسين والمعلمين والمثقفين في شتى المجالات والاختصاصات, دون أن يخصصوا محاضرة أو درس أو لقاء أو أكثر لذكر ولي عصرهم (عليه السلام), ومن كان واسطة وجودهم!! تُرى لِمَ هذه الغفلة ؟ هل يحسبون أن الدعاء للمولى (أرواحنا فداه) كصلاة الميت واجباً كفائياً يسقط بقيام بعض النّاس به عن سائرهم !! كلّا ! بل هو كالصلاة اليومية التي يجب على كل فرد من المكلفين الإتيان بها. يجب أن لا يظن المخاطبون ولو للحظة أنّي قلت ذلك لأنّي أرى لنفسي شيء في هذا المضمار, أبداً, إنّما أنا عاشق ذاب في عشق مولاه, فشعر ببعض آلامه ... فراح يترقب قوافل السائرين لإعلامهم بأحزانه, لعل بعضهم تدركه الرقة لحاله فينبري لرفع الهم والغم والكرب عن مولاه " عزيزٌ عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى" .

PDF Compressor Pro

- ورد في الحديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام " إن لصاحب هذا الأمر(يعني المهدي) أربع من سنن الأنبياء ... وسنة من يوسف ... وأما من يوسف فالسجن.." السنة التي ورثها إمامنا أرواحنا فداه من نبي الله يوسف عليه السلام , هي السجن !! ومن المعلوم أن يوسف أُدخل السجن ظلماً ! فهو لم يرتكب أي ذنب ! كما أنه سُجن ممن يدعي حبه والوله فيه ! وهكذا الإمام المهدي عليه السلام !! أوليس غيبته سجنا له ؟ فمن الذي سجن الإمام ؟. زليخا سجنت يوسف بالرغم من حبها له. ما السبب ؟ لأنه لم يلبِّ رغبتها !! ولم يوافق على أهوائها! وكذلك ولي العصر أرواحنا فداه, نحن الذين سجناه وتركناه يصارع هموم الغيبة وحيداً !! لماذا ؟ لأن العمل من أجله يقتضي الإعراض شيئاً ما عن الدنيا !. لماذا ؟ لأن بذل الجهد لأجله يجر علينا كلام بعض الجهلة !. لماذا ؟ لأن ذلك يستوجب تحمل مشقة زائدة !! . هكذا يرى كثير من النّاس فعلاً, وإن لم يقولوا ذلك ؟ سبحان الله ! وهل نصرة ولي الله وإمام الزمان عليه السلام مشقة زائدة !. بهذه الحجج الزائفة, بهذه الكلمات الشيطانية وأمثالها, نحتج لدفع التقصير عن أنفسنا !. لنظهر أنفسنا للنّاس بأكمل ما يكون؟. فلنهمل إمام العصر أرواحنا فداه, المهم أن راتبنا الشهري مستمر, المهم أن لدينا بيت يؤوينا, وسيارة تُقلّنا, المهم أنّنا نحصل على الشهادات العليا و... !! وليذهب الإمام إلى الجحيم !! أليس الإمام يريد أساتذة في دولته ؟ ألا يحتاج إلى كفاءات في حكومته ؟ بربكم أليس هذا واقع أكثر النّاس !. وهل ثمة تعارض بين ما ذُكر وبين نصرة الإمام الغريب روحي فداه والعمل لأجله ؟ فلنعمل في الإثنين معاً. ما الضير لو قمنا بهما معا في نفس الوقت؟ نحصل على شهادة ونعمل بيت ونشتري بيت وسيارة وعمارة ونسافر و ... و.. و ... ونحن نعمل على تعجيل فرج إمامنا روحي فداه ؟ ألا يمكن ذلك ؟ نعم يمكن ؟ إذاً من الآن عليك أن تستعيذ من الشيطان , وأن تبذل جهدك في هذا الميدان, ليظهر لنا يوسف آل محمد عليه السلام, فإن يعقوب آخر الزمان قد فقد بصره .

PDF Compressor Pro

- اعلم أن تفرّق الأمة هو أهم أسباب عدم وجود ناصر للإمام المهدي عليه السلام, فالإمام لا يريد ثلاثمائة وثلاثة عشر؛ فإن وجودهم لا يدعوه إلى الظهور. لأنه لا يحتاج إلى وجودهم, بل يحتاج إلى اجتماعهم. أصحاب المهدي كلهم يأتون من أقاصي البلاد, من بقاع تحمل ثقافات مختلفة, تختلف كل واحدة منها عن الأخرى, في الثقافات, في الرؤى, في التوجهات, وفي كل شيء, يجتمعون وكأنهم أبناء أبٍ وأم واحدة. نحن لا يمكن أن نعجل فرجه ما دمنا متفرقين, ما دمنا متشتتين, إذن فلنوحد صفوفنا تحت رايته الخفاقة, ونتجنب كل ما يمكن أن يثير المشاكل والفرقة بيننا, كفانا إيلاماً لقلب مولانا الفجيع, فقد تحمل من الجراحات ما تحمل! من محن ومصاعب وآلام! وعليكم أن تلتفتوا إلى أن المرجعية الدينية وجدت صمام أمان للمذهب, وليس سبباً وعاملاً للتشتت واختلاف ؟! .

- أيها المحبون عليكم أن تصلحوا أنفسكم؛ لتتهيئوا لإستقبال ولي الله الأعظم روحي فداه, ولا يتشدق البعض بالعبارات الرنانة, ويتمسك ببعض الكلمات الخاوية الجوفاء, بأنه عند ظهور الإمام المنتظر أرواحنا فداه سيكون من أنصاره. كلّا ! فإن ذلك غير صحيح ! كفانا خداعاً لأنفسنا ! اذهبوا الى التأريخ وطالعوا حياة ثلاثة عشر معصوماً من آباء المهدي عليه السلام, كلهم قُتلوا على مرآى ومسمع من النّاس ! فأين كان الشيعة في ذلك الوقت؟ أين كانوا يوم أقصي أمير المؤمنين عليه السلام عن حقه؟ أين كانوا يوم ظلمت الزهراء عليها السلام وأُسقط جنينها محسناً ؟ أين كانوا يوم ضرب أمير المؤمنين عليه السلام ؟ أين كانوا يوم طعن الحسن عليه السلام في فخذه, ودُسّ إليه السمّ فقطّع كبده ؟ أين كانوا يوم ذبح الحسين عليه السلام في كربلاء كما تذبح الشاة ! ومضى أهل بيته بين مقتول ومسبي ؟. وأين .. وأين ..؟ نحن الآن نعيش لوعة الغياب, ومع الأسف أغلبنا يغفل عن إصلاح نفسه ! نطلق العبارات الكبيرة التي لا ينتهي مداها, ولكن عندما يظهر المهدي (عليه السلام) وتبرد تلك اللوعة التي في قلوبنا. هل نبقى على العهد ؟ أم ننقلب على أعقابنا خاسرين ؟ الأمر مرهون بإصلاحنا لأنفسنا .

PDF Compressor Pro

- ينبغي لطلبة العلم, كل طلبة العلم الأكاديمي والحوزوي, وإن كان هذا الأخير عليه أن يلتفت أكثر ... ينبغي أن يعلموا, أن العلم الذي يجب أن نطلبه, هو ذلك العلم الذي ينفع ويخدم ولي عصرنا عجل الله تعالى فرجه, ومن قضى حياته في تحصيل العلم حتى يصبح عالماً فذاً, ولم يقدم بين يدي إمامه شيئاً من الخير, يدخل به السرور على قلبه, فإن هذا العمل سوف يكون وبالاً عليه, سوف يكون خسراناً عليه, وسبباً لهلاكه وبعده عن الله تعالى ؛ لأنه شغله عن إمام زمانه عليه السلام, الذي هو منبع الفيض والواسطة بين الأرض والسماء ..

- أيها النّاس استيقضوا من غفلتكم, وأطفئوا بدموع الإعتذار للإمام الحجة أرواحنا فداه نيران ذنوبكم, وارتقوا بتواصلكم مع ابن رسول الله صلى الله عليه وآله, فتق قطيعتكم وهجرانكم, توجهوا له, واستضيئوا بنوره, فهو نور الله المتألّق وضياءه المشرق, إلتفّوا حول رايته, واتركوا الأنوار المصطنعة, التي تخذلكم في أشد حاجتكم إليها, صِلوا حبيبكم, واسألوا الله تعالى أن يرزقكم رضاه, ويجعل لقاءه من نصيبكم, فهناك " لا تخاف دركاً ولا تخشى " .

- إن لم تشعروا إلى الآن بتقصيركم, ولم تتفكروا في ظهور إمامكم وغيبته, ولم تهتموا ذلك الإهتمام بالتمهيد له, وإن كنتم إلى الآن لم تدعوا لتعجيل فرجه, ولم تعلموا أن في ذمتكم وظائف مخصوصة تجاه إمام زمانكم أرواحنا فداه, فاستيقظوا من هذه الغفلة, وانفضوا غبار التواكل والتسويف عن قلوبكم وكواهلكم, وتلافوا مع همة عالية أوقاتكم الماضية, وضعوا أقدامكم في طريق الإنتظار, وتوجهوا إلى مولاكم, واطلبوا منه العفو والغفران عن زلاتكم وجفائكم, قولوا له كما قال إخوة يوسف لأبيهم بعد أن استشعروا الخجل من فعلتهم المخزية, قوله له " يا أبانا استغفر لنا إنّا كنّا خاطئين " فإنه هو صاحب القلب الرؤوف سيجري قلم العفو عن غفلاتنا, ويقول: " لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين" .

PDF Compressor Pro

- والآن إذا فَتَحتَ مسامع قلبك, وشُرِح بنورِ الإيمان صدرك, ورقَّ لحال صاحب الزمان (عليه السلام) قلبك, فعليك أن تبكي تقصيرك وذنبك, وتبذل قصارى جهدك, وتبرز إلى ميدان العمل - وان كنت وحدك -, وتشعر الآخرين بغليان محبّتة في قلبك, ليكثر محبوه, ويزداد مريدوه, وبالتالي يفرح قلبه, فليس هم العاشق إلا أن يدخل الفرح والسرور على معشوقه, وهل ثمة معشوق مثله ؟! ..

وإن لم يضطرب قلبك لما أسمعناك! ولم يتحرك لسانك بذكر فضائل مولاك, ولم تعمر مجالس الدعاء لمولاك! ولم تسعَ في خدمته قدميك! فأنتبه! من رقدة اللهو!! وقم: وانف تقصيرك بالسير على ما رسمته لك من نحو, واعلم أن أمرهم بغتة! حيث لا ينفع توبة, ولا ينجي من عقابه ندم " وما تُغني الآياتُ والنُّذُرُ عن قومٍ لا يؤمنون " .

وختاماً ينبغي أن يُعلم هذه الكلمات التي سُطِّرت في أعلاه , ليس محض إنشاء فنيا , أو نظرية في مجال علمي أوتخصصي , ولاهي من قبيل النصائح أو الإرشادات . أنى لي ذلك ؟ وإنما هي دموع سطّرها عاشق ذاب في حب مولاه , يعزَّعليه أن يرى سيده يتجرع غصص الغربة والألم ! ويؤذيه جفاء الناس له , وبعدهم عنه ! ونكرانهم عملياً لنعمته ! عاشق عاش ألم البعد عن مولاه , وصارع غيوم الحزن المعتمة التي يراد لها أن تطل برأسها المشئوم على حبيبه , فأحَبَّ أن يُري أحباءه مصابه , ويحيطهم ببعض أحواله , إن لم يكونوا قد اطلعوا عليها بعد , ويُشعرهم بتقصيرهم إن لم يشعروا فيه بعد ! وليتشارك معهم في حمل هم إمامهم (أرواحنا فداه) , ويشاركهم بعض آلامه , ويعيش معهم شيئا من غربته . يؤمل من الإخوة كثرة الإطلاع عليها وقراءتها , بخشوع وتأمّل , لعلّ الله تعالى يقذف في قلوبهم حب المولى (أروحنا فداه) , ويجعلهم فيمن يهواه , وعند ذاك , لا حاجة لكل ذلك , فإن المحب لمن أحب مطيع ؟. ومن ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلا؟. ومن ذا الذي أنس بقربك فابتغى عنك حولا ؟.

PDF Compressor Pro

PDF Compressor Pro

PDF Compressor Pro

PDF Compressor Pro

خلـــوة مـــــع الحبيب المنتظر (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

" قــل لا أســألكم عليــه أجــراً إلا المــودة فــي القربــى ومــن يقتــرف حسنةً نزد له فيها حسناً إنّ الله غفورٌ شكور " الشورى :23

PDF Compressor Pro

خلوة مع الحبيب

الإمام المنتظر عليه السلام

حبيبي المنتظِر : بين يديك جمل رائعة , ودرر نادرة , وعبائر متميزة , تأخذ بالألباب , الى حيث الأحباب , وهي كلمات جامعة لحوائج الدنيا والآخرة , اقتطفتها من حدائق النور , المضيئة لكل ديجور , أوصيك بالمداومة عليها , وستجد فيها بهجة لقلبك التائق الى رؤية وليك المنتظر , وبلسماً لجراح البعد التي تنزف شوقاً , وسبيلاً لمناجاة سيد الوجود أرواحنا فداه في الخلوات ...

فهيا :

ناجي حبيبك في خلواتك

قل له :

مولاي ... يا بن الحسن

PDF Compressor Pro

- فلو تطاولت الدهور وتمادت الأعمار ، لم ازدد فيك الا يقينا ، ولك الا حبا ، وعليك الا متكلا ومعتمدا ، ولظهورك الا متوقعا ومنتظرا ، ولجهادي بين يديك مترقبا ، فأبذل نفسي ومالي وَوَلَدِي وأهلي وجميعَ ما خولني ربي بين يديك والتصرف بين امرك ونهيك

- مولاي ، فان أدركتُ أيامك الزاهرة وأعلامك الباهرة ، فها أنا ذا عبدك ، متصرف بين امرك ونهيك ، أرجو به الشهادة بين يديك والفوز لديك .

- مولاي فان أدركني الموت قبل ظهورك ، فاني أتوسل بك وبآبائك الطاهرين إلى الله تعالى ، واسأله ان يصلي على محمد وآل محمد وان يجعل لي كرَّةً في ظهورك ، ورجعةً في أيامك ، لأبلغ من طاعتك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي .

- مولاي وقفت في زيارتك موقف الخاطئين النادمين الخائفين من عقاب رب العالمين ، وقد اتكلتُ على شفاعتك ، ورجوتُ بموالاتك وشفاعتك محو ذنوبي ، وستر عيوبي ، ومغفرة زللي ، فكن لوليّك يا مولاي عند تحقيق أمله ، واسألِ اللهَ غفرانَ زَلَلِهِ ، فقد تعلق بحبلك ، وتمسك بولايتك ، وتبرأ من أعدائك

PDF Compressor Pro

- اللهـمَّ كمـا جعلـتَ قلبـي بـذكره معمـورا ، فاجعـل سـلاحي دون نصـرته مشـهورا ، وان حـال بينـي وبـين لقائـه المـوتُ الـذي جعلتَـهُ على عِبـادِكَ حتمـا وأقـدرتَ بـه علـى خليقتـك رُغمَـاً ، فـاحيني عنـد ظهـوره خارجـا مـن حفرتـي ، مـؤتزرا بكفنـي ، حتـى أجاهـد بـين يديـه فـي الصَّـفِّ الـذي أثنيـت عليهم في كتابك ، فقلت : (كأنهم بنيان مرصوص)

- اللهـمَّ طـال الإنتظـار ، وشـمتَ بنـا الفجـار ، وصـعب علينـا الانتصـار ، اللهـم أرنـا وجـه وليـك الميمـون فـي حياتنـا وبعـد المنون .

- الغـوث الغـوث الغـوث يـا صـاحب الزمـان ، قطعـتُ فـي وصـلتك الخـلَّان ، وهجـرتُ لزيارتـك الأوطـان ، وأخفيـتُ أمـري عـن أهـل البلـدان ، لتكـون شـفيعا لـي عنـد ربـك وربـي ، والـى آبائـك ومـواليَّ فـي حسـن التوفيـق لـي ، واسـباغ النعمة عليَّ وَسَوقِ الإحسانِ إليَّ .

- أسـألك يـا مـولاي ان تسـأل الله تبـارك وتعـالى فـي صـلاح شـأني ، وقضـاء حـوائجي ، وغفـران ذنـوبي ، والأخـذ بيـدي فـي دينـي ودنيـاي وآخرتـي ، لـي ولكافـة إخـواني المؤمنين والمؤمنات انه غفور رحيم

PDF Compressor Pro

- اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا، فأخرجني من قبري ، مؤتزرا كفني ، شاهرا سيفي ، مجردا قناتي ، ملبيا دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

- اللهم أرني الطلعة الرشيدة ، والغرة الحميدة ، واكحل ناظِرِي بنظرة مني إليه ، وعجّل فرجه ، وسهل مخرجه ، وأوسع منهجه ، واسلك بي محجته ، وأنفذ أمره ، واشدُد أزره . واعمُرِ اللهمَّ به بلادك ، وأحي به عبادك

- يا مولاي يا صاحب الزمان يا بن رسول الله ، حاجتي (كذا وكذا) فاشفع لي في نجاحها ، فقد توجهت إليك بحاجتي لعلمي ان لك عند الله شفاعة مقبولة ومقاما محمودا ، فبحق من اختصكم لأمره وارتضاكم لسره ، وبالشأن الذي بينكم وبينه ، سل الله تعالى في نجح طلبتي وإجابة دعوتي ، وكشف كربتي .

PDF Compressor Pro

نصُّ الدعاء

PDF Compressor Pro

" قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم " (سورة الفرقان ,آية : 77)

PDF Compressor Pro

دعاء الندبة

يقول الميرزا محمد تقي الأصفهاني في كتابه الموسوم (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام) في ذكر الدعاء (دعاء الندبة), ومن الأدعية الشريفة المروية في هذا الباب دعاء الندبة المروي في (كتاب) زاد المعاد (للمجلسي) بحذف الإسناد (1) عن سادس الأئمة الأمجاد المؤكد في أربعة أعياد ، أعني الجمعة ، والفطر ، والأضحى ، والغدير - ورواه في مزار البحار (كتاب البحار) نقلا عن السيد ابن طاووس ، عن بعض أصحابنا قال : قال محمد بن علي بن أبي قرة : نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري (رضي الله عنه) دعاء الندبة ، وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان ، صلوات الله عليه ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة ، ورواه العالم الأجل النوري (رضي الله عنه) في تحية الزائر من مصباح الزائر للسيد ابن طاووس ومزار محمد بن المشهدي ، عن محمد بن علي بن أبي قرة ، نقلا عن كتاب البزوفري (رضي الله عنه) ورواه النوري (رضي الله عنه) أيضا عن كتاب المزار القديم وزاد استحبابه في ليلة الجمعة كاستحبابه في الأعياد الأربعة :

---

(1) وقد يحاول البعض الطعن في دعاء الندبة الشريف , بإدعاء عدم وجود سند له , أو توافره على سند ضعيف , ونحن بعد اعراضنا عن بحث السند , فقد تصدى لذلك بعض الأفاضل , لنا على ذلك عدة ملاحظات :

اولا : ان هذا الدعاء الشريف قد نقله كبار العلماء في موسوعاتهم الحديثية , ممن يعرف عنهم التشدد في تصحيح الأحاديث كالسيد بن طاووس رضي الله عنه وغيره , وواضب عليه آخرون , ودعوا الناس الى الالتزام به , وغير خفي ان عمل العلماء بأثر ما , يوجب الإطمئنان بصدوره عن المعصوم , نظرا لكونهم أصحاب خبرة وتخصص في هذا المجال . وان عملهم به كاشف على عثورهم له على سند لم نتمكن نحن من معرفته .

=

PDF Compressor Pro

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم : {الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ وَصَلَّى اللّهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً. اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قِضاؤُكَ في أوليائِكَ الَّذينَ استَخْلَصْتَهُم لِنَفسِكَ وَدينِكَ إذ اخْتَرْتَ لَهُم جَزيلَ ما عِندَكَ مِنَ النَّعيمِ المُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلاَ اضْمِحلالَ بَعْدَ أنْ شَرَطْتَ عَلَيهِمُ الزُّهدَ في دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنيَا الدَّنيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الوَفاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُم وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ العَلِيَّ والثَّناءَ

= ثانيا : انسجام مضامين الدعاء مع ما ورد من أحاديث صحيحة لدى المذهب , واذا حققنا في فصول الدعاء . أو عمدنا الى تفقيره , لوجدنا شاهد بل شواهد من الآيات القرآنية والآثار الصحيحة تؤكد مضمون كل فقرة منه .

ثالثا : استدلال بعض علماء الطائفة كما هو مسلك الشيخ الأنصاري في المكاسب وغيره , ببعض فقرات الدعاء على بعض المسائل الفقهية , كما في قوله : " بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا " الواردة في الدعاء فإنهم اتخذوها دليلا على صحة الإشتراط الإبتدائي , ولولا اعتقادهم بكونه وارد عن إمام معصوم , لما جاز لهم الاستدلال به ..

الرابع : مشهورية الدعاء لدى علماء الشيعة , بل وسائر المؤمنين في عصر الغيبة , مضافا إلى ان الأدعية والزيارات لا يتبع فيها صحة السند , بل المعول فيها على صحة المضمون ..

PDF Compressor Pro

الجَلِـــيَّ وَأهْبَطْـــتَ عَلَـــيْهِمْ مَلائِكَتَـــكَ
وَكَـــرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِـــكَ وَرَفَـــدْتَهُمْ بِعِلْمِـــكَ
وَجَعَلْـتَهُمُ الذَّريعَـةَ إلَيـكَ وَالوَسـيلَةَ إلـى
رِضْـوانِكَ فَـبَعضٌ أسْكَنتَهُ جَنَّتَكَ إلـى أنْ
أخْرَجْتَـهُ مِنْها وَبَعـضٌ حَمَلتَـهُ فـي فُلْكِكَ
وَنَجَّيْتَـــهُ وَمُـــن آمَـــنَ مَعَـــهُ مِـــنَ الهَلَكَـــةِ
بِرَحْمَتِكَ وَبَعضٌ اتَّخَذتَهُ لِنَفسِكَ خَليلاً
وَسَألَكَ لِسانَ صِدقٍ في الآخِرينَ فَأجَبتَهُ
وَجَعَلْـتَ ذلِـكَ عَلِيّـاً وَبَعـضٌ كَلَّمتَـهُ مِـنْ
شَجَرَةٍ تَكْليما وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أخِيهِ رِدْءاً
وَوَزيراً وَبَعْضٌ أوْلَدْتَهُ مِن غَيرِ أبٍ وآتَيْتَهُ
البَيِّنـاتِ وَأيَّدْتَـهُ بِـروحِ القُـدُسِ وَكُـلٌّ
شَرَعْتَ لَهُ شَريعَةً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً
وَتَخَيَّـرتَ لَـهُ أوْصِـياءَ مُسـتَحْفِظاً بَعْـدَ
مُسْـتَحْفِظٍ مِـنْ مُـدَّةٍ إلـى مُـدَّةٍ إقامَـةً
لِـدينِكَ وَحُجَّـةً عَلـى عِبـادِكَ وَلِئَلا يَـزولَ
الحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الباطِلُ عَلى أهْلِهِ
وَلا يَقُولَ أحَدٌ لَـو لا أرْسَلتَ إلَيْنا رَسُـولاً
مُنْذِراً وَأقَمْتَ لنا عَلَماً هادِياً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ
مِن قَبْلِ أنْ نَـذِلَّ وَنَخْزى إلـى أنِ انْتَهَيْتَ
بِالأمْرِ إلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ
خَلَقْتَه وَصَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ وَأفْضَلَ مَنِ

PDF Compressor Pro

اِجْتَبَيْتَهُ وَأَكْرَمَ مَنِ اعتَمَدْتَهُ قَدَّمتَهُ عَلى أَنْبِيائِكَ وَبَعَثْتَهُ إِلى الثَّقَلَينِ مِنْ عِبادِكَ وَأَوْطَأتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ وَسَخَّرْتَ لَهُ البُراقِ وَعَرَجْتَ بِروحِه إِلى سَمائِكَ وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ إِلى انْقِضاءِ خَلْقِكَ ثُمَّ نَصَرْتَه بِالرُّعْبِ وَحَفَفْتَهُ بِجَبرائيلَ وَميكائِيلَ وَالمسَوِّمينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دينَهُ عَلى الدّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ وَذلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأتَهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ مِن أَهلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُم{... أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلعَالَمِينَ* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً} وَقُلتَ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهِيراً }ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُم فِي كِتابِكَ فَقُلتَ: {قُلْ لا أَسْأَلُكُم عَلَيهِ أَجْراً إِلا المَوَدَّةَ فِي القُربَى} وَقُلتَ: {قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِن أَجرٍ فَهُوَ لَكُمْ} وَقُلتَ: {قُل مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ مِنْ أَجْرٍ إِلا مَن شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّه سَبِيلاً} فَكانُوا هُمُ السَّبيلَ إِلَيكَ وَالمسْلَكَ إِلى رِضْوانِكَ فَلَمَّا انقَضَتْ أَيَّامُهُ أَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بنَ أَبي

PDF Compressor Pro

طالِب صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً إذْ كانَ هُوَ المُنْذِرَ {وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ} فَقالَ وَالملأ أمامَهُ (مَن كُنتُ مَولاه فَعَلِيٌّ مَولاهُ اللّهُمَ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَن عاداهَ وَانصُرْ مَن نَصَرَه وَاخذُلْ مَن خَذَلَهُ) وَقالَ: (مَن كُنتُ أنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أميرُهُ) وَقالَ: (أنا وَعَلِيٌّ مِن شَجَرَةٍ واحِدَةٍ وَسائِرُ النّاسِ مِن شَجَرٍ شَتّى) وَأحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِن مُوسى فَقال لَهُ: (أنْتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارُونَ مِن موسى إلا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي) وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمينَ وَأحَلَّ لَهُ مِن مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ وَسَدَّ الأبوابَ إلا بابَهُ ثُمَّ أوْدَعَهُ عِلمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقالَ: (أنَا مَدينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها فَمَنْ أرادَ المَدينَةَ وَالحِكْمَةَ فَليَأتِها مِنْ بابِها) ثُمَّ قالَ: (أنْتَ أخي وَوَصِيّي وَوارِثي لَحْمُكَ مِن لَحْمي وَدَمُكَ مِن دَمي وَسِلْمُكَ سِلمي وَحَرْبُكَ حَربي وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحْمي وَدَمي وَأنتَ غَداً عَلى الحَوْضِ خَليفَتي وَأنتَ تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عِداتي وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِن نُورٍ مُبيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَولي في الجَنَّةِ وَهُم جيراني وَلَوْ لا أنْتَ يا

PDF Compressor Pro

عَلـيٌّ لَـمْ يُعـرَفِ المُؤمِنُـونَ بَعْـدي) وَكـانَ بَعدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِـنَ العَمـى وَحَبلَ اللّهِ المَتينَ وَصِـراطَهُ المُسْـتَقيمَ لا يُسْـبَقُ بِقَرابَـةٍ فـي رَحِـمٍ وَلا بِسـابِقَةٍ فـي ديـنٍ وَلـا يُلحَـقُ فـي مَنْقَبَـةٍ مِـن مَناقِبِـهِ يَجْـدُو حَـذْوَ الرَّسُـولِ صَـلَّى اللّه عَليهمـا وآلهما ويقاتل على التأويل ولا تأخذه في اللّه لومة لائم قد وتر فيه صناديدَ العرب وقتـل أبطـالهم ونـاوش ذؤبـانهم فـأودع قلـوبهم أحقـاداً بدريـة وخيبريـة وحنينيـة وغيـرهن فاضـبّت علـى عداوتـه وأكبـت علـــى منابذتـــه حتـــى قتـــل النـــاكثين والقاسطين والمارقين ولما قضى نحبه وقتله أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين لم يُمتثل أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وآلـه فـي الهـادين بعـد الهـادين والأمـة مصرة على مقته مجتمعة على قطيعة رحمه وإقصاء ولده إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم فقُتل من قتل وسبي مـن سـبي وأقصـي مـن أقصـي وجـرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة إذ كانت الأرض للّه يرثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وسبحان ربنا إن

PDF Compressor Pro

كان وعد ربنا لمفعولاً ولن يخلف الله
وعده وهو العزيز الحكيم فعلى
الأطايب من أهل بيت محمد وعلي
صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون
وإياهم فاليندب النادبون ولمثلهم
فالتُذرف الدموع وليصرخ الصارخون
ويضج الضاجون ويعج العاجون أين
الحسن أين الحسين أين أبناء الحسين
صالحٌ بعد صالحٍ وصادقٌ بعد صادقٍ أين
السبيل بعد السبيل أين الخيرة بعد
الخيرة أين الشموس الطالعة أين الأقمار
المنيرة أين الأنجم الزاهرة أين أعلام
الدين وقواعد العلم أين بقية الله التي لا
تخلو من العترة الهادية أين المعد لقطع
دابر الظلمة أين المنتظر لإقامة الأمتِ
والعِوَجِ أين المرتجى لإزالة الجور
والعدوان أين المدخر لإعادة الملة
والشريعة أين المؤمل لإحياء الكتاب
وحدوده أين محيي معالم الدين وأهله
أين قاصم شوكة المعتدين أين هادم
أبنية الشرك والنفاق أين مبيد أهل
الفسوق والعصيان والطغيان أين حاصد
فروع الغيّ والشقاق أين طامس آثار

PDF Compressor Pro

الزيغ والأهواء أين قاطع حبائل الكذب
والافتراء أين مبيد العتاة والمردة أين
مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد
أين معز الأولياء ومذل الأعداء أين جامع
الكلمة عل التقوى أين باب الله الذي منه
يؤتى أين وجه الله الذي إليه يتوجه
الأولياء أين السبب المتصل بين الأرض
والسماء أين صاحب يوم الفتح وناشر
راية الهدى أين مؤلف شمل الصلاح
والرضا أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء
الأنبياء أين الطالب بدم المقتول بكربلاء
أين المنصور على من اعتدى عليه
وافترى أين المضطر الذي يجاب إذا دعا
أين صدر الخلائق ذو البر والتقوى أين ابن
النبي المصطفى وابن علي المرتضى
وابن خديجة الغراء وابن فاطمة الكبرى
بأبي أنت وأمي ونفسي لك الوقاء
والحمى يا ابن السادة المقربين يا بن
النجباء الأكرمين يا بن الهداة المهديين يا
بن الخيرة المهذبين يا بن الغطارفة
الأنجبين يا بن الأطايب المطهرين يا بن
الخضارمة المنتجبين يا بن القماقمة
الأكرمين يا بن البدور المنيرة يا بن السرج

PDF Compressor Pro

المضيئة يا بن الشهب الثاقبة يا بن الأنجم الزاهرة يا بن السبل الواضحة يا بن الأعلام اللائحة يا بن العلوم الكاملة يا بن السنن المشهورة يا بن المعالم المأثورة يا بن المعجزات الموجودة يا بن الدلائل المشهودة يا بن الصراط المستقيم يا بن النبأ العظيم يا بن من هو في أمّ الكتاب لدى اللّه عليٌّ حكيمٌ يا بن الآيات والبينات يا بن الدلائل الظاهرات يا بن البراهين الواضحات الباهرات يا بن الحجج البالغات يا بن النعم السابغات يا بن طه والمحكمات يا بن يس والذاريات يا بن الطور والعاديات يا بن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العليّ الأعلى ليت شعري أين استقرت بك النّوى بل أي أرض تقلك أو ثرى أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى عزيز عليٌّ أن أرى الخلق ولا ترى ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى بنفسي أنت من مُغَيَّبٍ لم يخل منّا بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا

PDF Compressor Pro

بنفسي أنت أُمنِيَّةٌ شائق يتمنى من
مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنّا بنفسي أنت من
عقيد عزٍّ لا يسامى بنفسي أنت من أثيل
مجد لا يجارى بنفسي أنت من تلاد نعم لا
تضاهى بنفسي أنت من نصيف شرف لا
يساوى إلى متى أحار فيك يا مولاي
وإلى متى وأي خطاب أصف فيك وأي
نجوى عزيز عليّ أن أجاب دونك
وأناغى عزيز عليّ أن أبكيك ويخذلك
الورى عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم
ما جرى هل من معين فأطيل معه
العويل والبُكاء هل من جزوع فأساعد
جزعه إذا خلا هل قذيت عين فساعدتها
عيني على القذى هل إليك يا بن أحمد
سبيل فتلقى هل يتصل يومنا بك بعدةٍ
فنحظى متى نرد مناهلك الروية فنروى
متى ننتقع من عذب مائك فقد طال
الصدى متى نغاديك ونراوحك فنقرّ عينا
متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر
ترى أترانا نحف بك وأنت تؤم الملأ وقد
ملأت الأرض عدلاً وأذقت أعدائك هواناً
وعقاباً وأبرت العتاة وجحدة الحق
وقطعت دابر المتكبرين واجتثثت أصول

PDF Compressor Pro

الظـالمين ونحـن نقـول الحمـد لله رب العـالمين اللهـم أنـت كشـاف الكـرب والبلوى وإليك أستدعي فعندك العدوى وأنت رب الآخرة والدنيا فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى وأره سيده يـا شـديد القـوى وأزل عنـه بـه الأسـى والجوى وبرد غليله يا من على العرش استوى ومـن إليـه الرجعـى والمنتهـى اللهم ونحن عبيدك التائقون إلى وليك المـذكر بـك وبنبيـك خلقتـه لنـا عصـمةً وملاذاً وأقمته لنا قِواماً ومعاذاً وجعلته للمـؤمنين منّـا إمامـاً فبلغـه منّـا تحيـةً وسلاماً وزِدنا بذلك يا رب إكراماً وأجعل مسـتقره لنـا مسـتقراً ومقامـاً وأتمـم نعمتك بتقديمك إياه أمامنا حتى توردنا جنانـك ومرافقـة الشـهداء مـن خلصـائك اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على محمد جده ورسولك السيد الأكبر وعلـى أبيـه السـيد الأصـغر وجدتـه الصـديقة الكبـرى فاطمـة بنـت محمـد صـلى الله عليـه آلـه وسـلم وعلـى مـن اصطفيت من آبائه البررة وعليه أفضل وأكمل وأتم وأدوم وأكثر وأوفر ما صليت

PDF Compressor Pro

على أحد من أصفيائك وخيرتك من خلقك وصل عليه صلاة لا غاية لعددها ولا نهاية لمددها ولا نفاذ لأمدها اللهم واقم به الحق وادحض به الباطل وأدل به أوليائك واذلل به أعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدي إلى مرافقة سلفه واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم واعنا على تادية حقوقه إليه والإجتهاد في طاعته واجتناب معصيته وامنُن علينا برضاه وهب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره ما ننال به سعةً من رحمتك وفوزاً عندك واجعل صلاتنا به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعائنا به مستجاباً واجعل أرزاقنا به مبسوطة وهمومنا به مكفية وحوائجنا به مقضية واقبل إلينا بوجهك الكريم واقبل تقربنا إليك وانظر إلينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك ثم لا تصرفها عنا بجودك واسقنا من حوض جده صلى الله عليه وآله بكأسه وبيده رياً روياً هنيئاً سائغاً لا ظمأ بعده يا أرحم الراحمين).

PDF Compressor Pro

PDF Compressor Pro

شرح دعاء الندبة (2)

---

(2) للندبة في اللغة معان عديدة , منها : الإنتداب لأمر عظيم وإجابته من أمر المندوب , ومنه ندب الميت , والبكاء عليه , وذكره بأحسن أوصافه . والندب : أثر الجرح . والندب في موضع الجرح : صفرته والخشونة التي يتركها الجرح فوق الجلد بعد شفاءه . والندب : الإسرع في قضاء الحاجة الخفيف أدائها , ونَدْب القوم : دعاؤهم وحثهم , وانتدبوا اليه : أسرعوا , والندب : الخطر . وانتدب نفسه : خاطر بها . والغريب ان كتب اللغة تنبه على ان اجابة الندب تأتي من قبل الإنسان النادب نفسه , وليس من قبل الآخرين ! فكأننا نندب الإمام هنا بصوت مرتفع وظاهر طلباً للإجتماع عليه , وكأن الإمام أراد لنا في الدعاء أن نشعر أنفسنا عمق الجرح , الذي أصبنا به نتيجة لغيبة إمامنا , بحيث يظهر للعيان ويكون من الصعب والعسير إخفاءه.

PDF Compressor Pro

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ وَصَلَّى الله عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً)

(الحمد) وهو الثناء على الفعل الجميل الاختياري , واللاّم للاختصاص او الاستغراق (لله) اللام للاختصاص , يعني ان جنس الحمد او جميع افراده مختص به تعالى . واما لفظ الجلالة "الله" فأصله الاءله حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال , واءله من أله يأله بمعنى عبد , اومن أله الرجل أو وله , أي تحير , فِعال بمعنى المفعول كَكِتاب بمعنى المكتوب , سمي إلها لأنه المعبود , او لأنه مما تحيرت في ذاته العقول , والله اسم للذات الالهي الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال و (رب) الرب هو الملك المدبر لأمور مملوكه و(العالمين) جمع عالم , سمي بذلك لأن به يعلم , فهناك عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات وعالم الجنّ وعالم الجماد وعالم النجوم ...الخ , والله رب كافة هذه العوالم ومدبر امورها , (وصلى الله) ترحم وتبرك , او بمعنى الصلة (على سيدنا) رئيسنا والمقدم فينا , ورد عنه صلى الله عليه واله القول : (أنا سيد ولد آدم)(3)

(محمد) الحمد خلاف الذم ورجل محمود ومحمد ؛ اذا كثرت خصاله المحمودة (نبيه) النبأ : الخبر عن الامر العظيم , وسمي بذلك لأنه مخبر عن الله تعالى ما أراد من الخلق , أو لأنه انه مأخوذ من النَّبْوَة , وهي ما ارتفع من الارض سمي به ؛ لأنه مرفوع القدر مشرف على جميع الخلائق (وآله) آل : رجع , وآل الرجل : اهله وعياله , سموا بذلك لأنه يرجع اليه امرهم , وآل النبي حسب آية التطهير وحديثي الكساء والثقلين هم علي وفاطمة والحسن والحسين وأبنائهم المعصومين (وسلم) ارسل سلامه وتحياته

---

(3)الشيخ الكليني , الكافي ,ج 1, ط5, مطبعة الحيدري , طهران , ص440 , باب بلد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته .

PDF Compressor Pro

عليهم (تسليما) كثيرا ليس له غاية أو نهاية ... وهنا يرتسم سؤال عريض فيقول : هل ينتفع النبي وآله صلوات الله عليهم من صلواتنا عليهم , ام لا ينتفعون من ذلك , واذا لم يكونوا ينتفعون , فما السر في صلاتنا عليهم ؟؟

يمكن أن يجاب على ذلك بوجوه عديدة , نختصرها في ثلاث :

الوجه الاول : ان النبي وأهل بيته (صلوا الله عليهم) لا ينتفعون من صلاتنا عليهم , كونهم بلغوا من مراتب القرب والكمال بما لا يمكن بعدها ان تنفعهم صلاة مصلٍّ عليهم , بحيث أن جبرائيل يقول للنبي صلى الله عليه وآله , لو دنوت (ويعني نفسه من النبي) أنملة لاحترقت , وعليه فتكون الفائدة عائدة على المصلي , وتتمثل بما يحصل عليه من ثواب وما يتخلَّص به من العقاب , واما لو سؤل عن الغاية من هذا الفعل , فيمكن ان يعلل بتعبد الله سبحانه لعباده , ليختبر مدى طاعتهم له , فيثابوا او يعاقبوا بقدر طاعتهم او عصيانهم , او يكون الغرض إدامة ذكرهم والثناء عليهم في كل زمان ومكان , بداهة اتفاق الجميع على بطلان الصلاة الخالية من الصلاة على النبي وآله .

الوجه الثاني : وحاصله انهم صلوات الله عليهم وان بلغوا مقام دنا فتدلى , وسدرة المنتهى , فكانوا في القرب قاب قوسين او ادنى من ساحة القرب الالهي , الا ان مراتب ودرجات الكمال غير متناهية , لما تقرر من ان لا نسبة بين المتناهي واللامتناهي , وكما هو معلوم فأن مقامات اهل البيت عليهم السلام مهما بلغت فإنها متناهية ولا نسبة لها لو قوبلت بالكمال المطلق وهو الله تعالى , وفي المقطع السجادي الذي يقول فيه :(انا مثل الذرة اودونها) توضيح لهذا المعنى(4) اذن نفهم ان اهل البيت عليهم السلام وان لم يكونوا بحاجة لصلواتنا عليهم ؛ لانهم وصلوا الى مقام لم يصله قبلهم احد و لا يستطيع ان يصله بعدهم احد , الا ان لصلاتنا تلك من الدور والتأثير ما يمكن ان يساهم في رفع مقاماتهم ودرجاتهم , وفي الادعية المأثورة ما يفيد ذلك , ولا خلاف في انهم عليهم السلام يثابون على اعمالهم مع قوله تعالى (وان ليس للإنسان الا ما سعى)(5) .

---

(4) _ الصحيفة السجادية , دعاء يوم عرفة

(5) سورة النجم , آية :39

PDF Compressor Pro

الوجه الثالث: _وهو المفضل عندنا_ , ومضمونه ان المنفعة من الصلاة تعود على اهل البيت عليهم السلام , الا ان الفائدة غير راجعة إلى ذواتهم الشريفة , لأن الله تعالى أعطاهم من مراتب القرب والسعادة ما لا يزيد بصلاة مصلّ عليه , وهذه الفائدة تتمثل في رفع مقاماتهم بما يساهم في تحصيل الخير للعبد , فهم عليهم السلام الواسطة لنيل كل خير ... فلو افترضنا ان درجة الشفاعة المعطاة للائمة بدرجة خمسين في المئة فأنهم سيشفعون للناس بهذه النسبة ولا ينتفع منها اكثر من ذلك , ولكن لو زيد في هذه النسبة بصلواتنا عليهم , واهداء بعض الاعمال اليهم , فسوف يزاد في نسبة الشفاعة وتمتد لتشمل المصلي , وبالتالي تكون الفائدة عائدة على شخص المصلي وان انتفع اهل البيت (عليهم السلام) منها عرضا .

اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قِضاؤُكَ في أوليائِكَ الَّذينَ استَخْلَصْتَهُم لِنَفسِكَ وَدينِكَ إذ اخْتَرْتَ لَهُم جَزيلَ ما عِندَكَ مِنَ النَّعيمِ المُقيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ وَلاَ اضْمِحلالَ)

(اللهمّ) أصله "يا الله" والميم المشددة في آخره عوض عن ياء النداء , وهذا من مختصات هذا الاسم الشريف (لك) فقط دون سواك (الحمد) الثناء على فعلك المحض الذي لا يصدر من سواك ولذلك لا يستحق الحمد غيرك (على ما جرى) مضى وفرغ منه (به قضاؤك) امرك المبرم (في اوليائك) خاصتك الذين اعطيتهم الولاية على خلقك وهم الانبياء والائمة عليهم السلام , بأن جعلت سنة الموت ونهاية الاجل سارية فيهم فقلت لنبيك "إنك ميت وإنهم ميتون"[6] (الذين استخلصتهم) اخترتهم وانتقيهم من خلقك الكثير(لنفسك) لقربك ومحبتك ؛ لأن المحبة أخص شيء بالنفس (ودينك) رسالتك وتبليغ أوامرك ونواهيك الى الخلق ؛ ليحيى من حيّ عن بينة , ويهلك من هلك عن بينة (وذلك) تحقق حين (اخترت) انتخبت واوجبت (لهم) لأوليائك وخاصتك (جزيل) عظيم وكثير (ما عندك) في الآخرة (من النعيم المقيم) النعم الدائمة التي لا تنفد (الذي لا زوال له) لا فناء فما عندنا يفنى ويضمحل وما عندك باقٍ (ولا اضمحلال) لا انتهاء او تلاشي ؛لأنه ليس من قبيل نعم الدنيا .

---

(6) سورة الزمر , آية :30

PDF Compressor Pro

(بَعْدَ أنْ شَرَطْتَ عَلَيهِمُ الزُّهدَ في دَرَجاتِ هذِهِ الدُّنيَا الدَّنيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبْرِجِها فَشَرَطُوا لَكَ ذلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الوَفاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُم وَقَرَّبْتَهُمْ)

(بعد ان اشترطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا) فكان استخلاصك لهم ومنحهم المقامات العالية والدرجات الراقية معلقا على شرط الزهد وعدم الرغبة في هذه الحياة الدنيا (الدنية) الحقيرة المتدنية (وزخرفها) زينتها , والزخرف اصله الذهب , ثم اطلق على كل مزين من وشى وذهب وجوهر (وزبرجها) اصل الزبرج النقش , ثم استعير لزهرة الدنيا وحسنها , والزخرف والزبرج اصلان يدلان على الزينة وكل أمر كمالي غير ضروري (فشرطوا لك ذلك) الزموا أنفسهم بالعمل وفق ما اشترط عليهم , وهم في عوالم ما قبل الدنيا (فعلمت منهم) بعلمك السابق على خلق الاشياء (الوفاء به) بهذا الشرط وهو الزهد في الدنيا بعد تزولهم الى عالم الدني .

(فَقَبِلْتَـــهُم وَقَرَّبْتَـــــهُمْ)

(فقبلتهم) تلقيتهم بالقبول , فرضيتهم واقبلت عليهم (وقربتهم) ادنيتهم منك ....والسؤال الذي يطرح فيما نحن فيه هو لماذا اشترط الله تعالى على الانبياء والاوصياء الزهد في الدنيا ؟؟

والجواب على ذلك : ان من الملازمات العقلية لحب الدنيا هو اعمال السيئات والذنوب , فكلما ازداد حب الانسان للدنيا ازدادت ذنوبه ومعاصيه , وكما ورد في الحديث الشريف " حب الدنيا رأس كل خطيئة "[7] فإذا لم يكن لحب الدنيا وجود في قلب الإنسان فإن هذا الأخِير سوف يبتعد عن الذنوب بقدر ابتعاده عن الدنيا , وما نحن فيه من اعمال الشرط من الله تعالى على الأنبياء بالزهد في الدنيا , سوف تكون من نتائجه ان يتركوا الدنيا والتعلق بها , كذلك لا يعملون السيئات والمعاصي , وبالنتيجة النهائية سيكونون معصومين بالعصمة الذاتية , نحن عندما نزور مولاتنا الزهراء عليها السلام نقول : "السلام عليك يا ممتحنة امتحنك الذي خلقك قبل ان

---

(7) الشيخ الصدوق , الخصال , ص25 , باب (خصلة من تركها كثر خير بيته) .

PDF Compressor Pro

يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة "[8] نفهم من ذلك ان امتحان الزهراء عليها السلام انما كان لإظهار مقامها , فقد جرت فيها سنة الله تعالى وهي الاختبار والابتلاء فنجحت , وكان لها المقام السامي , فأصبحت صابرة , وكذلك الحال مع الأنبياء , فان إبراهيم _ مثلا لم ينل مرتبة الإمامة إلا بعد خروجه ظافراً من سلسلة امتحانات أجريت له , منها ذبح ابنه وترك اسرته , وهكذا كان وفياً لما اشترط عليه , ولذا وصفه الله تعالى بالوفاء , فقال في كتابه "وإبراهيمَ الذي وفّى"[9] .

قد تسألني فتقول : اذا كانت السنة الالهية اقتضت بان اصطفاء شخصا ما نبياً او وصي معلقاً على شرط الزهد في الدنيا والاعراض عن زينتها , وكانت هذه سنة سارية في الخلق , فكيف تفسر اختيار يوسف وسليمان عليهما السلام نبيين مع كونهما ملكين او طالبين للرياسة والملك والإمرة , فقد حكى القرآن عن يوسف انه طلب الملك حين قال لملك مصر "اجعلني على خزائن الأرض"[10] , ونقل عن سليمان دعاءه "... وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي"[11] ...كيف تفسر ذلك ؟؟

وأجيبك : ان الدنيا المذمومة في القرآن الكريم والأحاديث المعصومية , والتي ينبغي الإعراض عنها ليس كل الدنيا , فهذه مخلوقة لله تعالى أوجدها ليتنعم بخيراتها عباده المؤمنين , قال تعالى "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة "[12] .

وفي هذا المعنى ينقل ان أمير المؤمنين عليه السلام رأى ذات مرة رجلاً يذم الدنيا , فقال له :" أيها الذام الدنيا...الدنيا دار صدق لمن صدقها , ودار عافية لمن فهم عنها , ودار غنى لمن تزود منها , ودار موعظة لمن اتعظ

---

(8) الشيخ عباس القمي , مفاتيح الجنان , ص 108

(9) سورة النجم , آية : 37

(10) سورة يوسف , آية :55

(11) سورة ص , آية : 35

(12) سورة الأعراف , آية : 32

PDF Compressor Pro

بها , مسجد اولياء الله ,ومصلى ملائكته , مهبط وحي الله , ومتجر اولياء الله ..."[13] من هنا نعرف أن المذموم من الدنيا هو ذلك الذي يشغل العبد عن مصيره , ويصرفه عن طاعة ربه وتلمس رضاه , فالمنهي عنه هو التعلق القلبي بالدنيا , لا كل الدنيا , فليس الزهد ان لا تملك شيء , ولكن الزهد ان لا يملكك شيء , فيصيرك عبد له , قال تعالى "أرأيت من اتخذ إلهه هواه "[14] .

وعليه فمتى انتفى ذلك التعلق القلبي عن شخص ما , كان الملك بالنسبة اليه مطلوباً , ويتأكَّد هذا الامر اذا كان وسيلة لدفع ظلم عن مظلوم , او ترويج حق كما هو الحال مع النّبيين الجليلين سليمان ويوسف عليهما وعلى نبينا وآله السلام , فإنهما انّما سألا الملك لأجل ترويج الحق , ورفع الظّلم عن المظلومين , وإظهار قدرة الله تعالى , ولذا انهم كانوا يظهرون هذه النعمة في ملبسهم , في مسكنهم , وفي بقية أحوالهم , إخباراً بنعمة الله تعالى عليهم , وهذا مقام شريف عظيم , الا ان ثمة مكان أرفع وأشرف , وهو مقام " يا صفراء يا بيضاء غري غيري قد طلقتك ثلاثا"[15] ومقام "رقعت مدرعتي _ وهي ثوب من الصوف_ حتى استحييت من راقعها "[16] وذلك مقام مكنون لا يمسه الا المطهرون من آل محمد عليهم السلام , ومن هنا يتضح لك جانبا من أفضلية أهل البيت على سائر الخلق بما فيهم الأنبياء سوى سيدهم صلى الله عليه واله .

---

(13) نهج البلاغة , في كلام له وقد سمع رجلا يذم الدنيا

(14) سورة الفرقان , آية : 43

(15) روي من خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم _الملدوغ من الحية_ ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا يا دنيا إليك عني ، أبي تعرضت ، أم إلي تشوقت : لا حان حينك _ لاجاء وقت وصولك لقلبي واستحوذك عليه_هيهات غري غيري . لا حاجة لي فيك . قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها . فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير . آه من قلة الزاد ، وطول الطريق ، وبعد السفر ، وعظيم المورد_موقف الورود على الله في الحساب (الشريف الرضي , خصائص الأئمة , ص 70)

(16) الشريف الرضي , نهج البلاغة ,ص61, من خطبة له في مزايا النبي وشريعته .

PDF Compressor Pro

وكانت النتيجة يا الله لعلمك بان هؤلاء الاولياء الذين اشترطت عليه الزهد في الدنيا , سيفون مستقبلا بما اشترطه عليهم ان اصطفيتهم وقربتهم

(وَقَدَّمْتَ لَهُمَ الذِّكْرَ العَلِيَّ والثَّناءَ الجَلِيَّ وَأهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمْكَ وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ إلَيكَ وَالوَسيلَةَ إلى رِضْوانِكَ)

(وقدمت لهم) جعلتهم يسبقون غيرهم في (الذكر العلي) بأن جعلت ذكرهم في النّاس عالياً ذا صيت واسع , فكل الأديان تتولاهم وتحترمهم وتذكرهم بخير الى يوم القيامة (والثناء) وتمدحهم مكررا , والثني : ضم واحد الى واحد , وثنى الشيء جعله اثنين , وثنيت الشيء جعلته اثنين , وأصله اثتنى فقلبت التاء ثاء ؛ لأن التاء اخت الثاء في الهمس ثم ادغمت فيها , والمعنى ان الله تعالى أضاف الى مدحهم مدحاً والى ذكرهم الباطن ذكراً (الجلي) الظاهر الواضح الذي لا لبس ولا غموض فيه (واهبطت عليهم) انزلت عليهم تشريفا لهم (ملائكتك) الملك : قيل اصله مألك من الألوك وهي الرسالة (وكرمتهم) شرفتهم وفضلتهم (بوحيك) الذي انزلته عليهم فجعلتهم سفرائك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم , والوحي في اللغة : الإشارة و الرسالة و الكتاب و الالهام والصوت الخفي ...وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه فهو وحي (ورفدتهم) أسعفتهم وأعنتهم (بعلمك) أللدنّي الذي يختص بك , ولا يعلمه احد إلا بتوفيقك وارادتك , فليس هو من قبيل العلم التحصيلي الكسبي المتعارف (وجعلتهم) نصبتهم وصيرتهم (الذريعة) الطريقة التي نتذرع بها (اليك) الى قربك (والوسيلة) التي نتوسل بها لنيل الزلفى والقربى (الى رضوانك) مرضاتك , اذ لا شيء يتجلى الا وهو تحت نوره ولا هادي لنوره الا هو , وقد جعل الله تعالى ذكره الانبياء والأيمة عليهم السلام أدلاء على مرضاته , فقال تعالى "وابتَغُوا إليه الوسيلة " [17] وقال " الذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة "[18] , وفي دعاء التوسل المروي عن ايمتنا الطاهرين نخاطبهم عليهم السلام بهذه العبارة : " يا سادتي وموالي إني توجهتُ بكم أَئِمّتي ليوم فقري وفاقتي وحاجتي الى الله وتوسلت بكم ...فإنكم وسيلتي الى الله "[19] فهم وسيلتنا الى الله تعالى وبحبهم وبقربهم نرجو نجاة من الله,

---

(17) سورة المائدة , آية : 35

(18)سورة الاسراء , آية : 57

(19) الشيخ عباس القمي , مصدر سابق , ص 2

PDF Compressor Pro

هذا وقد اختلفت أحوال الأنبياء .

(فَبَعضٌ أسْكَنتَهُ جَنَّتَكَ إلى أنْ أخْرَجْتَهُ مِنْها وَبَعض حَمَلتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمُن آمَنَ مَعَهُ مِنَ الهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ وَبَعضٌ اتَّخَذتَهُ لِنَفسِكَ خَليلاً وَسَألَكَ لِسانَ صِدقٍ في الآخِرِينَ فَأجَبتَهُ وَجَعَلْتَ ذلِكَ عَلِيّاً)

(فبعض) منهم وهو ابو البشر آدم عليه السلام (اسكنته) وزوجه حواء مدة مؤقته (جنتك) التي هي من جنات الدنيا , بداهة ان جنة الآخرة دار خلد من دخل فيها لن يخرج منها (الى) ان انتهى به الامر بعد مخالفته للنهي الارشادي (ان اخرجته) هو وزوجه (منها) من الجنة التي وعده الله تعالى بانه اذا لم يخالف النهي الارشادي ويمتنع عن الإقتراب من الشجرة , فانه سوف لن يجوع فيها ولا يعرى ولا يضمأ فيها ولا يمسه فيها حر أو برد , الى دار الكدح والتعب والنصب والعناء (وبعض) الأنبياء وهو نوح عليه السلام (حملته) أمرته بالركوب في (فلكك) سفنك التي علمته كيفية صنعها بوحيك اذ قلت له : " اصنَعِ الفُلك بأعيُنِنَا ووحيِنا "[20] . (ونجيته) انقذته هو (ومن آمن معه) من قومه الذين آمنوا بنبوته , كذلك انجيتهم (من الهلكة) الغرق بالطوفان (برحمتك) وليس باستحقاق منهم (وبعض) من الانبياء وهو إبراهيم عليه السلام (اتخذته) انتخبته وانتقيته (لنفسك) لقربك ومحبتك لان الله تعالى لا نفس له , وما ذكر فيقع ضمن باب المشاكلة , كما في قوله تعالى :" إذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق إن كنتُ قلتُهُ فقد علمتَهُ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغُيُوبِ ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به"[21] .

(خليلا) مصاحباً خاصاً مع مودة خالصة , والخلة : الصداقة المحضة التي تخللت لقلب فصارت خلاله , أي في باطنه (وسألك) دعاك وطلب منك ان تجعل له (لسان صدق) ذكراً طيباً وثناءً حسناً (في الآخرينَ) في الأمم والأديان الأخرى (فأجبته) استجبت دعائه وأنزلت فيه قرآنا يتلى (وجعلت) ذكره في النّاس (عليا) عاليا مرتفعا وشامخا , فكل الأمم والأديان تتولى إبراهيم وذريته وتثني عليهم وتدعي انها على

---

(20) سورة المؤمنون , آية : 27 , سورة هود , آية : 37

(21) سورة المائدة , آية : 116 و 117 .

PDF Compressor Pro

دينهم , وقيل أعلينا ذكرهم بان جعلنا محمداً صلى الله عليه وآله وأمّته يذكرونهم بالجميل إلى يوم القيامة , وفي الإخبار ما يدل على ان المراد من "عليا" هو أمير المؤمنين علي عليه السلام , منها ما ورد عن إمامنا الحسن الزكي العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى " وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليّاً "[22] قال : يعني أمير المؤمنين [23] ويؤيد ذلك ما ذهب اليه البعض من القول ان "عليّاً" مفعول ثان إلى "جعل" [24] كما ان اللسان في كلام العرب لا يوصف بالعلو ... فبأي حجة صرفوها عن أهلها؟ ستكتب شهادتهم ويسألون !! .

(وَبعضٌ كَلَّمتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليما وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أخِيه رِدْءاً وَوَزِيراً وَبَعْضٌ أوْلَدْتَهُ مِن غَيرِ أبٍ وآتَيْتَهُ البَيِّناتِ وَأيَّدْتَهُ بِروح القُدُسُ وَكُلٌ شَرَعْتَ لَهُ شَريعَة وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً وَتَخَيَّرتَ لَهُ أوْصِياءَ)

(وبعض) الانبياء وهو موسى عليه السلام (كلّمته) خاطبته من جانب الطور الايمن (من الشجرة) حينما خلقت الصوت في الشجرة , والكلام في اللغة : هو النطق المفهم (تكليما) مباشرا بلا توسط الوحي , اذ ناديته "... يا موسى إنّي انا ربك فاخلع نعليك إنّك بالوادِ المقدَّس طُوىً وأنا اخترتُك فاستمع لما يوحى "[25] (وجعلت) عينت ونصبت (له) لموسى (من أخيه) هارون عليه السلام (ردءاً) ناصراً ومعيناً (ووزيراً) معيناً ومقوياً ونائباً , وهو مشتق من الإزر وهو الثقل سمي بذلك , لأن الوزير يحمل بعض أثقال ملكه ويعينه برأيه (وبعض) من أولئك الانبياء وهو عيسى عليه السلام (اولدته من غير أب) خلقته بكيفية إعجازية ابهتت العقول , وذلك من طريق أمه الصديقة الصغرى مريم فقط (وآتيته) أعطيته (البينات) الدلائل والمعجزات , وقيل الانجيل (وأيدته) قويته وسددته (بروح القدس) جبرائيل , وقيل الإنجيل , وقيل - وهو الأقوى - , أنّه ملك عظيم موكّل بنفخ الأرواح في أبدان المخلوقات , والقدس

---

(22) سورة مريم , آية : 50

(23) الشيخ القمي , تفسير القمي , ج2, ص 51 , في تفسير سورة مريم , باب تكلم عيسى في المهد

(24) الشيخ محمد آل جبار , الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب , ط1 , مطبعة الهادي , قم , 1418 هـ , ص 102 , الشهاب الثاني

(25) سورة طه , آية : 11- 13

PDF Compressor Pro

هو الطهر , وقيل هو البركة (وكل) واحد منهم (شرعت لـه شريعة) وضعت لـه كتاباً وطريقة ظاهرة يُهتدى بها , والشريعة هي الطريق التي يوصل منه الى الماء الذي فيه الحياة , ثم استعير للدين الذي هو الطريق الموصل الى الحياة في النعيم الأبدي (ونهجت له منهاجا) خططت له طريقا واضحا , والمنهج والمنهاج : الطريق الواضح ثم استعير للطريقة في الدين , كما استُعيرت الشريعة لـه , ومنه قولـه تعالى " لكل جعلنا منكم شِرعة ومنهاجا "[26] .

(وتخيرت) اخترت واصطفيت (لـه) من خلقك الكثير (أوصياء) واحده وصي : وهو من عهد اليه بأمر معين , والوصية ما اوصيت به , سميت بذلك لإتصالها بأمر الميت , يقال علي وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ لما عهد اليه بأمر الإمامة والخلافة بعده ؛ ولكون الوصية لـه بذلك اتصلت بوفاة النبي صلى الله عليه وآله على ما هو المشهور المعروف في حديث الثقلين , فيجب على كل نبي عندما يحين أجله ان يوصي الى شخص مؤهل يخلفه , يختاره وينصبه في مكانه بأمر الله تعالى .

(مُستَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفظٍ مِنْ مُدَّةٍ إلى مُدَّةٍ إقامَةً لِدينِكَ وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ وَلِئَلا يَزولَ الحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الباطِلُ عَلى أهْلِهِ وَلا يَقُولَ أحَدٌ لَولا أرْسَلتَ إلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً وَأقَمْتَ لنا عَلَماً هادِياً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِن قَبْلِ أنْ نَذِلَّ وَنَخْزى إلى أنِ انْتَهَيْتَ بالأمْرِ إلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله)

(مستحفظ بعد مستحفظ) حافظ وأمين يتلوا نظيره في الأمانة والحفظ , كُلّما ذهب وصي جاء آخر , يحافظون على الدين والعلم , وما استودع لديهم من ودائع النبوة , يتلوا اللاحق منهم السابق , وافضلهم - على الاطلاق - النبي الاعظم وأهل بيته صلوات الله عليهم الذين ورثوا العلوم كلها عن النبي صلى الله عليه وآله , وسائر الأنبياء السابقين , فكان أحدهم يتولى أمر الإمامة والخلافة (من مدة) محدودة , وهي عمره وحياته المقررة له في الدنيا (الى مدة) انقضاء حياته بالموت , ليسلّمه بعده الى من يخلفه , فهم منظومة ربانية , سلسلة متواصلة , من آدم الى الخاتم , وحتى يرث الله الارض ومن عليها (اقامة لدينك) ليجعل دينك قائما منتصباً,

---

(26) سورة المائدة , آية : 48

PDF Compressor Pro

فيكون هو النظام القائم الحاكم بوصفه الاطروحة العادلة الكاملة لصلاح البشر (لئلا يزول) حتى لا ينحرف ويتحول (الحق عن مقره) موضعه ومكان استقراره , بتبديل حكم مكان حكم عملا بالأهواء والمشتهيات (و) حتى لا (يغلب الباطل على اهله) فيكون الباطل اكثر خصالهم , يقال غلب الشر على اهله اذا كان اكثر صفاتهم وخصالهم (و) حتى (لا يقول) ويدعي (أحد) من الناس يوم القيامة (لولا) هلاّ (ارسلت الينا رسولا) يدعونا الى الله ويأمرنا بتوحيده , فيكون لنا (منذرا) يحذرنا عقابه (واقمت) نصبت وأوجدت (لنا علما هاديا) عالما مرشدا , أو رآية خفاقة نهتدي بها (فنتبع) نقتفيها ونسير على هديها (آياتك) أدلتك وعلاماتك التي تدل عليها البينة , فنطيعك (من قبل ان نذل) قبل ان نهون (ونخزى) ونفتضح على رؤوس الاشهاد يوم القيامة , وبهذا فقد قطع سبحانه عذر كل معتذر وحجة كل محتج , " فلله الحجة البالغة "[27] ولا يستطيع احد ان يحتج عليه فيقول : الهي لَمْ تُرسل الينا رسولا , أو لم تنصب لنا عالما او إماماً مرشد , وكانت هذه سنّة سارية في الأنام (إلى ان انتهيت) بلغت النهاية (بالأمر) أمر النبوة والرسالة (الى حبيبك) اقرب الناس مرتبة ومقاما منك (ونجيبك) اشرف الخلق وأكرمهم وأسخاهم (محمد) بن عبد الله صلى الله عليه وآله , المحمود على جميع افعاله (صلى الله) ترحم وتبرك (عليه و) على (آله) الكرام المعصومين.

(فَكانَ كَمَا انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَه وَصَفْوَةَ مَنْ اصْطَفَيْتَهُ وَأَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ وَأَكْرَمَ مَنِ اعتَمَدْتَهُ قَدَّمتَهُ عَلى أَنْبِيائِكَ وَبَعَثْتَهُ إلى الثَّقَلَينِ مِنْ عِبادِكَ وَأَوْطَأتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ وَسَخَّرْتَ لَهُ البُراقِ)

(فكان) صلى الله عليه وآله (كما) شِبه ونظير الذي (انتجبته) في عوالم ما قبل الدنيا , مستحقا لهذا التشريف والتكريم والتفضيل (سيد من خلقته) أفضل وأعظم وأجل شأنا من كل ما أبدعته على غير مثال (وصفوة) أخلص وأصفى وأنقى(من اصطفيته) اخترته وانتقيته (وأفضل) أعظم فضلا من كل (من اجتبيته) انتخبته من الانبياء (واكرم) اكثر كرما وشرفا من كل من (اعتمدته) اسندت اليه اداء مثل هذه المهمة

---

(27) سورة الأنعام , آية : 149

PDF Compressor Pro

العظيمة , ولذلك (قدمته) اعطيته الاولوية والافضلية في المقام على جميع (انبيائك) فكان صلى الله عليه وآله المظهر الأتم لأسماء الله تعالى , وقد ذهب البعض الى أن تلك الأفضلية نابعة من كونه خاتمهم , والخاتمية تقتضي ان تجتمع فيه الصفات والخصال المتفرقة في جميع الانبياء السابقين , فلذلك يكون افضلهم والمقدم عليهم , الا ان هذا الرأي لا يُقبل في ضوء ما ورد عن النبي , فقد سُئِل صلى الله عليه وآله " بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟؟ فقال : إني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب , حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على خلقهم , ألست بربكم ؟ فكنت أول من قال بلى , فسبقتهم إلى الإقرار بالله عز وجل "(28) .

(وبعثته) أرسلته (الى الثقلين) من الجنّ والإنس . وفي اللغة , الثقل : متاع البيت وجمعه أثقال ، وهو من الثقل . يقال : ارتحل القوم بثقلهم وثقلتهم أي : بأمتعتهم ، ومنه الحديث :" إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " سُمّيا به؛ لأن الأخذ بموجبهما ثقيل أو لأن العرب تقول لكل شيء خطير نفيس : ثقل ، فسماهما ثقلين تفخيما لشأنهما ، وكل شيء يتنافس فيه فهو ثقل ، ومنه سمي الجنّ والإنس : ثقلين ، لأنهما فُضِلا على غيرهما من الخلق (من عبادك) خلقك تعبُداً لهم (وأوطأته) مهَّدت له حتى يضع قدمه ويجول في (مشارقك ومغاربك) مشارق شمسك ومغاربها , وهذه كثيرة غير محصورة , اذ ما من مشرق لبلد الا وهو مغرب لبلد يقابله , والمغرب بالعكس (وسخرت له) هيأتها وجعلتها في خدمته (البراق) وهي الدابة التي استقلها النبي في معراجه , سميت بذلك لنصوع لونها وشدة بريقه .

(وَعَرَجْتَ بِروحِه إلى سَمائِكَ وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكون إلى انْقِضاءِ خَلْقِكَ ثُمَّ نَصَرْتَه بِالرُعْبِ)

(وعرجت) ارتفعت وعلوت (بروحه) وبدنه (الى سمائك) العليا , حيث أطلعه على ملكوت السماوات , فرأى من آيات ربه الكبرى , ولم يكن الهدف من المعراج أن يتجول النبي (صلى الله عليه واله) في السماوات للقاء تعالى كما يعتقد السذج ,

---

(28) الشيخ الكليني , مصدر سابق .

PDF Compressor Pro

ويصوّره المستشرقين , كلاّ , فالهدف كان مشاهدة الرسول (صلى الله عليه واله) لأسرار العظمة الالهية في أرجاء عالم الوجود , سيّما العالم العلوي الذي يشكل مجموعة من براهين عظمته , وتتغذى روحه الكريمة , وتحصل على نظرة واسعة وإدراك جديد وعميق لهداية البشرية وقيادتها , ويتضح هذا الهدف بشكل صريح عند ملاحظة قوله تعالى " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير"(29).

وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكون إلى انْقِضاءِ خَلْقِكَ ثُمَّ نَصَرْتَه بِالرُعْبِ وَحَفَفْتَهُ بِجَبرائيلَ وَميكائِيلَ وَالمسَوَّمينَ منْ مَلائِكَتِكَ)

(وأودعته) دفعته اليه ليكون وديعة عنده (علم ما كان) من أحوال الأمم الماضية (وما يكون) من أخبار المستقبل (الى انقضاء) وانتهاء (خلقك) بحلول يوم القيامة , وأمرته ان يودعه عند رحيله صدور أبناءه الطاهرين عليهم السلام , يؤيد ذلك ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى " وتعيها أذُنٌ واعِيَةٌ "(30) قال , قال رسول الله سألت الله تعالى أن يجعلها إذنك ياعلي , فلذلك قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بالكوفة : علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب , خصه به رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون علمه ما خصه الله به , فصار الينا وتوارثناه من دون قومنا .."(31).

(ثمّ) بعد ذلك (نصرته) وأعنته (بالرعب) بالقاءك الخوف في قلوب أعدائه , والشجاعة والإقدام في قلوب المسلمين ففريقا يقتلون ويأسرون فريقاً . (وحففته) أحطته وحرسته (بجبرائيل) الملك الموكل بتبليغ الوحي (وميكائيل) الملك الموكل بالقطر والنبات . يقال أن جبرئيل وميكائيل : اسمان أعجميان عربا . وقيل : جبر في اللغة السريانية هو العبد ، وإيل :هو الله . وميك : هو عبيد . فمعنى جبريل : عبد الله . ومعنى ميكائيل : عبيد الله (والمسومين) ذوي العلامات (من ملائكتك) المقربين...

---

(29) سورة الإسراء , آية : 1 .

(30) سورة الحاقّة , آية 12 .

(31) محمد بن جرير الطبري(الشيعي) , دلائل الإمامة ,ص 236 , باب ذكر معجزات أبو محمد علي بن الحسين عليهما السلام.

PDF Compressor Pro

(وَوَعَدْتَهُ أَنْ تُظْهِرَ دينَهُ عَلى الدّينِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ وَذلِكَ بَعْدَ أن بَوَّأتَهُ مُبَوَّأ صِدْقٍ مِن أهلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ ولهم أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ)

(ووعدته) وأنت لا تخلف الميعاد (أن تظهر دينه) الإسلام (على الدين كله) تجعله الحاكم والمهيمن على الاديان كلها , وأخبرته ان ذلك سوف يكون على يد المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم (و) وذلك الوعد سيتحقق و (لوكره المشركون) رغم أنوف المشركين (وذلك) التمكين والوعد بإظهار الدين كان (بعد ان) عقيب أن (بوّأته) أنزلته وأسكنته واتخذت له (مبوء صدق) منزلا يستحقه (من أهله) عشيرته وقومه , فصار صادقا فيهم أمينا لديهم , فكان يلقب بالصادق الأمين (وجعلت) هيأت وصيرت (له) للنبي (ولهم) عترته وأهل بيته (أول بيت) ومأوى للعبادة (وضع) جُعِل وبني (للناس) ليكون متعبدا لهم , ولم يكن قبله بيت مبني يحج اليه (للذي ببكة) يعني مكة , وقيل ان موضع البيت بكة

(مُبَارَكاً وَهُدىً لِلعَالَمِين , فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقَامُ إبْراهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً)

(مباركاً) كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه , من مضاعفة الثواب , وتكفير الذنوب , ونفي الفقر, وكثرة الرزق (وهدى للعالمين) سببا لهدايتهم لأنه متعبدهم و (فيه) في هذا البيت وهو بكة (آيات بينات) علامات ودلائل واضحات , ومن هذه الآيات (مقام ابراهيم) حيث قام على الحجر لبناء البيت فأثرت فيه قدماه , ومن صفات هذا البيت ان (ومن دخله) دخل اليه جانيا خارجه (كان آمنا) من ان يتعرض له , ما لم يكن عليه حدّ من حدود الله تعالى ...

PDF Compressor Pro

وَقُلتَ إنَّمَا يُرَيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجسَ أهْلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً , ثُمَّ جَعَلْتَ أجْرِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُم في كِتابِكَ فَقُلتَ قُلْ لَا أسْأَلُكُم عَلَيهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ في القُربَى)

(وقلت) في حق عترة نبيك ورهطه (إنما) حصراً (يريد الله) إرادة تكوينية لا تتخلف (ليذهب) ليدفع (عنكم) قبل وقوعه (الرجس) وهو كل ما يُستقذر وتنفر منه طباع البشر من قول او فعل , ومنه الذنوب , وهذا من مختصات (أهل البيت) اهل الرجل : عشيرته وأقاربه , والمراد بهم هنا خصوص أصحاب الكساء وهم : النبي محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من أبناء الحسين عليهم أفضل صلوات المصلين (ويطهركم) يُلبسكم خلع الكرامة ، ومن أفضل خلع الكرامة العصمة من الذنوب حيث حفظهم الله عنها . (تطهيرا) لا لبس فيه , وسيرتهم العطرة تشهد بذلك , فقد كان كل واحد منهم أفضل أهل زمانه علما وعملاً , وكيف لا يكونوا كذلك , وهم نفس رسول الله صلى الله عليه وآله , وروحه التي بين جنبيه (ثم) أعقبت ذلك بأن (جعلت) صيرت (أجر محمد) مكافأته وجزاءه على أداء الرسالة (صلواتك) رحمتك وبركاتك (عليه و) على (آله) المعصومين الميامين (مودتهم) محبتهم يرافقها سلوك عملي بزيارتهم وامتثال أوامرهم (في كتابك) الكريم وهو القران ؛ بأن أنزلت فيهم قرآن يتلى (فقلت) مناديا بفضلهم : يا محمد (قل) لأتباعك وأنصارك (لا أسألكم) لا أطلب منكم على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة والهداية أجراً ونفعاً (إلا) سوى (المودة في القربى) محبة أقربائي وعترتي ...

وفي المودة قولان : أحدهما أنه استثناء منقطع , فيكون المعنى :لا أسئلكم أجراً ولكن أسئلكم المودة , لأن هذا مما يجب بالإسلام , فلا يكون أجر للنبوة , والآخر أنه استثناء متصل , فيكون المعنى : لا أسألكم أجراً إلا المودة , فقد رضيت به أجرا[32].

الا ان الآيات القرآنية الشريفة المؤكدة لمفهوم الوسيلة , وان الأجر يرجع في النهاية للمتوسل , كما في قوله تعالى " ما سألتكم من أجر فهو لكم " [33] ..

وبعد ما تقدم من أن المصداق الأكمل للوسيلة هم أهل البيت عليه السلام , يظهر واضحاً ان القول الثاني هو الأقرب إلى الصواب , وهذا ما تؤكده الفقرة التالية

---

(32) بحار الأنوار , العلامة المجلسي, ج23, ط2, مؤسسة الوفاء , بيروت , ص231 , باب ان مودتهم أجر الرسالة .

(33) سورة سبأ , آية : 47 .

PDF Compressor Pro

وَقُلتَ : مَا أسْألُكُمْ عَلَيهِ مِنْ أجْرٍ إلا مَن شَاءَ أنْ يَتَّخِذَ إلى رَبَّه سَبِيلا , فَكانُوا هُمُ السَّبيلَ إليكَ والمسْلَكَ إلى رِضْوانِكَ فَلَمَّا انقَضَتْ أيّامُهُ أقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً إذْ كانَ هُوَ المُنْذِر وَلِكُلَّ قَومٍ هَاد)

(وقلت) يا الهي لنبيك قل : يا محمد (ما سألتكم) ما طلبته منكم (من أجر) ثواب او جزاء على ما تحمّلته من تعب وعناء إبّان تأديتي للرسالة (فهو لكم) فما أمرتكم به من مودة أهل بيتي يعود نفعه اليكم , لا اليّ لان اتخاذ السبيل الى الله يصيبهم , ونفعه عائد اليهم , وكذلك المودة في ذوي القربى ؛ لأنه ذخرها لهم دونه (وقلت) تباركت وتعاليت , قل : يا محمد (ما أسألكم) لا أطلب منكم (عليه) ما أديته إليكم (من أجر) مجازاة أو مثوبة (الا) باستثناء (من شاء) وأراد منكم (أن يتخذ) يختار ويسلك (الى) التقرب الى (ربه) مدبر أمره (سبيلا) طريقاً بالإيمان والطاعة , فمن حقق ذلك فقد حقق الاجر الذي أبتغيه (فكانوا) النبي وأهل بيته كما أنزلتهم (هم) فقط دون غيرهم (السبيل) الطريق الوحيد الواضح الذي يوصل (اليك) ويقربنا منك . في هذا المعنى ينقل عن صادق العترة (عليه السلام) انه قال لأحدهم عند ملاحظته الحيرة والخوف البادية على وجهه خشية عدم تمييز رآية الإمام المهدي (عليه السلام) عند ظهوره من رايات الظلال والانحراف انه قال : وقد نظر الى الشمس داخلة في النافذة : أترى هذه الشمس ؟ فقال نعم , فقال عليه السلام : " والله ان لأمرنا أبين من هذه الشمس "[34].

(والمسلك) المنفذ والمدخل الوحيد الذي يوصل (الى رضوانك) الرضوان : الرضا الكثير , ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى , خص لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى .

فَلَمَّا انقَضَتْ أيّامُهُ أقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِما وَآلِهِما هادِياً)

(فلما) وحينما (انقضت) انتهت وتصرّمت (أيامه) المقرر أن يعيشها صلى الله عليه وآله في الدنيا , بسمّ دسّه إليه المنافقين , أو بوفاة بسبب مرضٍ ألمَّ به (أقام) نصب وعين (وليه) ابن عمه وناصره ومؤيده (علي بن ابي طالب صلوتك عليهما وآلهما) مقامه ومكانه في خلافة وإمامة المسلمين (هادياً) للأمة ومرشداً ودالاً على الحق والصواب.

---

(34) الشيخ الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة ,ص 347 , الباب الثالث والثلاثون , ح 35 .

PDF Compressor Pro

إذْ كانَ هُوَ المُنْذِر وَلِكُلّ قَومٍ هَاد فَقالَ وَالملأُ أمامَهُ مَن كُنتُ مَولاه فَعَلِيٌّ مَولاهُ اللّهُمَ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَن عاداهَ وَانصُرْ مَن نَصَرَه وَاخذُلْ مَن خَذَلَه وَقال مَن كُنتُ أنَا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أميرُهُ)

(إذ) حين (كان) النبي صلى الله عليه وآله في أيام حياته (هو المنذر) المحذِّر من حساب الله وعقابه (ولكل قوم هاد) يرشدهم ويأخذ بأيديهم الى الخير والصلاح , وهم علي وأبناه الطاهرين عليهم السلام (فقال) النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير , يوم أعلن البارئ فيه عن إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، وأفصح عن رضاه بالإسلام دينا للناس , و نصب أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، خليفة ، وإماماً ووليا من بعده على المسلمين لأمور الدنيا والدِّين (والملأ) كبار المسلمين ، لأنهم يملئون العين (أمامه) واقفون يشهدون الأمر , وذلك في مَعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ، حيث مفترق الطرق ، في موقع " غدير خم " وقبل أن يتفرق جمع الحجيج ، فلم يشذّ منهم أحد على كثرتهم . في هذا الموقع الحسّاس وضع رسول الله على نفسه أوزار المسير ، ونهض في رمضاء الهجير ، فحشد الجموع ، وأعلن أمر الولاية صرخة مدوية في الإسلام , وفي ذلك اليوم ، في أعظم اجتماع للأمة بقائدها العظيم ، وأكبر محفل ضم الرسول والمسلمين ، في آن واحد ، على صعيد واحد ، وفي الشهور الأخيرة من حياته الشريفة وهي تتصرم ! وعمره الشريف يقترب من نهايته ، والفرصة الأخيرة لتقديم آخر وصاياه تمر بسرعة , مثل هذه الظروف استغلها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأداء ذلك الأمر الذي أنزل إليه من ربه ، وتصدى لتبليغه . . . فخطب وأسمع ... ونادى فأبلغ ... وناشدهم أجمع : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا . بلى . فقال - رافعاً لعلي على يديه (من كنت) فيما سبق أنا محمد بن عبد الله (مولاه) وليه وأولى به من نفسه (فعلي) بن ابي طالب أخي وابن عمي ووصيي الآن (مولاه) وبعد وفاتي , وليه فيما ولّاني الله عليكم من الأمر والنهي , يثبت له كل ما كان لي من وجوب الانقياد والطاعة . وقد نودي بإمرة المؤمنين في حياة النبي صلى الله عليه وآله . ثم توجه داعياً (اللهمَّ) يا الله (وال من والاه) تولى أمره بالتأييد والنصرة (وعاد) كن أنت يا إلهي عدو لكل (من عاداه) ونصب له العداوة والحرب (وانصر من نصره) وأعانه , بارشاده الى السبيل الأقوم في الدنيا , ورفعه إلى المقام الأسمى , والمحل الاعلى في الآخرة , بجوار النّبي وآله الطاهرين عليهم السلام (وأخذل) تخل عن نصر وتأييد (من خذله) وتقاعس عن نصرته ولم يعنه . واستأذن حسان رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول في ذكر الحال شعراً ، فأذن له ، فقال حسان :

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم وأسمع بالرسول مناديا

يقول فمن مولاكم ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا * ولا تجدن منا لأمرك عاصيا

PDF Compressor Pro

فقال له قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا .

وروي أن عمر بن الخطاب قال لأمير المؤمنين عليه السلام في الحال : بخ بخ لك يا علي ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة[35].

(وقال) صلى الله عليه وآله تأكيدا لأمره , وإتماماً للحجة وإنفاذاً لأمره (من كنت) الذي كنتُ في حياتي (أنا) محمد بن عبد الله (نبيه) مخبره عما أمره الله ونهاه , وهُم كل المسلمين (فعلي) بن ابي طالب (أميره) بعدي , أمّره الله تعالى وأمّرني عليكم , وأمرني أن أعلمكم ذلك , لتسمعوا له وتطيعوا , إذا أمركم تأتمرون , وإذا نهاكم تنتهون , فان الله أمّره عليكم , وسمّاه أمير المؤمنين , فمن خرج عليه يكون خرج عن النبوة ...

وَقالَ أنا وَعَليٌّ مِن شَجَرَة واحِدَة وَسائِرُ النّاسِ مِن شَجَرٍ شَتّى وَأحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِن مُوسى فَقال لَهُ أنْتَ مِنّي بِمَنزِلَة هارُونَ مِن موسى إلا أنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمينَ)

(وقال) صلى الله عليه وآله إلفاتاً لمقامه عنده , وبياناً لمنزلته منه , بأن من حيث الخلقة وأصل التكوين (أنا) محمد (وعلي) أخي وابن عمّي وخليفتي (من شجرة واحدة) طينة واحدة , ونور واحد , وأصل واحد , وقيل هي شجرة الإمامة (وسائر) باقي الناس عدا أبناءنا المعصومين عليهم السلام ؛ لأنهم متفرعين عنا (من شجر) أصول وأجناس (شتى) مختلفة ومتفرقة , عن أبي ذر رضي الله عنه , قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نُسبِّح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبى طالب وجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسمائه فذو العرش محمود وأنا محمد والله الأعلى وهذا علي [36].

(وأحله) جعله وأنزله من نفسه (محل) منزلة ومكانة (هارون) بن عمران (من) أخيه

---

(35) الشيخ نور الله التستري , الصوارم المهرقة , مطبعة نهضت , ص178 . باب قول عمر أصبحت مولاي ..

PDF Compressor Pro

(موسى) وهما نبيين , الا ان هارون كان نبياً صامتاً في زمن نبوة أخاه موسى , وبهذا القول أثبت النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي منه كلما كان ثابتاً لهارون من موسى , فكما كان هارون أخاً وزيراً وناصراً ومعيناً وخليفةً , فكذلك علي (عليه السلام) , تثبت له كل تلك المنازل , (الا) خلى النبوة , فان هرون كان نبيا و (انه) أنا محمد خاتم النبيين و(لا نبي بعدي) لذلك تكون أنت خليفتي والإمام بعدي , ولو كان بعدي نبياً لكنت أنت ياعلي . وبهذا أثبت لعلي مقام ومنزلة النبوة , فكان (عليه السلام) نبياً منزلة وإماماً حقيقة وفعلاً , ونتيجة وراثته لمقام نبوة وإمامة النبي التي فاق بها جميع الأنبياء , فمن الطبيعي ان يكون أفضل من جميع الأنبياء , سوى أخاه لأنه ؛ إنّما نال تلك المنزلة بوراثته , وهذا الأمر سار وماض في جميع الأئمة عليهم السلام , بالإضافة إلى ميزاتهم الأخرى[37] ولأنه لابدّ من وجود رباط أو صلة بين الإمامة والنبوة (وزوجه ابنته) فاطمة الزهراء عليها السلام (سيدة) التي سادت وفُضّلت وشرّفت على (نساء العالمين) جميعاً , من الأولين والآخرين , فكانت حلقة الوصل بين النبوة والإمامة , ولعلّ في القول "سيدة نساء" اشارة إلى ان ثمة من يَفْضُلها من الرجال دون النساء وهم أبوها و بعلها علي عليهما السلام , وفي تتميمه ب" العالمين " دفع لما قد يتوهم من مساواة مريم لها في الفضل والشرف , فكانت عليها السلام _ بحق سيدة مريم كما هي سيدة نساء العالمين , في الرواية يسأل أحدهم الإمام الصادق عليه السلام , فيقول : أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة أنها سيدة نساء العالمين , أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال ذلك لمريم , كانت سيدة نساء عالمها , وفاطمة سيدة نساء العلمين من الأولين والآخرين[38] .

---

(36) محمد بن جرير الطبري , مصدر سابق , ص 149, باب ذكر مناقبها سلام الله عليها .

(37) الشيخ الصدوق, علل الشرائع, ج 1, ح1, ص134, باب العلة التي من أجلها سمي الأكرمون عند الله تعالى.

(38) منها ما في النبوي: (حسين مني وأنا من حسين) وقولهم عليهم السلام في المهدي (عليه السلام) : (منّا الذي يصلي عيسى خلفه) وغيرها من الأحاديث يفهم منها أفضلية الأئمة على سائر الأنبياء والأوصياء , بل على الخلق أجمعين سوى جدهم صلى الله عليه وآله .

PDF Compressor Pro

وَأحَلَّ لَهُ مِن مَسْجِدِهِ ما حَلَّ لَهُ سَدَّ الأبوابَ إلا بابَهُ ثُمَّ أوْدَعَهُ عِلمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقالَ) : أنَا مَدينَةُ العِلْمِ وَعَليٌّ بابُها فَمَنْ أرادَ المَدينَةَ وَالحِكْمَةَ فَلْيَأتِها مِنْ بابِها (ثُمَّ قالَ) :أنْتَ أخي وَوَصِيّي)

(وأحل له) جعله له حلالاً (من مسجده) أي المسجد النبوي (ما حلّ) الله (له) فكل ما كان محللاً للنّبي أن يصنع في المسجد صيّره بأمر الله تعالى كذلك لعلي , كجواز دخول المسجد جنباً , والمكوث فيه , اختصاصاً له دون بقية المسلمين , لعلمه أنهما طاهرين مطهرين .

(وسدّ) أغلق وأوصد كل (الأبواب) المنافذ التي كانت مفتوحة على المسجد النبوي , وكان المسلمين يدخلون منها إلى المسجد , كل تلك الأبواب أغلقت بأمر الله تعالى (إلا) باستثناء (بابه) باب علي فقد أبقاه النبي صلى الله عليه وآله مفتوحاً (ثمّ) تبع ذلك بأن (أودعه) أعطاه واستحفظه (علمه) اللّدنّي الخاص الذي أفاضه الله عليه (وحكمته) الربانية وحسن تدبيره , وأمره أن يودعه عند انقضاء أجله أبناءه الطاهرين (فقال) إعلاناً وإظهاراً لهذا الأمر (أنا) محمّد نبي الله أكون (مدينة العلم) الحاوية لجميع أنواع العلوم والمعارف (و) هذا (علي) بن أبي طالب خليفتي (بابها) باب هذه المدينة والمدخل الوحيد إليها , فليس هناك منفذ آخر , كما خُيل للبعض ! فراح ينسج الأحاديث بأن فلان محرابها وآخر سقفها وثالث أساسها . بل المدينة كلها مغطاة بباب واحد ! ومحاطة بباب واحد , وليس ثمّ منفذ غيره . وذلك هو علي عليه السلام , فمن دخل من غير الباب عُدّ سارقاً , وقد قال تعالى في محكم كتابه " وأتُوا البُيُوتَ من أبوابِها " .. (39).

وعليه (فمن أراد) وشاء منكم دخولا إلى هذه (المدينة) العلمية والإنتهال من علمها الفيّاض (فليأتها) ويدخل إليها (من بابها) الوحيد وهو أمير المؤمنين علي عليه السلام , فإنّ مثله كمثل الكعبة تؤتى ولا تأتي كما ورد في بعض الأخبار . وهذا يعني أن العلم النّبوي أودع صدر علي عليه السلام , فمن أراد الوصول إلى منبع الفيض الإلهي والعلم الرباني , فعليه أن يأخذ منه , وان علم علي مأخوذ من علم رسول الله صلى الله عليه وآله , فعليه يكون أقرب الطرق للوصول إلى الحق , يؤيد ذلك ما روي عنه عليه السلام انه قال : "علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم , ينفتح لي من كل باب , ألف باب"(40) .

---

(39) سورة البقرة , آية : 189 .

(40) محمد مهدي شمس الدين , دراسات في نهج البلاغة , ط2 , دار الزهراء , بيروت , 1973م , ص 173 .

PDF Compressor Pro

(ثمّ قال) النبي صلى الله عليه وآله لعلي , عندما آخى بين المهاجرين وتركه , ولم يؤاخ بينه وبين أحد , فعاتبه قائلا : آخيت بين المهاجرين والأنصار وتركتني يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني , ولم تؤاخ بيني وبين أحد , قال صلى الله عليه وآله "إنّما ادّخرتك لنفسي"[41] (أنت) ياعلي (أخي) في الدنيا والاخرة (ووصيي) معتمدي في أمتي..

وَوَصِيّي وَوَارِثي لَحْمُكَ مِن لَحْمي وَدَمُكَ مِن دَمي وَسِلْمُكَ سِلمي وَحَرْبُكَ حَربي وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خَالَطَ لَحْمي وَدَمي وَأنتَ غَداً عَلى الحَوْضِ خَلِيفَتي وَأنتَ تُقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عِداتِي وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِن نُورٍ مُبيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَولي في الجَنَّةِ)

(و) أنت أيضا (وارثي) وراثة العلم والولاية وآثار النبوة , لأن النبي صلى الله عليه وآله قضى مدينا (لحمك لحمي) اللّحمة : القرابة , أراد أنك أقرب الناس إليّ , وان ما يصيبك من خير أو شر يصيبني , وفي النبوي :" من سبّ علي فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله ".[42]

(ودمك) الذي يسري في عروقك (من) بعض وجزء من (دمي) ولعله إشارة إلى تفرع الإمامة من النبوة , أو إلى كون علي ربيب النبي وأنه عليه السلام قد نشأ وترعرع ونبت لحمه في كنف وعلى طعامه-رسول الله صلى الله عليه واله- وعلى نعمته , وفي هذا يقول عليه السلام مخاطبا أهل الشورى : ".. ولقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة , والمنزلة الخصيصة , وضعني في حجرة وأنا وليد , يضمني إلى صدرة , ويكنفني [43] في فراشه , ويمسحني جسده , ويشمني عرفه , وكان يمضغ الطعام ثم يلقمنيه .."[44]..

(وسلمك) ياعلي هو(سلمي) فمن ألقى إليك السلم فقد سالمني (وحربك حربي) فمن حاربك فقد حاربني, لأن أحكام حروبنا واحدة , فالمحارب لك هو محارب لي, ولا شكّ ان المحارب للنبي , محارب لله تعالى , وهو أشدّ العناوين ظهوراً في نصب العداء.

---

(41) العلامة المجلسي , مصدر سابق , ج 37 , ص 186 , باب ذكر أسامي المؤلفين الذين ألفوا في يوم الغدير ..

(42) الشيخ الصدوق , عيون أخبار الرضا عليه السلام , ج1 , مؤسسة الأعلمي , بيروت , 1404هـ , ص73 , باب فضائل أهل البيت بلسان رسول الله صلى الله عليه واله .

(43) كنفه : صانه وحفظه وحاطه وأعانه .

(44) نهج البلاغة ,ص 156 , الخطبة القاصعة .

PDF Compressor Pro

(والإيمان) بالله تعالى , الذي متأت من الأمن الخالي من الشك (مخالط) ممزوج ومختلط مع (لحمك ودمك) حتى صِرتما قطعة واحدة , يجسد هذه الصورة تعبيره الرائع صلى الله عليه وآله في يوم الأحزاب حينما برز علي عليه السلام للقاء عمرو " اليوم برز الإيمان كله إلى الشرك كله "[45] .

(كما خالط) كاختلاطه وانتشاره في (لحمي ودمي) فكما كنت أنا والإيمان قطعة واحدة , فكذلك أنت , لأنه لابد أن تتحد صفات المستخِلف والمستخَلف (وأنت) يا علي (غدا) في الآخرة تكون (على الحوض) حوض الكوثر (خليفتي) تقوم مقامي تسقي المؤمنين وتذود المنافقين (وأنت) من بعدي (تقضي ديني) وما تبقى في ذمّتي لأنك أولى الناس بي (وتنجز) تعجل بوفاء (عداتي) وعودي التي لم يمهلني القدر فرصة أدائها (وشيعتك) أتباعك ومحبوك (على منابر) أماكن مرتفعة (من نور) وليس من خشب كما في الدُنيا , جالسون عليها رفعة لشأنهم , وقد ظهر نور الولاية على وجوههم , فتراهم (مبيضة وجوههم) منيرة وساطعة وجوههم وهم يطوفون (حولي) ومحيطون بي , ومقامهم (في) أعلى درجات (الجنة) معي يتقلبون في نعيمها الخالد ...

وَهم جيراني وَلَوْ لا أنْتَ يا عَليُّ لَمْ يُعرَفِ المُؤمِنُونَ بَعْدي وَكانَ بَعدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ العَمى وَحَبلَ اللهِ المَتينَ وَصِراطَهُ المُسْتَقيمَ)

(وهم) في ذلك العالم الأخروي (جيراني) يلوني في المرتبة ؛ لأنهم خلقوا من فاضل طينتنا (ولولا أنت يا علي) لو لم تكن أنت موجوداً (لم يعرف) ويميّز (المؤمنون) من المنافقين (بعدي) بعد التحاقي بالرفيق الأعلى , يقول ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج : اتفقت الإخبار الصحيحة التي لا ريب فيها على ان النبي صلى الله عليه وآله قال " يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " حتى قال أعلام الصحابة ما كنّا نعرف المنافقين إلا ببغض علي [46] .

(وكان) أمير المؤمنين (بعده) بعد استشهاد النبّي (هدىً من الضلال) مرشداً يصرفنا عن الحيرة , ويبعدنا عن التيه والضياع , فهو الصراط المستقيم (ونوراً من العمى) ففيه نبصر الحق , ولولا نوره الإلهي لتهنا في دياجير الظلم .

---

(45) العلامة المجلسي , مصدر سابق , ج 20 , ص273 , باب غزوة الأحزاب وبني قريضة .

(46) ابن أبي الحديد المعتزلي , شرح نهج البلاغة ,ج4 ,ص 83 , فصل ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام .

PDF Compressor Pro

(و) هو (حبل الله) مستمسك ومستعصم الله (المتين) القوي الوثيق الذي أرسله إلى الخلق ليتمسكوا به , فمن تبعه وتمسك به كان على الهدى , ومن تخلف وحاد عنه كان على ضلالة . وهذا مضمون حديث الثقلين المتواتر المروي عن النّبي صلى الله عليه وآله حين أعطى لأمته صكّ الأمن من الضلال , فقال " إني تارك فيكم خليفتين , كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض , وعترتي أهل بيتي , وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "[47].

ولاشك ان علي سيد العترة (و) هو (صراطه) طريق الله تعالى (المستقيم) المعبّد الذي يبلغ بسالكيه إلى مرادهم , والصراط المستقيم هو: الطريق الواضح المتسع , وعليه فصراط كل شيء بحسبه , فكل شيء يوصل سالكه إلى المطلوب ويأخذهم إلى المقصود فهو صراطه , سواء كان ما يوصل جسمانياً أو غير ذلك , وعلى ذلك يكون الدين صراطاً , والعلوم الحقّة والأعمال الصالحة والأنبياء والرسل صراطاً , والأئمة المعصومين عليهم السلام صراطاً ؛ لأنهم الدعاة إلى الله , والأدلاء على مرضاة الله , ويكون الإمام علي (عليه السلام) صراط حق يمسكه الله تعالى , وسيرته صراطا , وهي الجسر الممدود على جهنم ؛ لأنه يوصل المارّين إلى الجنة , وذلك من ألطاف الله تعالى , ولولاه لم ينج من النار أحد , وعلى هذا فكُلّما كان الإقتداء بعلي وأبناءه المعصومين عليهم السلام في الدنيا أقوى وأشد , كان العبور من الصراط إلى الآخرة أسرع وأسهل , وإن كان الأمر على خلاف ذلك , كان المرور أصعب والسبيل أضيق , لأن كيفية مرور النّاس يكون على قدر معرفتهم واقتدائهم , ومن هنا – هذا - يتضح لديك جانباً عن السرّ في وجوب الثواب العظيم لمن زار الأئمة عارفاً بحقهم , ومعنى الحديث الشريف "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"[48] .

---

(47) محمد تقي الحكيم , السنة في الشريعة الإسلامية , ص52 .

(48) الشيخ الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة ,ص 904 ,باب ما روي من حديث ذي القرنين .

PDF Compressor Pro

لا يُسْبَقُ بِقَرابَةٍ في رَحِمٍ وَلا بِسابِقَةٍ في دينٍ وَلا يُلحَقُ في مَنْقَبَةٍ مِن مَناقِبِهِ يَحْذُو حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَليهما وآلهما ويقاتل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم قد وتر فيه صناديد العرب وقتل أبطالهم وناوش ذؤبانهم فأودع قلوبهم أحقاداً بدرية وخيبرية وحنينية وغيرهنّ فأضبّت على عداوته)

وعلي (لا يسبق) لا يسبقه أحد أبد (بقرابة) إلى رسول الله (في رحم) فهو أقرب الناس رحماً إلى النبي صلى الله عليه وآله , فهو بن عمه وزوج ابنته وأبو سبطيه , بل هو نفسه (ولا) يسبق أيضاً (بسابقة في دِين) فقد ترعرع في كنف الرسالة , وكان يتعبد ورسول الله معاً في غار حراء , ويصلّون سوياً في حين لا تزال قريش في ضلالها وضياعها , تعبد الأصنام وتأكل الربا , ويأكل القوي منها الضعيف , إلى ان أنار الله بالنبي صلى الله عليه وآله ظلمها , فكان أول القوم إيماناً وتصديقاً , إذ كان شريكاً له في التعبد دون النّاس .

(ولا يلحق في مناقبه من مناقبه) لا يدرك ولو في خصيصة واحدة من خصائصه وصفاته التي لا تحصى . والمناقب : هي الصفات البارزة في الشخص وأفعاله الكريمة التي لها نفوذ وتأثير في نفوس الآخرين , أو انها تشق له الطريق للارتقاء والسمو .

فقد كان (يحذو حذو الرسول صلى الله عليهما وآلهما) يسير على نهجه ويقتفي آثاره , ولقد ورد عنه في خطبته القاصعة التي أشرنا إليها فيما تقدم أنه قال " لقد كنت أتبعه _ ويعني النبي _ إتباع الفصيل أثر أمه ، يرفع لي في كل يوم علماً من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور في كل سنة بِحراء , فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله وخديجة وأنا ثالثهما ، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال : هذا الشيطان قد أيس من عبادته انك تسمع ما أسمع وترى ما أرى ، الا انك لست بنبي وانك لوزير".

(و) كان (يقاتل) أشد القتال (على التأويل) تأويل القران : مآله , وأصحاب التأويل هم الذين يفسرون آيات الكتاب حسب آرائهم وأهوائهم , فبعد أن تمت الحجة بختام النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله , وتحقق مضمون " الا انه لا نبي بعدي " لم تكن مهمة أمير المؤمنين علي عليه السلام الا ان يقاتل على تأويل القران كما قاتل النبي على تنزيله , وحفظ الدين من تأويلات المبطلين , وتصرفهم في معانيه , لأن المنحرفين لا سبيل لهم إلى حرف النّاس عن الاستقامة في التنزيل , فلجأوا إلى تأويل آيات القرآن , أي التصرف بمآلها بما يخدم مصالحهم وأهوائهم التي يعبدونها.

PDF Compressor Pro

(ولا تأخذه) لا تهمه أو تثنيه عن عزمه (في) إقامة أمر الله وإنفاذ حكمه (لومة) أو مؤاخذة (لائم) من الناس يلومه في ذلك . فقد جمع سلام الله عليه بين قتال المتأولين , والتصلّب في دينه , فصدع بالحق مهما كانت الظروف (قد وتر) تفرد وانتقص (فيه) جَمْعهم دفاعاً عن النبي (صناديد العرب) سادتهم ورؤسائهم في حروب مختلفة , إذ كان وحده المتصدي لهم حين جبن وتخاذل أكثر المسلمين , وشجاعته في هذا المجال أشهر من أن تذكر (وقتل أبطالهم) شجعانهم وفرسانهم , حتى لقد ناصف المسلمين والملائكة في قتلى المشركين (وناوش) نازل في القتال , والمناوشة : تداني الفريقين وأخذ بعضهم بعضا (ذؤبانهم) أشجعهم وأكثرهم دهاءً ومراساً . وقيل صعاليكهم ولصوصهم , فعلي بطل الإسلام ومعجزة محمد صلى الله عليه وآله , وبطولاته التي ملأت الخافقين , أرعبت قريشاً فجعلتها تعبّأ الجيوش ؛ لقتال النبي صلى الله عليه وآله , لكن علي ذلك الشاب الهاشمي آلى على نفسه أن يجتث أصول الكفر , ففي بدر قتل الوليد , وشارك حمزة في قتل عتبة , وفي خيبر برز إليه مرحب فقتله , وفي الخندق جندل عمرو , وفي حنين قتل أربعين فارساً , ومن قتلهم أكثر من أن يحصوا . ونتيجة ذلك (فأودع) أسكن وملأ (قلوبهم) قلوب القُرشيين عليه (أحقاداً) ضغائن (بدرية وخيبرية وحنينية) لِما حل فيهم في هذه الحروب , وما أوقع فيه من قتل في هذه المعارك (وغيرهن) من المعارك والغزوات (فأضبت) أضمرت حقداً خفياً (على عداوته) محاربته وقتاله .

وأكبت على منابذته حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولما قضى نحبه وقتله أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين لم يُمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين والأمة مصرة على مقته مجتمعة على قطيعة رحمه وإقصاء ولده إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم)

(وأكبّت) تجمعت تجمّعاً لا يشذ عنه منهم أحد (على) لأجل (منابذته) مخالفته وإخضاعه ! منتهزة فرصة استشهاد النبي صلى الله عليه وآله . وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أخبره بذلك , في الرواية عن أنس بن مالك ، قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب معنا ، فمررنا بحديقة ، فقال علي : يا رسول الله ، ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة فقال" إن حديقتك في الجنة أحسن منها " حتى مررنا بسبع حدائق ، يقول علي ما قال ، ويجيبه رسول الله صلى الله عليه وآله بما أجابه . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فوقفنا ، فوضع رأسه على رأس علي وبكى ، فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال " ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني "[49].

PDF Compressor Pro

الا ان ذلك لم يفت في عضده عليه السلام , فإنه بالرغم من قلة العدد وخذلان الناصر, قرر الوقوف في وجوههم (حتى) انتهى إلى (قتل) كل من (الناكثين) الذين نقضوا بيعته , وهم أصحاب الجمل طلحة والزبير وعائشة وأذنابهم (والقاسطين) الجائرين , وهم أهل الشام : معاوية وزبانيته (والمارقين) الذين مرقوا وخرجوا من الدين , وهم الخوارج أهل النهروان (ولمّا) وحينما (قضى نحبه) قُتل في سبيل الله فأدرك ما تمنّى , مردداً قولته الشهيرة " فزت ورب الكعبة " (وقتله) بضربه على هامته الشريفة أثناء تأديته لصلاة الفجر بمسجد الكوفة (أشقى الآخرين) أكثرهم شقاوة وعذاباً وهو عدو الرحمن بن ملجم لعنه الله (يتبع) في جرمه وشقاءه (أشقى الأولين) وهو عاقر ناقة صالح (لم يمتثل) ولم يطع (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله) في وصيته بأبنائه (الهادين) المرشدين إلى الحق (بعد) يتلوا (الهادين) الدالّين على الخير والصلاح , من ضرورة التمسك بهم والإهتداء بهديهم ورعايته فيهم , لكن (والأمّة) الجاحدة لوصية نبيها (مُصرّة) ملازمة لزوم ثبات ودوام (على مقته) بغض علي والحقد عليه (مجتمعة) من كل الآفاق (على قطيعة) مقاطعة وهجران (رحمه) وهُم آل النبي صلى الله عليه وآله وقرابته , الذي أوصى الأمّة بهم في غير موضع " أذكركم الله في أهل بيتي , أذكركم الله في أهل بيتي , أذكركم الله في أهل بيتي".

(واقصاء ولده) ابعادهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها (إلا) باستثناء (القليل) من المسلمين , وهم شيعتهم كانوا (ممّن وفى) بعهده للنبي (لرعاية) ملاحظة ومراقبة (الحق) حق القربى (فيهم) في أهل البيت عليهم السلام , فقد أنكرت هذه الأمة الجاحدة وصية نبيها , وقتلت وليها , وضربت بآيات الكتاب , وأحاديث النبي صلّى الله عليه وآله المنادية بفضلهم , ووجوب طاعتهم والمودة لهم عرض الجدار , وفعلت بآل النبي صلى الله عليه وآله وأبناءه الأفاعيل , مما تعجز الموسوعات عن إحصائها ! وتجمعت اجتماعاً لا يشذ عنه أحد على إذلال أهل البيت عليهم السلام والحط من قدرهم , وقتلهم تحت كل حجر ومدر, حقداً وحنقاً وغيضاً وضغينة على علي عليه السلام , لما فعله في آبائهم في بدء الرسالة , ينقل ابن أبي الحديد في شرح النهج عن الجاحظ قوله "اعلم ان كل دم أراقه رسول الله صلى الله عليه وآله بسيف علي عليه السلام وبسيف غيره , فان العرب بعد وفاته صلى الله عليه وآله عصبت تلك الدماء بعلي بن أبي طالب عليه السلام ؛ لأنه لم يكن أحد في رهطه[50] من يستحق في شرعهم وسنتهم وعادتهم ان يعصب به تلك الدماء إلا بعلي وحده , وهذه عادة العرب , إذا قتل منها قتلى طالبت بتلك الدماء القاتل , فإن مات, أو تعذرت مطالبته , طالبت بها أمثل الناس من أهله"[51].

---

(49) نور الله التستري , الصوارم المهرقة , ص 180 .

(50) عشيرته وأبناء قومه .

(51) ابن ابي الحديد المعتزلي , مصدر سابق , ج13 , ص300 .

PDF Compressor Pro

فقُتل من قتل وسبي من سبي وأقصي من أقصي وجرى القضاء لهم)

.(فقتل) بسيف حقدهم من عترة النبي صلى الله عليه وآله (من قتل) بل قتلوا كلهم , بين مذبوح ومسموم ومشرّد (وسبي) أسر من ذراري النبي (من) قِبَلِهِم من أهل البيت (من سبي) كالإمام السجاد والباقر عليه السلام , فقد سبي آل النبي كالعبيد ، وصفدوا بالحديد ، فوق أقتاب المطيات ، تلفح وجوههم حر الهاجرات ، يساقون في البراري والفلوات ، أيديهم مغلولة إلى الأعناق ، يطاف بهم في الأسواق , ويتصفح وجوههم القريب والبعيد , والدنيء والشريف , وقد صورت لنا مولاتنا زينب عليها السلام , في ندائها الخالد الذي وجهته للنّبي صلى الله عليه وآله , ذلك المشهد : حين نادت بصوت حزين وقلب كئيب " يا جداه ... هذا حسينك بالعراء ... قتله أولاد البغايا ... يا حزناه ... يا كرباه ... هذه ذرية المصطفى يساقون سبايا ... يا محمداه : بناتك سبايا , وذريتك مقتولة "[52] .

(وأقصي) وأبعد عن حقه منهم (من أقصي) كلهم أبعدوا عن استحقاقهم , بين مقتول ومسموم و مسبيّ , حتى قيل لو أن النبي صلى الله عليه وآله كان أوصاهم بقتل آله والتنكيل بهم وتشريدهم , بدل التمسك بهم ومودتهم , لَمَا استطاعوا أن يصنعوا بهم أكثر من ذلك (وجرى القضاء) أمضي وكتب أمرك المبرم (لهم) ولم يقل عليهم ؟! لإيضاح معنى الاستخلاص الذي تقدم في بداية الدعاء , ومقتضاه أن ما يجري للأنبياء والأئمة عليهم السلام من أحداث عظام , وبلاءات جسام , وامتحانات يعجز عن وصفها الكلام , ومصائب يشيب لها الولدان , هي في حقيقتها خير ساقه الله إليهم , وان ظهر لقصيري النظر أن سوءً قد وقع عليهم , ذلك ان في الآخرة درجات ومقامات لا تنال إلا بعد اجتياز امتحانات تناسبها في العظمة فان إبراهيم عليه السلام لم يتوج بمقام الإمامة إلا بعد خروجه ظافراً من هذه البلاءات .

وبالنسبة لما حدث يوم عاشوراء : ينقل عن النبي صلى الله عليه وآله عند تمثله للإمام الحسين عليه السلام في الرؤيا بعد زيارته للقبر جده صلى الله عليه وآله إبان " يا حسين ... لك درجات لن تنالها إلا بالشهادة "[53] , وقول الإمام الحسين عليه السلام " رضا الله رضانا أهل البيت , نصبر على بلائه فيوفينا أجور الصابرين"[54]. فأنهم عليهم السلام تحملوا ما تحملوا من محن ومصائب طمعاً بان يحكم الله .

---

(52) العلامة المجلسي , مصدر سابق , ج 45 , ص59 .

(53) السيد مرتضى العسكري , معالم المدرستين , ج3 ,مؤسسات النعمان , بيروت , ص47 .

(54) محمد مهدي شمس الدين , أنصار الحسين (ع) , ط2 , 1981 م , ص 10 .

PDF Compressor Pro

بما يرجى له حسن المثوبة إذ كانت الأرض لله يرثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وسبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم فعلى الأطايب من أهل بيت محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون وإياهم فاليندب النادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع وليصرخ الصارخون)

(بما يرجى) يؤمل ويترقب (لهم) بعدها جزاءً لما قدّموه (حسن المثوبة) حسن الجزاء برجوعهم مظلومين على الله تعالى , وتحقق منهم الانقياد والتسليم لأمر الله (إذ كانت) بما فيها (لله) ملكاً خالصاً , وحكمها يعود إليه (يورثها) ينقلها نقل مواريث إلى (من يشاء) ويريد (من عباده) فهو الأعلم بالمصلحة فيمن يحكم الأرض (والعاقبة) نهاية الأمر وخاتمته المحمودة (للمتقين) الذين امتنعوا عن معاصي الله وتحرزوا من عقابه , والمصداق الأتم للمتقين هُم محمّد وآله صلوات الله عليهم , لقول علي عليه السلام " أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض , ونحن المتقون والأرض كلها لنا "[55].

(وسبحان ربنا) تنزه مدبر أمورنا عن أن يعدل عن وعد قطعه (إن كان) مؤكدا (وعد ربنا) للصالحين بوراثتهم الأرض (لمفعولاً) واقع لا محالة (ولن) أبدا لا (يخلف الله وعد) ولا يتغير حكمه (وهو) الله (العزيز) القادر الذي لا يعجزه شيء و (الحكيم) المدبر الذي يحكم ما يصنع ويحسن التدبير (فعلى الأطايب) الأصفياء الخالصين , جمع أطيب وهو الصفو الخالص من كل شيء (من أهل بيت محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما) المظلومون المقتولون المشردون (فليبك الباكون) ويدم عويلهم نياحهم , فان الرضا من آل محمد عليه واله السلام يقول " إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا ، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة "[56] , (ويندب النادبون) يرفعوا أصواتهم بالبكاء مع ترديد فضائلهم (ولمثلهم) من المظلومين مقهورين (فلتذرف) تسيل (الدموع) وتنهمر لعظم مصابهم (وليصرخ الصارخون) يصيحوا بصوت عال وشديد ؛ فزعاً لما حلّ بأهل البيت عليهم السلام من ظلم وقتل وسبي وتشريد ...

---

(55) الشيخ الطوسي , الاستبصار ,ج3 , طهران , ص 108 , باب من أحيا أرضا .

(56) الشيخ الصدوق , الأمالي : ص 193.

PDF Compressor Pro

ويضج الضاجون ويعجَّ العاجُّون أين الحسن أين الحسين أين أبناء الحسين)

(يضج الضاجون) يصيحوا بضجر وغمّ وتوجّع (ويعج العاجون) يرفعوا أصواتهم بالصياح والعويل , مواساة لأئمة الزمان عليهم السلام في أحزانهم , فان ذلك من علامات المخلصين في الولاء , فقد اجتمعت الأمة على قتل ذرية سيد الأنبياء , وانتهاك حرمة الإسلام , فينبغي للمؤمن الموالي أن يظهر الحزن والجزع على فجائع العترة الطاهرة لاسيّما أعظمها وعي مصيبة الحسين عليه السلام , فان يوم الحسين أدخل الكرب والحزن على أهل البيت عليهم السلام , فكم يومئذ من كبد مقروحة ، ودموع مسفوحة ، ولاطمة خدها ، ومستندبة جدها ، وناشرة شعرها ، وهاتكة سترها ، وقد ذل الإيمان ، وقل الأعوان ، وعطلت المراتع بفراقهم ، وهصرت الأغصان بانتشار أوراقهم ، وأظلم الإسلام بعد إشراقه ، وأمر الدين بعد حلو مذاقه ، فلو كان للنبي وابنته عين تنظر إلى الشهيد من عترته ، والأطائب من أسرته ، وجثثهم عن الثياب عارية ، وجوارح الطير إليها هاوية ، وأفواه الوحوش لوجوههم هاشمة ، وثغور الأعداء لما حل بهم باسمة ، والأجساد الطاهرة مرملة بالتراب ، مجردة عن الأسلاب ، فلأقرح ذلك قلبه ، وأذاب بإنهمال الدموع غرته ، ونح أيها المحب لآل الرسول ، نوح الفاقدة الثكول ، وابك بالدموع السجام ، على أئمة الإسلام ، لعلك تواسيهم بالمصاب ، بإظهار الجزع والاكتئاب ، والإعلان بالحنين والانتحاب ، فوا خيبة من جهل فضلهم ، وقد ذكر جل جلاله في كتابه العزيز نبلهم ، لأنهم الأدلة على النجاة في المعاد ، الهداة إلى طرق الرشاد... فلعلك تكون مصداقاً لقول صادق العترة عليه السلام " اللهمّ ... ارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا ، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا ، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا . اللهمّ إني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس ، حتى توافيهم من الحوض يوم العطش "[57] .

فأصرخ _ أيها الداعي _ , بصوت عالٍ يقرع أسماع الظالمين , ويرسم علامة استفهام كبيرة على جبين التأريخ , تدفع الأجيال المتعاقبة إلى البحث عن جواب شاف لها , يأخذ بيدها إلى الحق والصواب , في إتباع النبي وآله الأطياب ..

(أين الحسن) بن علي سبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة ؟ (أين الحسين) أخاه, ريحانة النبي وفرعه ؟ ولا من مجيب! سوى ذلك الطست الذي حوى كبد الإمام الحسن عليه السلام , وقد تقطع اثر سمّ دسه إليه معاوية لعنه الله , وهو نفسه الذي حمل رأس

---

(57) جعفر بن محمد بن قولويه , كامل الزيارات , ط1, مؤسسة النشر الإسلامي , ص 228 .

PDF Compressor Pro

الحسين عليه السلام, وهو غارق بدم منحره الشريف , ليقدم إلى طاغية زمانه يزيد بن معاوية لعائن الله عليهما !!

(أين) ذرية النّبي المعصومين من (أبناء الحسين) المطهرين بأي ذنب قتلوا ؟ بأي جرم ملئوا شردوا ؟ وقد مُلئت بهم البراري والقفار , فليس ثم بقعة إلا وفيها قبر لأحدهم ؟! ألقتيل منهم قتلوه ؟ أم لجرم ارتكبوه ؟! كلا ! ولكنها أحقاداً أُضمِرت ! وضغائن أُظهرت ! "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"[58] .

صالح بعد صالح وصادق بعد صادق أين السبيل بعد السبيل أين الخيرة بعد الخيرة أين الشموس الطالعة أين الأقمار المنيرة أين الأنجم الزاهرة أين أعلام الدين وقواعد العلم)

(صالح بعد) يتلوا في دعوته (صالح) وكلهم دعاة خير وصلاح (وصادق بعد صادق) فهم منزهون من الكذب , أين حل بهم المقام؟ ألا يحق لنا أن نتساءل (أين السبيل) الطريق إلى الله (بعد) يتلو ويتبع (السبيل) فهم الطرق التي نصبها الله تعالى وشرعها لهداية خلقه , فلِمَ قطعت إذن (أين الخيرة)الصفوة و النخبة (بعد الخيرة) فلا أحد أكثر خيراً وفضلاً منهم سلام الله عليهم , لكن شحّت بهم علينا نفوس قوم ظالمين , فحرمتنا من فيضهم , وذلك بإقصائهم عن مناصبهم الظاهرية التشريعية التي رتبهم الله فيها , كالحكومة والزعامة السياسة , وإلا فأدوارهم في مجال التكوين , باقية ومحفوظة , كالشهادة على الأعمال , والإمضاء عليها في ليلة القدر, ودورهم في ثبات النظام التكويني وغيرها من الوظائف والأدوار " فلو خلت الأرض طرفة عين من الحجة لساخت بأهلها"[59] .

فأن للإمامة أدواراً ووظائف فوق المرجعية الدينية والقيادة السياسية , وما ذينك الأدوار , إلا ثمرة من ثمرات الإمامة . وحؤول الأمة دون ممارسة الإمام لبعض وظائفه الظاهرية , لا يمنعه من ممارسة أدواره الباطنية التي عمق الإمامة . ومن هنا تعرف ضعف الإشكال المطروح حول الفائدة من وجود إمام غائب! .

---

(58) سورة الشعراء , آية : 227 .

(59) محمد بن الحسن الصفار , بصائر الدرجات , مطبعة الأحمدي , طهران , 1404هـ , ص509 , باب ان الأئمة إذا مضى منهم إمام يعرّف الذي بعده .

PDF Compressor Pro

(أين الشموس الطالعة) للخلق والبادية كمصدر هداية وإرشاد للجميع , ولا ينكرها إلا أعمى قلب , يقول الصادق عليه السلام " ان قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنورها فاستغنى العباد عن ضوء الشمس فذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى يراه الناس على وجهها..."[60]

(أين الأنجم) الكواكب (الزاهرة) المضيئة التي تشع بنورها وخيرها على الأنام , فهم سلام الله عليهم أساس النور , بل الوجود كلّه رشحة من رشحات نورهم. (أين أعلام) أبرز العلماء , أو العلامات التي بها يعلم (الدِين) ويتميز عن الجهل والخرافة , فمن وجدهم ماذا فقد , ومن فقدهم ماذا وجد؟

والدين : ما يدين ويعتقد به الإنسان ويعتقد : وهو الإسلام (و) هم (قواعد) أساس (العلم) التي تبنى عليها أحكامه , والإطلاق يدل على انهم عليهم السلام مصدر كل علم وأساسه , ولهذا كان الائمة يلقون على تلامذتهم أصول العلوم ويطلبون منهم التفريع عليها , ومن ذلك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام , قال لبعض تلاميذه " انما علينا إلقاء الأصول وعليكم أن تفرعوا "[61] . كما يدل بمفهومه أن كل ما أُخذ من غيرهم إنما هو محض قصص وجهالات , يؤكده قول باقر علوم الأنبياء عليه السلام لسلمه بن كهيل والحكم بن عتيبة وهما بتريان " شرقا وغربا , فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت "[62] , أي اذهبوا في طلب العلم إلى جهتي الشرق والغرب , أو إلى جهتي المشرق والمغرب - وذكرهما على سبيل المثال- , والمراد اذهبا في طلبه حيث شئتما, فيكون كناية عن الجدّ وشدّة طلبه في وجه الأرض.

أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الهادية أين المعد لقطع دابر الظلمة أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج)

(أين) في أي مكان يسكن (بقية الله) بقية الشيء : ما بقي منه والبقية أيضا ما ينتظر وجوده , ويترقب ظهوره من "بقيت الرجل أبقيته" إذا انتظرته ورقبته , وإنّما سمي

---

(60) محمد بن جرير الطبري الشيعي , مصدر سابق : 486

(61) الحر العاملي , وسائل الشيعة , ج18 , دار احياء التراث , بيروت , ص41 .

(62) المولى محمد صالح المازندراني , شرح أصول الكافي , ج6 , ط1 , بيروت , 1429هـ , ص428 , باب ان ليس شي من الحق الا خرج من عند الأئمة ..

PDF Compressor Pro

صاحب الزمان عليه السلام بذلك؛ لأنه بقية الأنبياء والأوصياء السابقين, وينتظر وجوده, ويترقب ظهوره المؤمنون, فهو البقية الباقية من الرجال الإلهيين .

وصفة هذا البقية انها (التي لا تخلوا) ولا تفرغ (من العترة) كي لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة من أهل البيت عليهم السلام إما ظاهرا مشهوراً , أو خائفاً مستوراً - كحاله روحي فداه - لئلا تبطل حجج الله وبيناته . وعترة الرجل : نسله وأقربائه الأدنون (الهادية) إلى كل خير وصلاح . فهم مكلفون ببيان الأحكام للناس وإرشادهم , لكنهم ابتلوا بظلمة لا يرعون لله إلّا ولا ذِمّة , فمنعوهم من بيانها تارة , ومنعوا النّاس من الأخذ منهم تارة أخرى , فكانت بليتهم بالنّاس عظيمة. يروى عن الباقر عليه السلام " بلية الناس علينا عظيمة , إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا , وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا "[63] .

واذا سألت عن سر هذه العداوة والإقصاء لأهل البيت عليه السلام ؟ يجيبك عن ذلك الإمام الحسن الزكي العسكري عليه السلام , بالقول " قد وضع بنو أمية وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين : إحداهما أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لهم في الخلافة حق فيخافون من ادعائنا إياها, وتستقر في مركزها , وثانيها أنهم وقفوا من الأخبار المتواترة على ان زوال ملك الجبابرة والظلمة على يد القائم منّا , وكانوا لا يشكون أنهم من الجبابرة والظلمة , فسعوا في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله , وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى منع تولد القائم أو قتله , فأبى الله إلا أن يتم نوره "[64] .

(أين) في أي مكان حلّ (المعد) المهيأ والمذخور (لقطع) بتر واستئصال شأفة و (دابر) نهاية وأتباع (الظلمة) الذين وضعوا الأمر في غير أهله , وإفنائهم عن آخرهم ..

---

(63) الإرشاد , الشيخ المفيد , ج2 ,ط2 , دار المفيد , بيروت , 1414هـ , ص 167, باب فضائل الامام الباقر .

(64) الشيخ علي الكوراني العاملي , المعجم الموضوعي لأحاديث الامام المهدي عليه السلام , دار المرتضى ,بيروت , 1430 هـ , ص 767, فصل ولادة المهدي عليه السلام .

PDF Compressor Pro

أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان أين المدخر لإعادة الملة والشريعة أين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده أين محيي معالم الدين وأهله أين قاصم شوكة المعتدين أين هادم أبنية الشرك والنفاق .

(أين المنتظر) المرتقب من قبل البشرية (لإقامة) تقويم وتعديل (الأمت) الارتفاع (والعوج) الانخفاض , الذي أُحدث في الدِين بفعل وعاظ السلاطين , تبعا لأهواء ومشتهيات الحكّام والسلاطين , فسوغ للكثير منهم أن يفعل ما يشاء , يحدثنا أبي هاشم الجعفري فيقول: كنت عند أبي محمد عليه السلام , فقال : اذا قام القائم أمر بهدم المنار والمقاصير [65] التي في المساجد , فقلت في نفسي ! لأي معنى يفعل ذلك ؟ فأقبل عليّ فقال : معنى هذا أنها محدثة مبتدعة , لم يبنها نبي ولا حجة! [66].

(أين المرتجى) المرجو والمؤمل من المظلومين والمقهورين المأخوذ على أيديهم (لإزالة) لإزاحة وإذهاب (الجور والعدوان) الظلم والاعتداء والتجاوز الواقع عليهم بلا وجه حق (أين المدخر) المذخور والمحفوظ (لإعادة) إرجاع (الملة والشريعة) إلى نصابها بعد ان لعب بها حكّام الجور فصيَّروها أسيرة غرائزهم وشهواتهم . والملة والشريعة : اسمان يشيران إلى ما شرعه الله تعالى لعباده في كتبه وعلى ألسنة رسله , وقد قيل في الفرق بينهما وبين الدِين , ان الملة والشريعة : ما دعا الله عباده إلى فعله , والدِين : ما فعله العباد عن أمره .

(أين المؤمل) الذي يبعث الأمل في نفوس المسلمين , بأنه متى ما تحملوا مسؤولياتهم في التمهيد له ونصرته فانه سيظهر (لإحياء الكتاب) كتاب الله وهو القرآن الكريم , وذلك ببث الروح فيه بعدما أُميت في سقيفة بني ساعده , ويقيم (حدوده) الشرعية التي عطِّلت , وأحكامه التي حرفت , أو لم يتم التأكد من مطابقتها للواقع , لكونها أحكام ظنية تعتمد على الإجتهاد الذي قد يصيب الواقع وقد يخطئه .

(أين محيي) باعث الحياة في (معالم) الآثار التي يستدل منها على (الدِّين) الإسلامي بعد اندراسها (وأهله) ومحيي أهل الدِّين أيضا بدعوتهم إلى ما يحييهم (أين قاصم) الذي يكسر ويهلك ويدقّ (شوكة) شدة بأسهم وحدة سلاحهم (المعتدين) المتجاوزين لحدودهم (أين هادم) الذي يحط ويزيل (أبنية) ما بناه وشيده (الشرك) المشركون بالله

---

(65) المقاصير جمع مقصورة , وهي غرف واسعة كالمحاريب كان الأمراء يقيمونها خشية القتل فلم يدخلها غيرهم .

(66) الميرزا النوري, مستدرك الوسائل, ج3, ط2, مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث, بيروت , 1408هـ, ص38 .

PDF Compressor Pro

(و) أبنية أهل (النفاق) والمنافقون , مادياً كان هذا البناء أو فكري , كما هدم النبي صلى الله عليه وآله مسجد ضرار, والشرك هو أن يجعل مع الله إله آخر , والمنافق : هو الذي يستر الكفر ويظهر الإيمان , مأخوذ من النافقاء : أحد مخارج حجرة اليربوع إذا طلب من واحد هرب إلى الاخر وخرج منه .

أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان أين حاصد فروع الغي والشقاق أين طامس آثار الزيغ والأهواء أين قاطع حبائل الكذب والإفتراء أين مبيد العتاة والمردة أين مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد أين معز الأولياء ومذل الأعداء)

(أين مبيد) مهلك ومفني (أهل الفسوق) الخارجين عن حدود الشرع , وكأنهم صاروا للفسق أهل . يقال فسقت الرطبة : إذا خرجت عن قشرتها ..

(و) مبيد أهل (العصيان) مخالفة أوامر الله تعالى (والطغيان) تجاوز حدوده (أين حاصد) قاطعه كما يقطع الزرع (فروع) ما تفرع وتجزّء من (الغي) الضلال والخيبة و (الشقاق) الخلاف مع العداوة (أين طامس) الذي يدرس ويمحي (آثار) ما تركه وأبقاه الظالمون بعد هلاكهم من (الزيغ) ميل عن الإيمان بأهل البيت (والأهواء) جمع هوى وهو الحب , ومعنى ذلك ان الإمام المهدي أرواحنا فداه بأدلته القامعة , وبراهينه القاطعة , سوف يمحي ويدرس ما خلفه الأولون لسلفهم من ميل وحب للمنافقين , وبعد وتجافي عن نور أهل البيت عليهم السلام , وأما من عَنِد وجحد وكابر فسوف ينطق ذي فقاره في رقابهم.

(أين قاطع) الذي يصرِم ويفصل (حبائل) جمع حبالة وهي ما يُصاد به (الكذب والافتراء) الكذب: هو عدم مطابقة الخبر للواقع ولاعتقاد المخبر لهما , والافتراء: أخص منه لأنه الكذب في حق الغير بما لا يرتضيه, بخلاف الكذب, فانه قد يكون في حق المتكلم نفسه, ولذا يقال لمن قال فعلت كذا ولم أفعل كذا مع عدم صدقه في ذلك هو كاذب ولا يقال هو مفتر؟ لأن في ذلك مما يرتضيه المقول فيه غالباً, ولذلك سبحانه وتعالى حكاية عن الكفار " افترى على الله كذباً "[67] لزعمهم انه أتاهم بما لا يرتضيه الله سبحانه مع نسبته إليه[68] , والإمام عليه السلام سيقطع بكشفه للحقائق, وبيانه

---

(67) سورة الشورى , آية : 24 .

(68) أبو هلال العسكري , الفروق اللغوية , ط1 , 1412 هـ , ص449 .

PDF Compressor Pro

زيف وبطلان المذاهب المبتدعة , كل مصائد النفاق التي أقامها الكذابون الأفاكون فخاخاً ؛ لإيقاع النّاس في وادي باطلهم السحيق (أين مبيد) مهلك ومنهي (العتاة الجبابرة والمتكبرين (والمردة) الأشداء العتاة (أين مستأصل) قاطعهم من أصولهم (أهل العناد) الذين غلب العناد والجحود عليهم و (والتضليل) فضيعوا وأتاهوا الناس في ظلمات باطلهم و(الإلحاد) الميل عن دين الله , ومنه سمي الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت لحدا ؛ لأنه قد أميل عن وسطه إلى جانبه (أين معز) جاعل العز والنصر والغلبة منحصراً في (الأولياء) الخلّص لآهل البيت الطاهرين عليهم السلام بعد ان أذلتهم آلة الحكم الطاغية , وما يُترائى للبعض من مظاهر أو ظواهر , قد يُتوهم منها وجود نصر أو عِزّة أو غلبة لجهة معينة على غير هدى, فيدخل تحت قوله تعالى " إنّما نملي لهم لِيزدادُوا إثماً "[69] و" سنستدرجهم من حيث لا يعلمون "[70] (و) المهدي هو مذلهم و(مذل) مستحقر ومستضعف (الأعداء) الذين نصبوا العداوة له ولأتباعه عليه وآله السلام, بعد عزّتهم وجبروتهم . وهذه بشرى للمظلومين , المأخوذ على أيديهم , وتسلية لقلوبهم المكلومة , فان الظلم وإن طال , والباطل وإن تمكن , فسوف يأتي ذلك اليوم الذي يزول فيه , ويؤخذ لهم بحقهم , يرتفع فيه شأنهم , ويرثون الأرض ومن عليها , وذلك مع القائم من آل محمد عليه وآله السلام .

أين جامع الكلمة عل التقوى أين باب الله الذي منه يؤتى أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء أين السبب المتصل بين الأرض والسماء أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى أين مؤلف شمل الصلاح والرضا)

(أين جامع) ضام بعضها إلى بعض (الكلمة) الشمل المتفرق والمختلف مع اتفاقه في العقيدة (على التقوى) على الامتناع عن معاصي الله والعمل بالصالحات وطاعة الإمام عليه السلام , فلا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى (أين باب الله) أي باب علمه وتوحيده وأسراره وجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله , وذلك ظاهر؛ إذ كل أحد لم يسمع ذلك من النبي , ولا يجوز له التكلم فيه برأيه على قدر عقله , فوجب أن يعلمه ممن يقوم مقامه بأمره وأمر ربه , وهم الأئمة المعصومين عليهم السلام , وفي عصرنا

---

(69) سورة آل عمران , آية : 178.

(70) سورة الأعراف , آية 182 , سورة القلم , آية 44 .

PDF Compressor Pro

هذا الإمام الغريب الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام وعجل الله فرجه , هو باب الله الوحيد (الذي منه) من خلاله وبواسطته (يؤتى) الله تعالى , ويؤخذ العلم . عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : " نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه , فمن تابعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها , ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا , فقد أتى البيوت من ظهورها , وإنهم عن الصراط لناكبون "[71] .

(أين وجه الله) الله سبحانه لا وجه له , ولكن وجه الله هم أنبيائه ورسله وحججه , هم الذين يُتَوجه بهم الى الله تعالى , والى دينه ومعرفته (الذي يتوجه) ويقصده (الأولياء) لطلب حوائجهم الدنيوية والأخروية (أين السبب) الواسطة والطريق الوحيد (المتصل) الموصل والمرتبط (بين الأرض) الخلق والعالم السفلي (والسماء) العالم العلوي , فالمهدي وآبائه عليهم السلام هم الوسائط في إيصال الفيوضات الإلهية , إلى سائر المخلوقات , والمقصود الأصلي والغرض الحقيقي من خلق جميع ما أنشأه الباري تعالى شأنه ، والعلّة الغائية من ايجاد المخلوقات , وخلق ما سواهم لأجلهم . يؤيد ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : " نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا "[72] .

(أين صاحب) مرافق وملازم ومقارن (يوم) الزمان الذي يحدث فيه على يديه ويتم (الفتح) العظيم بإرجاع العالم الى حياض الإسلام الحقيقي تحت راية أهل البيت عليهم السلام (أين باسط) الذي يبسط ويرفع وينشر (راية) علم (الهدى) الدلالة والرشاد , على جميع أرجاء المعمورة , والتي من استظل بها وقته وحفظته , ومن سبق اليها أرشدته وهدته (أين مؤلف) الذي يجمع ويكمل ويؤلّف (شمل) ما تشتت وتفرق من أهل (الصلاح) الذين ليس بينهم خلاف أو مشاقة (و) أهل (الرضا) الموافقة له والقبول وملاذهم ...

أين الطالب بذحول الأنبياء وأبناء الأنبياء)

(أين الطالب) الذي يجدُّ ويسعى في الطلب (بذحول) ثارات (الأنبياء) كيحيى ونبينا محمد صلى الله عليه وآله , وغيرهما الذين قتلا ولم يطلب بثأرهما (و) ويطلب أيضاً

---

(71) المولى محمد صالح المازندراني , مصدر سابق , ج5 , ص144 , باب معرفة الامام والرد عليه .

(72) ميرزا محمد تقي الأصفهاني , مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عج , ج1 , ط1 , مؤسسة الأعلمي , بيروت , 1421هـ , ص38.

PDF Compressor Pro

بثارات (أبناء الأنبياء) الأئمة الميامين الذين أبادهم طواغيت زمانهم , فلم يدرك ثأرهم. وقد فاقت مصيبة الإمام الحسين عليه السلام بهولها مصائب الأولين والآخرين, وأدمت قلوب أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم , وأذاقتهم غصص المرارة والألم , فلم يهنئوا بعيش بعدها أبداً ...

الريان بن شبيب ينقل لنا عظم وقع هذه المصيبة على الأئمة عليهم السلام , فيقول " دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم ، فقال لي : يا بن شبيب ، أصائم أنت ؟ فقلت : لا . فقال : إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل ، فقال " ربّ هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدُّعاء "[73] فاستجاب له ، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب " أنّ الله يُبشِّرُكَ بيحيى "[74] فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له ، كما استجاب لزكريا عليه السلام . ثم قال : يا بن شبيب ، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته ، فما عرفت هذه الأُمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلى الله عليه وآله ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته ، وسبوا نساءه ، وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً . يا بن شبيب ، إن كنتَ باكياً لشيء ، فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذُبح كما يُذبح الكبش ، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيه ، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل ، فهم عند قبره شعثٌ غبرٌ إلى أن يقوم القائم ، فيكونون من أنصاره, وشعارهم: يا لثارات الحسين"[75].

وفي حديث آخر عنه عليه السلام " إنّ يوم قتل الحسين اقرح جفوننا وأسبل دموعنا ، وأذل عزيزنا ، في أرض كربلاء وأورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء , فعلى مثل الحسين فلبيك الباكون ، فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال عليه السلام " كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً ، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضى منه عشرة أيام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول : هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام "[76] .

---

(73) سورة آل عمران , آية :38 .

(74) سورة آل عمران , آية : 39 .

(75) الشيخ الصدوق , الأمالي , ط1 , مؤسسة البعثة , قم 1415هـ , ص192 .

(76) المصدر نفسه , ص 191 .

PDF Compressor Pro

عن داود الرقي قال : " كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء فلما شربه قال : رأيته وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ، ثم قال : يا داود لعنة الله على قاتل الحسين فما انقض ذكر الحسين للعيش اني ما شربت ماءً بارداً إلا وذكرت الحسين وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مئة الف حسنة ومحى عنه مئة الف سيئة ، ورفع له مئة الف درجة ، وكان كأنما أعتق مئة الف نسمة وحشره الله يوم القيامة أبلج الوجه "[77] , بعد هذا كله حري بالمؤمن الموالي أن يتحرّق قلبه ألماً وحزناً , وان تبدوا علامات الغضب لولي الله على وجهه , وتنهمر دموع الشوق لإدراك الثأر مع إمامه المهدي عليه السلام كالسيل على وجنتيه , فينادي من فزعه بعظيم صوته :

أين الطالب بدم المقتول بكربلاء أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى
أين المضطر الذي يجاب إذا دعا)

(أين الطالب) الذي يجدّ في الطلب (بدم المقتول بكربلاء) الذي أُريق ظلماً في صحراء كرب وبلاء , على أيدي شرار خلق الله . فهو الطالب بثأر آباءه الطاهرين , وخصوصاً جده أبي عبد الله الحسين عليه السلام يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر , فلا يزال يقتل أعداء الله وأعداء رسوله والجبابرة والطواغيت , وبينما هو يقاتل ويبكي , ينادي " ألا يا أيها العالم إنّ جدي الحسين قتلوه عطشانا , ألا يا أيها العالم إنّ جدي الحسين طرحوه عريانا , ألا يا أيها العالم إنّ جدي الحسين سحقوه عدواناً "[78] . ثم يقتل ذراري قتلة الإمام الحسين عليه السلام بفعال آبائها .

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام " اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها"[79], وقد علل ذلك في الحديث بأنهم يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها, ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه

---

(77) الشيخ الصدوق . الأمالي , مصدر سابق , ص205.

(78) مضمون حديث روي عن سيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام , يراجع : الشيخ محمد مهدي الحائري , شجرة طوبى , ج2 , ط5, المطبعة الحيدرية , النجف الأشرف , 1385هـ , ص398 .

(79)الشيخ الصدوق , علل الشرائع , ج1 , ص229 .

PDF Compressor Pro

(أيـــن المنصـــور) الـذي يعينـــه الله وينصـــره (علـى) كـــل(من اعتـدى) وتجاوز(عليه) وعلى آبائه وشيعته بقول أو فعل (وافترى) كذب عليه قاصداً الإساءة إلى مقامه الرفيع (أين المضطر) المكروب الملهوف الذي ألجأته الظروف , واضطهاد السلطات الحاكمة , وتقصير أتباعه ومواليه إلى الغيبة و(الذي يُجاب) سؤله ودعائه لكشف الكرب والسوء عنه (إذا دعا) بشرط ان يدعوا الله تعالى ويطلب حاجته لكنه سلّم لأمر الله تعالى . وفيه نزل قوله تعالى "أمَّن يجيب المضطرَّ إذا دعاه ويَكشِفُ السُّوء"[80].

روي عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير الآية المزبورة ,قال " نزلت في القائم من آل محمد عليه السلام , هو والله المضطر , اذا صلى ركعتين ودعا الله عز وجل فأجابه , ويجعله خليفة في الأرض "[81] .

أين صدر الخلائق ذو البر والتقوى , أين بن النبي المصطفى)

(أين صدر) المتصدر والمقدم على (الخلائق) في الفضل والشرف والعلم .. وكل الخصال المحمودة والموصوف بأنه (ذو) صاحب (البر) الصدق والصلاح وكل أفعال الخير و(التقوى) الخشية والخوف من ربه (أين) أقام ونزل وبأي حال هو (بن النبي) محمد صلى الله عليه وآله المخبِر الخلائق عن الله تعالى كل شأن عظيم (المصطفى) المختار والمنتخب من الله لأداء هذه المهمة العظيمة ...

ومن الطريف أن ننقل هنا المناظرة التي حصلت بين الخليفة العباسي هارون اللارشيد , وإمامنا المظلوم موسى بن جعفر عليه السلام , يقول سلام الله عليه ... لما دخلت على هارون, قال لي " : لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويقولوا لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنو علي ، وإنما ينسب المرء إلى أبيه ، وفاطمة إنما هي وعاء ، والنبي جدكم من قبل أمكم . فقلت : يا أمير المؤمنين لو أن النبي نشر فخطب إليك كريمتك ، هل كنت تجيبه ؟ قال : سبحان الله ! ولم لا أجبه ، بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك ؟ فقلت له :

---

(80) سورة النمل , آية : 62 .

(81) محمد بن ابراهيم القمي , الغيبة , ط1 , مهر , قم , 1422هـ , ص188 .

PDF Compressor Pro

لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه . فقال : ولم ؟ فقلت : لأنه ولدني ولم يلدك . فقال : أحسنت يا موسى ! ثم قال : كيف قلتم أنا ذرية النبي والنبي لم يعقب ، وإنما العقب الذكر لا الأنثى ، وأنتم ولد الابنة ولا يكون ولدها عقبا له . فقلت : أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه ، إلا أعفيتني عن هذه المسألة . فقال : لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي ! وأنت يا موسى يعسوبهم ، وإمام زمانهم ، كذا أنهي إلي ، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه ، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله ، وأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شئ ألف ولا واو إلا تأويله عندكم ، واحتججتم بقوله عز وجل : " ما فرطنا في الكتاب من شئ "[82] , واستغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم . فقلت : تأذن لي في الجواب ؟ قال : هات . قلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم "ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين"[83] , من أبو عيسى يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليس لعيسى أب . فقلت : إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل آمنا فاطمة ، أزيدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هات قلت : قول الله عز وجل : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تَعالَوا ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنتَ الله على الكاذبين)[84] , ولم يدع أحد أنه أدخله النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة ، والحسن والحسين أبنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن أبي طالب عليه السلام[85] .

وابن علي المرتضى وابن خديجة الغراء وابن فاطمة الكبرى)

(وابن علي) بن ابي طالب عليه السلام المنعوت ب(المرتضى) المرضي عند الله وعند رسوله (و) هو (ابن خديجة) بنت خويلد أم المؤمنين (الغراء) الفاضلة الشريفة (وابن فاطمة) الزهراء بنت محمد صلوات الله عليهما , التي فطمت شيعتها من النار ,

---

(82) سورة الأنعام . آية : 38 .

(83) سورة الأنعام , آية : 84 – 85 .

(84) سورة آل عمران , آية :61

(85) الشيخ الصدوق , عيون أخبار الرضا , مصدر سابق , ص80.

PDF Compressor Pro

أي منعتهم منها (الكبرى) تأنيث الأكبر , والجمع : الكبر والأكابر والأكبرون , وأكبرت الشيء : استعظمته , وفاطمة عليها السلام عظيمة الشأن , جليلة القدر , ولا يمكن أن يقاس بها أحد من نساء العالمين , كيف وهي سيدتهن ؟

خذ من شئت من النساء , فهل تجدها إلا مَسْودَة لسيدة النساء . فقد امتازت ذاتها المقدسة الفريدة عن سائر الذوات - نساءً ورجالاً - منذ نشأتها الاولى , وقد خلقها الله " حوراء أنسية " وطهرها من الرجس , وجعلها امتداد النبوة , ووعاء الإمامة , وصنوا للولاية , والحجة على الحجج , ولم يجعل لها كفؤاً " آدم فما دونه " الى يوم القيامة إلا أمير المؤمنين علي عليه السلام . فاطمة هي مقياس المناقب والفضائل , فمن كانت من النساء أكثر طاعة وخدمة وتسليما لفاطمة , كانت ذات منقبة ؛ لأن الله ورسوله جعلوا رضاهم في رضاها وسخطهم , فقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله " ان الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها "[86]. والسؤال هنا : هل عرفت هذه الأُمّة قدرها ؟ هل حفظوا حرمتها ؟ هل رعو رسول الله صلى الله عليه وآله فيها - والمرء يحفظ في والده - ؟؟؟

المحاورة التي حصلت بين مولاتنا فاطمة سلام الله عليها , وبين رمزي النّفاق الذين ظلماها , عندما أتياها معتذرين عن حرق دارها و هتك حرمتها وكسر ضلعها ولطم خدها وقتل جنينها وظلم بعلها ... الخ , يصور لك المشهد ! يكتب ابن قتية في كتابه الإمامة والسياسة : (... فقالت (يعني فاطمة عليها السلام لهما) : أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأ شكونكما إليه ، فقال أبو بكر أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها ، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي...)[87] .

---

(86) الشيخ محمد باقر الكجوري , الخصائص الفاطمية , ج2, ط1 , شريعت , ص578 .

(87) ابن قتيبة الدينوري , الامامة والسياسة , ج1 , ص20 , باب كيف كانت بيعة علي عليه السلام .

PDF Compressor Pro

فأين أنت سيدي يا صاحب الزمان, لتكسر صنمي النفاق, جبتي قريش وطاغوتيهما, وتأخذ بثأر جدتك المظلومة المضطهدة المقهورة فاطمة الزهراء. يا ابن مجهولة القدر:

بأبي أنت وأمي ونفسي لك الوقاء والحمى يا بن السادة المقربين يا بن النجباء الأكرمين يا بن الهداة المهديين يا بن الخيرة المهذبين)

(بأبي أنت وأمي) التفاتة من الغيبة الى الخطاب من قبيل " إيَّاكَ نَعبُدُ " في سورة الفاتحة . والباء للتفدية , والمعنى فديتك بهما , وجعلتهما فداك (ونفسي) وروحي وهي أغلى ما أملك , أجعلها (لك) ولتراب قدميك (الوقاء) أقيك وأمنع عنك بها كل سوء (والحمى) أكون درعاً حصيناً لحمايتك والذود عنك , فقط أدع لي بالتوفيق لإدراك ظهورك , والتشرف بالمشاركة مع أنصارك وجندك ...

الإمام الصادق عليه السلام يذكر لنا بعض أوصاف أنصار إمامنا المهدي عليه السلام , فيقول : ".. رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله أشد من الحجر ، لو حملوا على الجبال لأزالوها ، لا يقصدون برياتهم بلدة إلا خربوها ، كأن على خيولهم العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة ، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب ، ويكفونه ما يريد فيهم , رجال لا ينامون الليل ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل ، يبيتون قياماً على أطرافهم ، ويصبحون على خيولهم ، رهبان بالليل ليوث بالنهار ، هم أطوع له من الأمة لسيدها ، كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل ، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة ، ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله شعارهم : يا لثارات الحسين، إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحق [88].

حبيبي (يا) أناديك (بن السادة) ذوي المجد والشرف والرفعة (المقربين) المدنون من الله تعالى ؛ لكونهم أرفع المخلوقات درجة وأعلاهم منزلة (يابن النجباء) أهل الكرم والفضل والسخاء وأشرف الناس نسبا (الأكرمين) الأعظم كرماً من أن يناظرهم أحد من المخلوقين (يابن الهداة) الدالين والمرشدين على الخير (المهديين) الذين هداهم الله بهدايته الخاصة , والهداية : هي الدلالة بلطف على ما يوصل إلى المطلوب (يابن الخيرة)الصفوة والنخبة المختارة (المهذبين) المخلصين الأنقياء من العيوب, يقال رجل مهذب أي مطهر الأخلاق .

---

(88) ميرزا محمد تقي الاصفهاني , مصدر سابق , ج1 , ص66 .

PDF Compressor Pro

يا بن الغطارفة الأنجبين يا بن الأطايب المطهرين يا بن الخضارمة المنتجبين يا بن القماقمة الأكرمين يا بن البدور المنيرة يا بن السرج المضيئة يا بن الشهب الثاقبة يا بن الأنجم الزاهرة يا بن السبل الواضحة يا بن الأعلام اللائحة يا بن العلوم الكاملة يابن السنن المشهورة يا بن المعالم المأثورة يا بن المعجزات الموجودة يا بن الدلائل المشهودة يا بن الصراط المستقيم)

(يابن الغطارفة) السادة الأسخياء (الأنجبين) الكرماء الأفاضل بيّني النجابة (يابن الأطايب) جمع أطيب : وهو الأحسن والأخلص من كل شيء و(المطهرين) المنزهين من كل ما ينفر منه الطبع الإنساني (يابن الخضارمة) السادة كثيري الخير والعطاء . مشبَّه بالبحر الخضرم وهو كثير الماء (المنتجبين) المصطفون المختارون (يابن القماقمة) السادة الواسعي الفضل (الأكرمين) أكثر الناس جوداً وكرماً (يابن البدور) الأقمار الممتلئة نوراً (المنيرة) بنور الايمان (يابن السرج) المصابيح المتلئلئة , والتي يهتدي بها الضالون من ظلمات العمى (المضيئة) المنيرة لمن استنار بها مشعلاً للحق والهداية (يابن الشهب) جمع شهاب وهو النار الساطعة (الثاقبة) نافذة الضياء (يابن الأنجم) الكواكب ذات الأنوار واللمعان والتشعشع (الزاهرة) الصافية المشرقة (يابن السبل) الطرق المستقيمة والمؤدية الى الله و(الواضحة) البينة والظاهرة لكل ذي عينين (يابن الأعلام) جمع علم : وهو الراية , سُميت بذلك ؛ لأن بها يعلم ويرى الشيء ويتميز عن غيره , وكذلك أهل البيت عليهم السلام , فبهم يعلم الحق والصواب ويتميز عن الباطل والخطأ ...

فهم الرايات (اللائحة) الظاهرة والبادية لمن رام الإهتداء بها (يابن السنن) السِّير أو الطّرق (المشهورة) المعروفة للجميع , فقد كان كل واحد منهم أفضل أهل زمانه , وأجلهم وأورعهم وأتقاهم , وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرهم عند الله , وكانت علومهم متصلة بجدهم صلى الله عليه وآله وبالوراثة اللدنية .. هكذا عرفهم أهل العلم والتحقيق , وشهد لهم العدو والصديق (يابن المعالم) الآثار التي يستدل بها على الحق وهي (المأثورة) المتبقية من آثار النبوة . والإمام المنتظر عليه السلام وارث علوم النبوة وآثار الرسالة , في الحديث عن الرضا عليه السلام , قال " ان القائم اذا خرج ... يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام "[89] .

(يابن المعجزات) الحوادث الخارقة للعادة (الموجودة) الظاهرة والواضحة التي

---

(89) الشيخ الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة , ص143 .

PDF Compressor Pro

لا يستطيع أي أحد إنكارها , وليس هي من قبيل الرؤى والأحلام والشيطنة , التي يزعمها أصحاب الدعوات المزيفة ؛ لخداع وتضليل العوام (يابن الدلائل) الأدلة والبراهين والحجج (المشهودة) التي تشهد لها الدنيا بالحق (يابن الصراط) الطريق الواسع المهيع (المستقيم) الواضح الذي لا يحيد عنه إلا ضال , والمصداق الأتم للصراط هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

يا بن النبأ العظيم يا بن من هو في أم الكتاب لدى الله علي حكيم يا بن الآيات والبينات يا بن الدلائل الظاهرات يا بن البراهين الواضحات الباهرات يا بن الحجج البالغات يا بن النعم السابغات يا بن طه والمحكمات يا بن يس والذاريات يا بن الطور)

(يابن النبأ) الخبر ذي الشأن (العظيم) الشديد الكبير , والمقصود به أمير المؤمنين عليه السلام , يؤكد ذلك ما روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى "عمّ يتسائلون * عن النبإِ العظيم"[90] , قال : " هي في أمير المؤمنين عليه السلام , كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : مالله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله نبأ أعظم مني "[91] .

(يابن من) الذي (هو) مذكور في القرآن الكريم , وذلك (في أمِّ الكتاب) سورة الفاتحة , ويعني قوله تعالى " اهدنا الصراط المستقيم "

والصراط المستقيم هو علي عليه السلام , وصفته أنه (عليٌّ حكيم) رفيع الشأن ذو حكمة (يابن الآيات) العلامات : وهي ما يعرف ويعلم بها الشيء , والأئمة عليهم السلام , علامات للطرق الإلهية والقوانين الشرعية , نصبهم النبي بأمر الله لئلا يضل الناس بعده , بالإهتداء بهديهم واقتفاء آثارهم , فالناس بأعلامهم يرشدون , وبهديهم يهتدون. وقيل هي الآيات النازلة فيه عليه السلام وفي آبائه الطاهرين (والبينات) الدلالات الواضحات (يابن الدلائل) الأدلة والمعجزات (الظاهرات) البينات الغير قابلة للإنكار (يابن البراهين) الأدلة المحكمة (الواضحات) الظاهرات البارزات (الباهرات) الغالبات القاهرات لكل من جحد وتكبر (يا بن الحجج) الأدلة والبراهين (البالغات) الجيدة التي تصل الى مرادها (يابن النعم) جمع نعمة : وهي اليد والصنيعة والمِنّة

---

(90) سورة النّبأ , آية : 1 – 2 .

(91) الميرزا محمد المشهدي , كنز الدقائق , ج1 , ط1 , مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين , قم , 1410هـ , ص16 .

PDF Compressor Pro

(السابغات) التامة الكاملة الوافية (يا بن طه) اشارة الى قوله تعالى" طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى"[92] , وطه : أحد أسماء النبي صلى الله عليه وآله ..

(والمحكمات) المتقنة التي يعلم المراد منها من ظاهرها من غير قرينة أو دلالة تدل على المراد , وفي كنز الدقائق عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير قوله تعالى "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات"[93] , قال : " أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام "[94] .

(يابن ياسين) وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وآله (والذرايات) الذاريات : الرياح , يقال : ذرت الريح التراب تذروه ذروا ، وهي ذارية إذا طيرته , والمراد من الذاريات في المقام : سورة الذاريات ؛ لما فيها من فضائل تخص أهل البيت عليهم السلام (يابن الطور) الطور :هو الجبل الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام , ويقع شرقي مدينة القدس , إلا ان المقصود هنا هو أمير المؤمنين ؛ لما ورد عنه عليه السلام , قوله " أنا الطور .. أنا النبأ العظيم , أنا الصراط المستقيم "[95] .

والعاديات يا بن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى دنواً واقتراباً من العلي الأعلى)

(والعاديات) اشارة الى سورة العاديات ؛ لما فيها من فضائل بينات , ودلائل واضحات على أمير المؤمنين عليه السلام . عن الصادق عليه السلام إنه سئل عن هذه السورة قال : " وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً

يجبّن أصحابه ويجبّنونه , فلمّا انتهى إلى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أنت صاحب القوم فهيئ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار, فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اسكن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي عليه السلام إلى ما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله فسار إليهم فلما

---

(92) سورة طه , آية : 1 – 2 .

(93) سورة آل عمران , 7 .

(94) الميرزا محمد المشهدي , كنز الدقائق , ج2 , ط1 , 1410 هـ , ص 17 .

(95) محمد بن جرير الطبري (الشيعي) , نوادر المعجزات ,ط1 مؤسسة الامام المهدي , قم , ص33 , باب دلائل أمير المؤمنين عليه السلام .

PDF Compressor Pro

كان عند وجه الصبح أغار عليهم فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله والعاديات إلى آخرها "[96] .

(يابن من) وارث ومتفرع عن الذي (دنا) واقترب من ساحة القرب الإلهي , حينما عُرج به (فتدلى) فزاد منه دنوا ، وأصل التدلّي استرسال مع تعلّق (فكان) في القرب (قاب) قدر أو طول (قوسين) وذراعين (أوأدنى) وأقرب من ذلك , بحيث وصل الى سدرة المنتهى , إلى مكان لم يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل , الى مكان لو دنى جبرائيل منه أنملة لاحترق , والمسافة هنا كنائية . والمقصود اثبات الرؤية الباطنية القلبية لذات الله المقدسة , التي تجلّت للرسول صلى الله عليه وآله , وتكررت في المعراج , واهتزّ لها النبي وهالته.

(دنوا واقترابا)[97] معنوياً وقلبياً (من) مقام الله تعالى (العلي) المنزه عن صفات المخلوقين و(الأعلى) الغالب على كل شيء . والإمام المغيب أرواحنا فداه وراث كل تلك الخصائص والمناقب والخصال .. وليس ذلك بعجيب , لكن العجب ! من جفائنا لسيد الأرض وغفلتنا عن أمير الوجود , واخجلتاه من جده صلى الله عليه وآله , إذ لم نرعه في عترته , ولم نؤد أجر رسالته . فالويل ثم الويل لنا من تقريعه وعتابه !.

أهكذا نحفظ أمير المؤمنين عليه السلام في ولده ؟ أهكذا نجب ضلع جدته المكسور؟ أهكذا نداوي كبد الحسن المسموم ؟ بهذه الطريقة نداوي جراح إمامنا الشهيد عليهم السلام ؟. لماذا هذه الغفلة عن سيد الوجود أرواحنا فداه ؟ أين وريث الحسين عليه السلام ؟ لماذا غرب عن الأوطان ؟ لماذا شُرِّد في البراري و الفلوات ؟ هل عجزت الملايين من الشيعة عن تهيئة الأرضية لظهوره , أم ان الانشغال بالدنيا وحطامها قد أبعدهم عن إبصار نوره ؟ هل يعقل أن تكون للشيعة قلوب كالمرآة تعكس ما في عالم الوجود ولكنهم في غفلة عن إمام العصر أرواحنا فداه !! متى نستيقظ من غفلتنا الطويلة , ونلتف حول لواءه , ونبذل قصارى جهدنا في التمهيد له , والعمل بما يرضيه , وكل من موقعه . حتى متى هذه الغفلة .؟ متى نستفيق من غفلتنا ..متى .. ومتى ؟! والآن إذا شرح صدرك , ورق لحال إمامك الشريد قلبك , أسبل دموعك على الخدين , ونادي ولي عصرك , بحياء وخجل و بأعلى صوتك : -

---

(96) العلامة المجلسي , مصدر سابق , ج21 , ص75 , باب غزوة ذات السلاسل .

(97)الفرق بين الدنو والقرب : أن الدنو لا يكون إلا في المسافة بين شيئين , تقول داره دانية ومزاره دان ، والقرب عام في ذلك وفي غيره تقول قلوبنا تتقارب ولا تقول تتدانى , وتقول هو قريب بقلبه ولا يقال دان بقلبه إلا على بعد .(أبو هلال العسكري مصدر سابق , ص236) .

PDF Compressor Pro

ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ثرى أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى عزيز علي أن أرى الخلق ولا ترى ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى بنفسي أنت من مغيب لم يخل منا)

سيدى يانور أبصار الورى وخير من تقمص وارتدى , مولاي (ليت شعري) أتمنى لو علمت . شعرت بالشئ أشعر به شعراً أي فطنت له (أين) في أي مكان (استقرت بك النوى) أين أقمت ... وأين دارك ... في أي الجبال شرّدوك .. وبأي حال جعلوك .. حبيبي .. ليتني معك ... فيصيبني الذي أصحابك . سيدي : هل لازلت كما قلت لابن المهزيار تتخذ من الجبال الوعرة لك مسكنا ! ومن البلاد النائية المقفرة موطنا !. والنوى : هو المكان الذي ينويه المسافر من قريب أو بعيد ..

(بل) أم (أي أرض) من أراض الله الوسيعة (تقلّك) تحملك وتتشرف بمسيرك عليها (أو) على أي (ثرى) تراب ندي تجلس (أ) هل (برضوى) أنت مقيم , وهو جبل في المدينة , يُروى أنه عليه السلام قد يكون هناك (أو) أن مقامك وسكنك في (غيرها) من الجبال والأماكن الأخرى (أم) أنك ساكن ومقيم في (ذي طوى) وهو موضع في المدينة .

سيدي : يا بن الحسن (عزيز) يشتد ويصعب (عليّ) أنا المحزون لفراقك يا مولاي (أن أرى الخلق) برهم وفاجرهم , صالحهم وطالحهم , ظاهرين أمام ناظري , وأنت خافياً عن ناظري (ولا ترى) ولا تميّزك العيون . وأنت سيد الوجود . هل عميت بصيرتي فصرت لا أبصر شعاع نورك المتقد , أو أن الذنوب قد أصمت مسامعي فبتّ (ولا) أوفق أن (أسمع) ولو في المنام (لك) حتى (حسيسا) صوتاً خفيفاً (ولا) أسمع لك ولو (نجوى) محادثة ومسارَّة تخصني بها (عزيز) يصعب ويشق (عليّ) يا سيدي (أن تحيط) وتحدق بك من كل الجوانب (دوني) دون أن أشاركك بشيء منها (البلوى) المحن والمصائب .

فبينما يجتمع أعدائك والنواصب يعدون الخطط للظفر بك , ويحيكون المؤامرات الدسائس للإيقاع بك , وبينما أنت تتجرع غصص المرارة والألم , لمصائب جدك المروعة , وتتذكر آهات جدتك المفجعة , وتذرف عليها بدل الدموع دما , فتبث شكواك وحزنك الى السماء ويجري عليك ذلك وأكثر , على مرآى ممن يدعون موالاتك ومسمع . وبرغم علمي بما تمر به أتنعم أنا ! بلذيذ الطعام والشراب لاهيا عما تعانيه من ألم وحزن وبعد وغربة (ولا ينالك) ويصلك (مني) تعبيرا عن حزني وألمي وشعور بما يحل بك يا سيدي أنا الذي أدعي حبك أي (ضجيج) صياح بتضجر وغم (ولا شكوى)

PDF Compressor Pro

فقد وصلت الى مرحلة من الجفاء , حتى ما أمر به من مكروه ومرض , لا أشكوه وأبثه إليك. فيا ويلي اذ وصل بي التقصير في حق امامي وولي نعمتي الى حال بت فيه , حتى همي لا أشكوه اليه , فبأي مغارة وواد ابتعدت عنك يا مولاي ؟!

(بنفسي) فداك نفسي (أنت) يا منتظر العاشقين (من مغيب) مستور , أَلجأ الى التخفي والإستتار , بفعل تواتر الظلمة , وقلة الأنصار , فهو ما بين تربص عدو , وخذلان محب , ومع ذلك (لم يخل) لم يتخل عنا ولم يتركنا . يقول عليه السلام في رسالته للشيخ المفيد أعلى الله مقامه : " نحن وإن كنا نائين عنكم بمكاننا النائي , حسب الذي أرانا الله تعالى من الصلاح لنا ولشيعتنا في ذلك , مادامت دولة الدنيا للفاسقين , فانا نحيط علما بأنبائكم , ولا يعزب عنا شيئاً من أخباركم , ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم , مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا "[98].

بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا بنفسي أنت أمنية شائق يتمنى من مؤمن ومؤمنة ذكراً فحنّا بنفسي أنت من عقيد عز لا يسامى بنفسي أنت من أثيل مجد لا يجارى بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهى بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوى إلى متى أحار فيك يا مولاي وإلى متى وأي خطاب أصف فيك وأي نجوى عزيز عليّ أن أجاب دونك وأناغى)

(بنفسي أنت) فداك نفسي (من نازح) مُبعدِ ومقصا , لكنه أبدا (ما) أبتعد ولا (نزح عنا) فهو لم يتركنا , بالرغم من تركنا له و ابتعادنا عنه . يقول عليه السلام في الرسالة المومى إليها في أعلاه : " إنا غير مهملين لمراعاتكم , ولا ناسين لذكركم ؛ ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء – الشدائد - , واصطلمكم - استأصلكم – الأعداء "[99] .(بنفسي) فداك نفسي (أنت) فقط ولا شيء سواك , وهي أغلى ما أملكه , ولو كان ثمة شيء أثمن لفديتك به , فأنت أعظم (أمنية) يتمناها ويترقبها ويأملها كل (شائق) مشتاق ومتلهف (يتمنى) ويرجوا لقاؤك والنظر الى طلعتك النورانية , وهذا الخلق (من مؤمن) محب والهٍ يعلوا وجهه سؤال : هل يدرك ظهورك أو توافيه المنية قبل تحقق ذلك الحلم بلقائك ؟

(ومؤمنة) مشتاقة تشاركه الأمنية , خليا بأنفسهم فتذاكرا أمرك (فحنّا) أخذهم الحنين

---

(98) (99) الشيخ علي اليزدي الحائري , إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب , ج1 , ص 407 .

PDF Compressor Pro

والشوق والتلهف لرؤيتك (بنفسي أنت) فداك نفسي (من عقيد) معاهد عز . يقال فلان عقيد عز : أي لا يفارقه وكأنه وقعت بينهما معاهدة (لا يسامى) لا يطاول أو يفاخر في السمو والرفعة (بنفسي أنت من أثيل) أصيل وقديم (مجد) شرف مجيد (لا يجارى) لا يسايره أحد أو يسبقه , وكيف لا يكون كذلك وهو سليل تلك العترة الطاهرة التي شرفها الله تعالى على العالمين (بنفسي أنت من تلاد نعم) نعم قديمة ومقيمة (لا تضاهى) لا تشابه أو تشاكل (بنفسي أنت من نصيف شرف) أي سهيم مأخوذ من النصف كأنه نصف الشرف وسائر الخلق نصفه , والنصيف أيضا العمامة فيكون كناية عن تغطية نصف رأسه بالعمامة . ويمكن أن يكون على الاستعارة أي انه قرين الشرف (لا يساوى) لا يماثل ويقاس به أحد في هذا الشرف , وقد تكرر منهم عليهم السلام القول " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد "[100].

الى متى أحار فيك يا مولاي وإلى متى وأي خطاب أصف فيك وأي نجوى
عزيز عليّ أن أجاب دونك وأناغى عزيز عليّ أن أبكيك ويخذلك الورى
عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى هل من معين فأطيل معه العويل
والبكاء هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلى)

سيدي أن أشجار الشوق إليك قد ترسخت في حدائق صدري , وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلبي , واني لشديد الحنين والتلهف اليك , وقد ترشحت مدامعي على الوجنتين منادية (الى متى) الى أي يوم ووقت (أحار فيك) أتحير في أمرك , وينهمر دمعي لما تكابده في غيبتك , من ألم وحزن وغربة وبعد وجفاء , ويتفطر قلبي تعطشا الى ماء وصالك الذي يحيي القوب . ولنعم ما قيل :

إذا هممت بكتمان الهوى نطقت * مدامعي بالذي أخفي من الألم

فإن أبح أفتضح من غير منفعة * وإن كتمت فدمعي غير منكتم

لكن إلى الله أشكو ما أكابده * من طول وجد ودمع غير منصرم

(والى متى) ستبقى هذه الحيرة الهجران (وأي خطاب) بأي طريقة أتحدث معك , وأي أمر وحال عظيم (أصف) أوصف مما هو (فيك) متحقق و حال (وأي نجوى) أي سر

---

(100) الشيخ الصدوق , علل الشرائع , مصدر سابق , ص177 .

PDF Compressor Pro

أقولـه , ومصـائبك وأحزانـك أصبحت كـالطود العظيم (عزيـز) يشتد ويصـعب (علـي أن أجاب) ويجيبني من هو دونك في المقام حين أناديه (وأناغى) ويُتكلَّم معي بما يسرني . كما تناغي الأم وليدها , إلا أنت يا أملي , لا أسمع لك صوتا (عزيز) يشتد ويصعب ويضيق (عليَّ أن أبكيك) أبكي عليك وعلى غربتك لوحدك (ويخذلك) يقعد عن نصرتك ولو بالبكاء على فراقك (الورى) النـاس والخلق الآخرون[101] . فهم في غفلـة وسبات عميق عن قطب عالم الإمكان , وسر هذا الوجود (عزيز) يشتد ويصعب (علي) يا مولاي (أن يجري) يحدث ويمضي (عليك) من المصائب والمحن والبلاءات (دونهم) دون أن يصيبهم ذلك بدلاً عنك (ما جرى) ويحدث لك . ولكنّك تَحمِل ـ بلطفك ـ عنّا الشدائد وتدفع عنّا الأخطار , ولا غروا إذ نحن أيتامك وأنت أبانا المعنوي .

والآن فلنذبح إسماعيل ذنوبنا على صخرة الإنتظار بشفرة الإصرار , ولنقل لصاحب الزمان أرواحنا فداه ما قاله إخوة يوسف لأبيهم , وبذلك نعتذر من إمامنا الرؤوف , ونطلب منه العفو: [يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين][102] . أتساءل بدهشة وتعجب (هل) هناك يوجد (من) هذا الخلق الكثير (معين) وناصر قد أرهقه الحزن وأضناه الهيام , يعينني على مصيبتي بفقدك (فأطيل) أجلس معه طويلاً ونديم (العويل) نرفع أصواتنا بالنياحة (والبكاء) ونذرف الدموع حزناً وكمداً على فراقك يا واحدي (هل) أيوجد في البين (من) هو (جزوع) فقد صبره لمصائبك (فأساعد جزعه) وأعينه بالجزع لك , فكل الجزع حرام إلّا لأجلكم أهل البيت (إذا خلى) واختلى بنفسه بمكان لا يزاحمنا فيه أحد .

وقد قال بعض أهل الإشتياق ، في آثار حال الفراق :

ولو أنّ عيناً في الفراق بكت دماً * لرأيت في عيني دماً لا يجمد .

---

(101) ثمة فرق بين الناس والورى , فالناس يقع على الأحياء والأموات ، والورى الأحياء منهم دون الأموات ، وأصله من وري الزند يري إذا أظهر النار ، فسمي الورى ورى لظهوره على وجه الأرض ، ويقال الناس الماضون ولا يقال الورى الماضون . (أبو هلال العسكري , الفروق اللغوية : 528) .

(102) سورة يوسف , آية : 97 .

PDF Compressor Pro

هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى هل إليك يابن أحمد سبيل فتلقى
هل يتصل يومنا منك بعدةٍ فنحظى متى نرد مناهلك الروية فنروى متى ننتقع
من عذب مائك فقد طال الصدى متى نغاديك ونراوحك فنقرّ عينا)

(هل) حصل ان (قذيت عين) أحد من الناس بأن وقع فيها ما يؤلمها (فساعدتها) وأعانتها (عيني) القاصرة عن إدراك نورك (على القذى) وشاركتها ألمها , فأنا أعاني ألمين ألم فراقك وغيبتك , وألم غربتي وقلة من يعيني على هذا المصاب . ومع ذلك فعهداً يا بقية الله سأبقى لجنابك عاملاً , ولظهورك مترقباً , و لفرجك داعياً , ولمصابك بين الخلائق ناعياً , ولدعوة الخلائق بالالتفاف حولك والاهتمام بقضيتك ساعياً , ولكن معذرةً يا مولاي فقد استبد بي الشوق (هل) أتساءل ان كان (إليك) في هذا الوجود (يابن أحمد) النبي ذي الخلائق المحمودة . إشارة الى قوله تعالى : " وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إنّي رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يديَّ من التوراة ومبشراً برسولٍ يأتي من بعدي اسمهُ أحمدُ فلمّا جاءهم بالبيناتِ قالوا هذا سحرٌ مبين "[103] .

يوجد (سبيل) طريق يمكن العثور عليه فنسلكه (فتلقى) ونلتقي فيه ونراك . فكم يا سيدي من مؤمن متأسف حيران حزين لفقدك , يرجو أن يمدّ الله في عمره ليتشرف بخدمتك . مولاي (هل يتصل يومنا منك بغده) هل توصل أيام حياتنا بأيام ظهورك , أو المراد باليوم أيام الفراق وبالغد أيام الوصال , فيكون المعنى تلتقي أيام الفراق بأيام الوصال , وفي بعض نسخ الدعاء وردت كلمة "عدة" بدل غده وهي الموعد , فيكون المعنى نلتقي الأيام الموعودة (فنحظى) ننال الحظوة والمنزلة بالقرب منك.

(متى) أي وقت (نرد) نأتي للشرب من (مناهلك) مواضع الماء , ولعله كناية عن الوصال , وصفة هذه المناهل أنها (الرويّة) الملأى بالماء (فنروى) نشرب منها ونروي ظمؤنا (متى) يأتي ذلك اليوم الذي (ننتقع) نشرب حتى نستشفي (من عذب) وصافي (مائك) الرقراق وبحرك جودك المتلاطم المواج (فقد طال الصدى) طال عطشنا الشديد , وهو كناية عن الشوق واشتداد الوجد واللهفة لوصاله ..

(متى) يأتي ذلك اليوم الذي فيه (نغاديك) نراك وقت الغداة : وهو البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس (ونراوحك) أو نأتيك عِشاءا , والرواح :العشي , سمي بذلك لأن الروح : الرياح فإنها تهب بعد الزوال . والمراوحة بين العمليتين , أن يعمل هذا

---

(103) سورة الصف , آية : 6 .

PDF Compressor Pro

مرة وهذا مرة . فتكون النتيجة من لقائنا (نقر عينا) تقر عيوننا برؤيتك . وقرّة العين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه , والقر بالضم ضد الحر , والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور بارد , ودمع الباكي من شدة الحزن حار , فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب .

متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى أترانا نحف بك وأنت تؤم الملأ وقد ملأت الأرض عدلاً وأذقت أعدائك هواناً وعقاباً وأبَرتَ العتاة وجحدة الحق وقطعت دابر المتكبرين واجتثثت أصول الظالمين)

(متى ترانا) تنظر إلينا ونحن حاضرين بين يديك . وإلاّ فهو يرانا ويطلع على أعمالنا , ونحن نراه أيضاً إلا أننا لم نتعرف عليه (و) نحن أيضاً (نراك) ظاهراً أمامنا ونتعرف عليك , وقد مُلئت نواظرنا بنورك المحمدي (وقد) تحقق أن (نشرت) بسطت ورفعت (لواء النصر) راية العون , وهي التي لا يمسكها إلا قائد الجيش وهو أنت . وهو لواء رسول الله صلى الله عليه وآله , عن أبي جعفر عليه السلام : " كأني أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة ، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى ، وسائرها من نصر الله جل جلاله ، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عز وجل قال.."[104] .

(تُرى) أترقب . حرف تَمَنٍ , وهو تساؤل مُتَمنٍ ممزوج بتصور لِما بعد الظهور (أ) هل (ترانا) هل تظهر لنا ونلتقي بك , ونحن (نحف) نطوف ونحيط (بك) كالدائرة , وهذه أمنية كل منتظر أن يمدّ الله في عمره ليلتقي إمامه الغائب ويكون مقرباً منه (وأنت) يا أمنيتي (تؤم الملأ) ترأس وتتقدم النّاس الذين يملئون العين لكثرتهم , (وقد ملئت) أكملت تماماً (الأرض) كلها بحكمك (عدلاً) وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً . والعدل في اللغة : ما قام في النفوس انه مستقيم , وهو ضد الجور , والعدل : الحق . (و) أعقبت ذلك بأن (أذقت) كما يذاق الطعام , بأن جعلتهم يشعرون بمرارته وألمه (أعدائك) الذين خالفوا أوامرك (هواناً وعقاباً) جعلتهم أذلاء مستحقرين لا حرمة ولا كرامة لهم ؛ عقوبة و جزاءً لعداوتهم لك وللمؤمنين (وأبرت) أهلكت وأنهيت (العتاة) الطغاة والمتكبرين (وجحدة) الذي أنكروا عن معرفة (الحق) فيكم أهل البيت مع علمهم بمقامكم , واخذ البيعة منهم في يوم الغدير (وقطعت) استأصلت (دابر) نهاية وآخر (المتكبرين) وهم كل من استعلى واستعظم حتى أتيت على آخرهم (واجتثث) قطعت واقتلعت (أصول) أسس وقواعد (الظالمين) الذين وضعوا الأمر في غير أهله,

---

(104) العلامة المجلسي , مصدر سابق , ج52 , ص325 .

PDF Compressor Pro

والتي بنو عليها إيجاد المذاهب المصطنعة , إطفاءً لنور أهل البيت عليهم السلام . وهل نور الله يُطفأ ؟!.

ولعل ما أُورد هنا إشارة الى ما سيفعله الامام المهدي عليه السلام بعد ظهوره , في أركان الضلالة : أطراف السقيفة المشؤمة . الذين أسسوا أساس الظلم والجور على أهل البيت عليهم السلام . عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل نقتطع منه موضع الفائدة قال : " يقوم قائمنا بالحق بعد إياس الشيعة ... ثم يبايعه من النّاس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً , يسير الى المدينة ... ثمّ يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض ، ثم يخرج الأزرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه ، فيرتاب عند ذلك المبطلون ، فيقولون : يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد ثمّ يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين ، وذلك الحطب عندنا نتوارثه "[105] .

ونحن نقول الحمد لله رب العالمين اللهمّ أنت كشاف الكرب والبلوى وإليك أستدعي فعندك العدوى وأنت رب الآخرة والدُّنيا فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى وأره سيده يا شديد القوى وأزل عنه به الأسى والجوى وبرد غليله يا من على العرش استوى ومن إليه الرجعى والمنتهى اللهم ونحن عبيدك التائقون)

(ونحن) يا ولي العصر , أنصارك ومحبيك (نقول) شكراً لهذه النّعمة التي طال انتظارها (الحمد لله رب العالمين) نثني على الله مالكنا ومدبر أمورنا . ولأن هذا الأمر لم يحصل بعد ؛ فإننا نتوجه الى الله ونمد إليه أكف المسألة وننادية باستغاثة وتوجّع (اللهمّ) يا الله (أنت) وحدك بالاستقلال (كشّاف) الذي تُبالغ في كشف ورفع (الكرب) الحزن والشدائد (والبلوى) المحن والمصائب (واليك استعدي) اتوجه بطلب العون والنصر على الأعداء (فعندك العَدوَى) المعونة والنصرة (فأغث يا غياث المستغيثين) فكما فرَّجت الكرب عمن جأر إليك طالباً الفرج , فكشفت ما به من ضر , فاكشف شدتي وفرِج عني فأنا (عُبَيدَكَ) عبدك صغير الشأن . وأصل العبودية الخضوع مع تذلل . (المُبتلى) الممتحن بغيبة إمامه (وأرهِ) أبصره عن معرفة (سيده) أميره ورئيسه ومالكه ومن كان سبب وجوده , فهو السبب المتصل بين الأرض والسماء (يا شديد) عظيم وكبير (القُوَى) فلا يوجد أقوى منك , ولا يعجزك فعل شيء

---

(105) الشيخ الكوراني , مصدر سابق , 306 .

PDF Compressor Pro

(وأزل عنه) ارفع عن عبدك (بـه) بظهور إمامـه وسيده (الأَسَى) الحزن (والجَوَى) الحرقة وشدة الوجد , من عشق وحب إمامه المهدي , مأخوذ من الجوى وهو مرض وداء الجوف إذا تطاول (وبرِّد) أدخل البرد على (غليلَـهُ) الحرارة التي تعتمل في صدره من شدة الشوق :

ألا هل لدمعي في الغمام رسيل ؟ ! وهل لي إلى برد الغليل سبيل ؟ !

(يا) أناديك (من على العرش) عرش الربوبية , وهو أحد مراتب العلم الإلهي , وليس من قبيل المادة , فالله تعالى ليس بجسم . ومثلـه مـا ورد في كثير من الآيات القرآنية الكريمـة والأحاديث الشريفة , كـاللوح والقلم و.. كلها تعابير مجازيـة , استعملت للإشارة الى مراتب ودرجات العلم الإلهي , والسبب ولذلك أسباب منها قصور اللغة العربية عن تحمل هذه المعاني الراقية ...

(استَوَى) ملك واستولى وسيطر (ومن إليه) في نهاية الأمر (الرُّجعى والمُنتهى) فكل شيء يرجع وينتهي إليه سبحانه (اللهمّ) يا الله (ونحن عَبِيدُكَ) مطيعوك والخاضعون لك (التـائِقُونَ) المشتاقون . وفي هذا المقام حيث يتحرّق قلبي شوقاً , وتجف دواتي تلهفاً , يرتجف قلمي , فلا يدري ما يكتب , وسيل الحب المواج يجول في قلبي , والترنم باسم الحبيب يغازل شفتي , لا أدري ما أكتب . ولسان حالي يقول:

كتبت ومن دهشة الإشتياق * حرت فلم أدر ما أكتب

لأني أكابد ما لا يبين * عنه اليراع ولا يعرب

أكاد إذا عن تذاكركم * لسمعي أغص بما أشرب

إلى وليك المذكر بك وبنبيك خلقته لنا عصمةً وملاذا وأقمته لنا قواماً ومعاذاً)

(الى وليّك) خاصتك الذي وليته أمر عبادك (المذكِّر) الذي يذكرنا (بك) ويدعونا الى طاعتك (و) يذكرنا (بنبيك) المصطفى صلى الله عليه وآله , فهو أشبه النـاس بـه في الخلق والخُلق والمنطق , عن النبي صلى الله عليه وآله : " المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، أشبه النـاس بي خلقاً وخلقاً ، يكون له غيبة وحيرة

PDF Compressor Pro

تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً"[106] , وإذا أضفت الى ذلك جواب النبي صلى الله عليه وآله حين سأله أحدهم " أأنت أجمل أم يوسف , فقال يوسف أحسن ولكنني أملح "[107] , تدرك جمال يُوسفنا الباطني والظاهري , ابن المهزيار وفّق للقاء به , فنقل لنا بعض أوصافه , يقول ".. وهو غلام أمرد ناصع اللون ، واضح الجبين ، أبلج الحاجب ، مسنون الخدين ، أقنى الأنف ، أشم أروع كأنه غصن بان ، وكأن صفحة غرته كوكب دري ، بخده الأيمن خال كأنه فتاة مسك على بياض الفضة , وإذا برأسه وفرة سحماء[108] سبطة تطالع شحمة أذنه ، له سمت ما رأت العيون أقصد منه , ولا أعرف حسنا وسكينة وحياء "[109] ..

من هنا يتضح أحد أسرار انجذاب الناس إليه , وعشقهم له عند ظهوره , على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم .. تذكر الرواية انه " يظهر المهدي على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره "[110] ... فحينما يظهر نوره المحمدي للعيان , وينجلي ستر الغيبة عن ذلك الجمال الأخاذ , ويفصح عن منطق عذب , فيترشح اللؤلؤ عن لسانه الشريف , تهفوا الناس شوقاً له , وتشتعل حباً و عشقاً له , ويذوبون في طاعته , وتشرق شمسه على الأرض , فيستغني العباد عن الشمس .. يروى عن أبي عبد الله عليه السلام :" ان قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها ، واستغنى العباد من ضوء الشمس ، ويعمّر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر ، لا يولد فيهم أنثى ، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة ، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة ، على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها "[111]. فليس هناك من أحد إلا وهو في الكوفة , أو ساعٍ و متمنٍ للقدوم إليها . فالشكر لك يا واهب الخير لأنك (خلقته) أبدعته وأوجدته (لنا) نحن شيعة وليك

---

(106) الشيخ الصدوق , كمال الدين , مصدر سابق , ص286 .

(107) العلامة المجلسي , مصدر سابق , ج16 , ص408 .

(108) الناصع الخالص . والبلجة : نقاوة ما بين الحاجبين ، يقال : رجل أبلج بين البلج إذا لم يكن مقرونا . والمسنون : الممسلس , ورجل مسنون الوجه إذا كان في وجهه و أنفه طول . والشمم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه ، فإن كان فيها احديداب فهو القنى . والوفرة : الشعرة إلى شحمة الأذن . والسحماء : السوداء . وشعر سبط أي مترسل غير جعد ، والسمت : هيئة أهل الخير..

(109)الشيخ الكوراني , مصدر سابق , ص447.

(110) المصدر نفسه , ص35 .

(111) العلامة المجلسي , مصدر سابق , ج52, ص330 , والبغلة السفواء : الخفيفة والسريعة , دلالة على وسائط النقل السريعة .

PDF Compressor Pro

المرتضى (عصمة) حصنة ومنعة من الوقوع في المعاصي والذنوب نلتجأ إليه فيحفظنا (وملاذاً) ملجأ نلوذ به في الدواهي والملمات..

وأقمته لنا قواماً ومعاذاً وجعلته للمؤمنين منا إماماً فبلغه منا تحية وسلاما وزدنا بذلك يا رب إكراما واجعل مستقره لنا مستقراً ومقاماً وأتمم نعمتك بتقديمك إياه أمامنا حتى توردنا جنانك ومرافقة الشهداء من خلصائك اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على محمد جده ورسولك السيد الأكبر وعلى أبيه السيد الأصغر)

(وأقمته) نصبته وعينته (لنا قِواماً) نظاماً وصلاحاً (ومعاذاً) حصناً وملتجأ , نتحصن به من كل بلية (وجعلتَهُ) صيرته و نصبته (للمؤمنِينَ منّا) الذين آمنوا واطمأنّوا واعتقدوا بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام دون أن يساورهم الشك في أحقيته وبكونه (إماماً) مفترض الطاعة ؛ لأن الإيمان بالمهدي عليه السلام أحد أركان الإسلام العَلَوي , ولذا فإن إنكار أحد الأئمة عليهم السلام يعني إنكارهم بأجمعهم . واما الإمامة : فقد عرفت بانها رئاسة عامة في شؤون الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله . (فبلغه) أوصل له تاما (منّا) كل صباح ومساء (تحيةً) كل قول يسره (وسلاماً) يوجب عليه رده , فنحظى بدعائه بالرحمة والبركة , وصَيِّر (مستقره) مسكنه ومحل لبوثه (لنا مستقراً) ملبثاً ومسكناً نقيم فيه (ومقاماً) نقيم فيه بجواره فننال الزلفى لديه (وأتمِم) أكمل بلا نقص (نعمتك) الغير منقطعة علينا (بتقديمك إياه) بجعله قدّامنا يوم تدعو كل أناس بإمامهم (حتى) في نهاية الأمر (توردنا) تدخلنا على يديه , كما ترد الهيم العطاش (جنانك) جنان الخلد التي أعددت لمن آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى لولايتهم . والجنة : الحديقة ذات الشجر والنخل . وقيل لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب , فان لم يكن فيها نخل وعنب , وكانت ذات شجر , فهي حديقة وليست جنة , والجنة هي دار النعيم في الآخرة , من الاجتنان لتكاثف أشجارها , وتظليلها بالتفاف أغصانها , وكما هو معلوم فان الجنة فيها ما لا عين رأت , ولا أذن سمعت , ولا خطر على قلب بشر , فيارب ارزقنا ورودها بصحبة إمامنا (ومرافقة) مصاحبتهم بحيث يجمعنا وإياهم مكان واحد (الشهداء) جمع شاهد وهم الذين يشهدون على أعمال الخلائق يوم القيامة فيما عملوا من خير أو شر (من خلصائك) الذين أخلصوا لك فاستخلَصتَهم لقربك , والتخليص : التنجية من كل شائبة , تقول خلصته من كذا تخليصا أي نجيته تنجية فتخلّص , وخلصت الشيء يخلص خلوصاً أي صار خالصاً (اللهمّ) يا الله (صلّ) ترحم

PDF Compressor Pro

وتبرك أو بمعنى الصلة (على محمد وآل محمد) أفتتح دعائي بالصلاة على النبي وآله عليهم السلام واختتم بها ؛ لأن الدعاء المحفوف بها لا يُرد (وصلّ) وخص الله بالصلة (محمد جدِّه) لأبيه (و) هو (رسولك) مبعوثك الى العالمين برسالتك (السيد) الذي ساد الدنيا مجداً وشرفاً وفضلاً وكرماً وحلماً وعلماً... وفي كل الخصال المحمودة , وصِفَتَهُ بأنه (الأكبر) فهو أعظم ما خلق الله (و) أردف اللهمّ الصلاة (على أخيه) علي بن أبي طالب عليه السلام (السيد الأصغر) في قبال النبي صلى الله عليه وآله , ولقد كان علي عليه السلام متأدبا مع مربيه وسيده , فلم ير لنفسه وجوداً في قباله , بل كان يفتخر دائما بكونه عبداً وتلميذاً للنبي صلى الله عليه وآله , ينقل التأريخ ان ثمة حبراً يهودياً عن مسائل حيرت العقول , ولمّا أجابه عليه السلام عنها , سأله بدهشة وتعجب " أفنبي أنت ؟ قال له عليه السلام , ويلك !! إنما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله "[112] .

وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه آله وسلم وعلى منِ اصطفيت من آبائه البررة وعليه أفضل وأكمل وأتم وأدوم وأكثر وأوفر ما صليت على أحد من أصفيائك وخيرتك من خلقك وصلِّ عليه صلاةً لا غاية لعددها ولا نهاية لمددها ولا نفاد لأمدها اللهمّ وأقم به الحق)

(و) صل اللهمّ على (جدته الصِّديقة) التي صدقت بوحدانية الله تعالى , ونبوة أبيها وإمامة بعلها وأبنائها المعصومين عليهم السلام , واحداً بعد واحد , وهي في رحم أمّها وعند ولادتها , ثم انها كانت في عالم الدنيا - وهي طفلة صغيرة - أول من سبقت الى التصديق بنبوة النبي صلى الله عليه وآله بعد أمّها , وعاشت في كنف الرسالة , واقتدت في جميع أقوالها وأفعالها بمربيها العظيم , وأكملت منذ طفولتها ملكاتها القدسية النفسانية , وعاشت مع الصادقين والصِّدّيقين , وقد وصفها أبوها وهو أصدق القائلين بأنها " الصِّديقة " إثباتا لمقامها و(الكُبرى) تفضيلاً لها على الصِّديقة مريم الصغرى ...

(فاطمة) الزهراء عليها السلام (بنت محمد صلى الله عليه وآله) اشملها بالصلاة أيضاً (و) صل يارب (على من اصطفيت) اخترت وفضلت (من آباءه) من الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام (البَرَرَة) جمع بار وهو فاعل الخير . والمراد من

---

(112) الشيخ الكليني , مصدر سابق , ج1 , ص90 , باب : الكون والمكان .

PDF Compressor Pro

البر هنا إطاعة الأمر والنهي والطهارة من الذنوب ..

(و) اجعل يارب (أفضل) أزيد وأرفع (وأكمل) أتم وأجمل (وأدوم) أكثرها دواماً واستمراراً (وأوفر) أعظمها وفرة وعطاءً (ما) الذي (صليتَ) ترحمت وتبركت (على أحدٍ) واحد فأكثر (من أصفيائك) الذي نقيتهم ونجيتهم من كل شائبة (وخيرتك) الذين اخترتهم وانتقيتهم من (خلقك) الذين قدرتهم وأوجدتهم (وصلِّ عليه) على حبيبنا المهدي أرواحنا فداه نوع (صلاةً) من الكثرة بحيث (لا غاية لعددها) لا تنتهي عند عدد معين (ولا نهاية لمددها) لا انتهاء لها من حيث المدة أو المادة (ولا نفاد) لانقطاع أو فناء (لأمدها) لأجلها وأجرها , فليس هناك حد معين تنتهي إليه . (اللهمّ) يا الله (وأقم به الحق) اجعل الحق قائماً منتصباً بإمامنا المهدي عليه السلام , فهو الذي سوف يعيد الحق إلى نصابه , ويأخذ للمظلوم بحقه من الظالم . والحق : ضد الباطل . والحق : الوجوب والثبات , يقال : حقه يحقه حقا وأحقه : أثبته وصار عنده حقاً لا يشك فيه ...

وأدحض به الباطل وأدل به أوليائك وأَذلِل به أعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدي إلى مرافقة سلفه واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم)

(وأدحض) أزلق وأبطل (به) بالإمام الغائب المنتظر (الباطل) في القول والفعل والاعتقاد . والباطل : هو الخسران والضياع والذهاب وقلة المكوث (وأَدِل) ارفع واعلِ (به) منزلة ودرجة ومقام أوليائك كما يرفع الدلو , أو يكون المعنى : دُلَّهم على الخير والصلاح ؛ لأنهم سلام الله عليهم هم الأدلاّء على الله تعالى . (وأَذلِل) استضعف واستصغر (به) شأن ومنزلة (أعدائك) وأعداء شيعتك , وأركسهم بعد عزتهم وجبروتهم في حضيض الحقارة والهوان (وصِلِ اللهم) أوصل واربط يا الله (بيننا) نحن عشاقه المشتاقون إليه (وبينه) محبوبنا إمام الزمان أرواحنا فداه (وُصلةً) اجعل بين الطرفين , صلة وارتباط , تكون من بركاتها , انك (تؤدي) تبلغ و تصل (بنا) في نهاية الأمر (الى مرافقة) أن نصاحب دون افتراق (سَلَفِهِ) آباءه المتقدمون , وهم الأنبياء والأوصياء ؛ ذلك أنهم ينحدرون من أصل واحد , وينتهون إلى نتيجة واحدة , وهي الله تعالى ذكره (واجعلنا) صيّرنا يارب (ممّن) من الذين (يأخذون بحجزتهم) يتمسكون ويعتصمون بهم , فهم عين الحياة وسفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى , يروى في ذلك عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول : " إن

PDF Compressor Pro

أحّق الناس بالورع والاجتهاد فيما يحب الله ويرضى الأوصياء وأتباعهم ، أما ترضون أنه لو كانت فزعة من السماء - يوم القيامة - فزع كل قوم إلى مأمنهم ، وفزعتم إلينا ، وفزعنا إلى نبينا ، إن نبينا آخذ بحجزة ربه ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا "[113] , وأصل الحجزة موضع شد الأزرار ثم قيل للأزرار حجزة للمجاورة , واحتجز بالإزار اذا شده على وسطه فاستعير للالتجاء والاعتصام والتمسك بالشيء والتعلق به , والأخذ بالحجزة هنا كناية عن التمسك والاعتصام ..

ويطيب لي في المقام أن أنقل بعض مما كتبه العلامة الحراني في مقدمة تُحفه , يقول : " فتأملوا معاشر شيعة المؤمنين ما قالته أئمتكم عليهم السلام , وندبوا إليه وحضوا عليه , وانظروا إليه بعيون قلوبكم ، واسمعوه بآذانها ، وعوه بما وهبه الله لكم , واحتج به عليكم من العقول السليمة والافهام الصحيحة , ولا تكونوا كأنداكم , الذين يسمعون الحجج اللازمة , والحكم البالغة صفحا وينظرون فيها تصفحا , ويستجيدونها قولا ويعجبون بها لفظا ، فهم بالموعظة لا ينتفعون ولا فيما رغبوا يرغبون ولا عما حذروا ينزجرون ، فالحجة لهم لازمة والحسرة عليهم دائمة . بل خذوا ما ورد إليكم عمن فرض الله طاعته عليكم , وتلقوا ما نقله الثقات عن السادات بالسمع والطاعة والانتهاء إليه والعمل به ، وكونوا من التقصير مشفقين وبالعجز مقرين . اعملوا بما تعلمون ليوافق قولكم فعلكم ، فبعلومهم النجاة وبها الحياة ، فقد أقام الله بهم الحجة وأقام بمكانهم المحجة وقطع بموضعهم العذر ، فلم يدعوا لله طريقا إلى طاعته ولا سببا إلى مرضاته ولا سبيلا إلى جنته إلا وقد أمروا به وندبوا إليه ودلوا عليه وذكروه وعرفوه ظاهرا وباطنا وتعريضا وتصريحا ، ولا تركوا ما يقود إلى معصية الله ويدني من سخطه ويقرب من عذابه إلا وقد حذروا منه ونهوا عنه وأشاروا إليه , وخوفوا منه لئلا يكون للناس على الله حجة ، فالسعيد من وفقه الله لإتباعهم والأخذ عنهم والقبول منهم والشقي من خالفهم واتخذ من دونهم وليجة[114] وترك أمرهم رغبة عنه إذ كانوا العروة الوثقى وحبل الله الذي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالاعتصام والتمسك به ، وسفينة النجاة وولاة الأمر ، الذين فرض الله طاعتهم فقال : " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "[115] , والصادقين الذين أمرنا بالكون معهم,

---

(113) أحمد بن محمد البرقي , المحاسن , ج1 , دار الكتب الاسلامية , طهرن , ص 183.

(114) الوليجة : البطانة , الخاصة , ومن تتخذه معتمدا من غير أهلك .

(115) سورة النساء , آية :59 .

PDF Compressor Pro

فقال : " اتقوا الله وكونوا مع الصادقِين[116] " . واجتهدوا في العمل بما أمروا به صغيراً كان أو كبيراً واحذروا ما حذروا قليلاً كان أو كثيراً ، فإنه من عمل بصغار الطاعات ارتقى إلى كبارها ، ومن لم يجتنب قليل الذنوب ارتكب كثيرها "[117] .

ويمكث في ظلهم وأعنّا على تأدية حقوقه إليه والإجتهاد في طاعته واجتناب معصيتهِ وامنُن علينا برضاه وهب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره ما ننال به سعةً من رحمتك وفوزاً عندك)

(ويمكث في ظلهم) يلبث ويقيم في كنفهم وتحت رعايتهم (وأعنّا) ساعدنا (على تأدية) ايصال وتسليم (حقوقه) الكثيرة , كالحق في إمامة الإمامة السياسية , وحق الطاعة , وحقوقه المالية , وغيرها ممّا اختصه الله تبارك وتعالى به (إليه) بعد ان اغتصبها الظالمون , وحال دون وصولها إليه المنافقون (والاجتهاد) وان نبذل غاية جهدنا وطاقتنا ونتحمل المشاق في سبيل (طاعته) الخضوع له والانقياد إليه (واجتناب) وان نتوقى ونتجنب (معصيته) مخالفة أوامره والإلتواء عليه ؛ لأن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله تعالى (وامنُن) أنعم واتمم أياديك (علينا) فنحن مهما فعلنا نبقى مقصرين في خدمته , فيارب ارزقنا (رضاه) اجعله يرضى عنّا , فلا طاقة لنا بغضبه . وهل يقدر العاشق على غضب وهجران حبيبة ؟.

(وهب لنا) تلطف وتفضل علينا ب(رأفته ورحمته) بأن تصيره شديد الرحمة والرقة والعطف والتحنن علينا (ودعائه وخيره) سؤال بان يشملنا بدعائه الذي لا يرد , وينالنا من خيره الفيّاض (ما ننال) ونقطف به من البركات ما يوصلنا الى (سعةً من رحمتك) رحمتك الواسعة الخاصة بالمؤمنين (وفوزاً) ننجى ونظفر ببغيتنا . قال تعالى " إنّ للمتقين مفازاً "[118] أي ظفراً بما يريدون (عندك) في الجنة بالدرجات العالية والمنازل الرفيعة , بجوار النبي وآله الطاهرين عليه وعليهم السلام , لأن ما عندك باق دائم لا انقطاع ولا فناء له وما عندنا منتهٍ وفانٍ ...

---

(116) سورة التوبة , آية: 119 .

(117) ابن شعبة الحراني , تحف العقول , ط2 ,مؤسسة النشر الاسلامي , قم , 1404 هـ , ص 4 وما بعدها .

(118) سورة النّبأ , آية : 31 .

PDF Compressor Pro

واجعل صلاتنا به مقبولة وذنوبنا به مغفورة ودعائنا به مستجاباً واجعل أرزاقنا به مبسوطة وهمومنا به مكفية وحوائجنا به مقضية وأقبل إلينا بوجهك الكريم واقبل تقربنا إليك وانظر إلينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك ثم لا تصرفها عنا بجودك واسقنا من حوض جده)

(واجعل صلاتنا) وكل ما نتقرب به إليك من أعمال البر (به) وببركة وجوده الشريف (مقبولة) متقبلة منك , حتى يأتي ذلك اليوم الذي يتقدمنا فيه عليه السلام , ونحن نأتم به ! ونصلي الجمعة خلفه , وعندها لا ترد لنا دعوة . ورد في الحديث عن الباقر عليه السلام ان المهدي عليه السلام عند ظهوره سوف " يدخل الكوفة ... حتى يأتي المنبر يخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء إلى النجف ويعمل على فوهته القناطر والأرحاء فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرى "[119] .

واجعل (وذنوبنا) مآثمنا ومعاصينا التي أتيناها بجهلنا (به) بوجوده الربّاني (مغفورة) مستورة ومصفوح عنها , فهو رحمة الله الى العالمين , كما كان جده صلى الله عليه وآله , وبهذا تعرف وجه الضعف فيما يصوره البعض من كون الإمام سفاكاً للدماء , نعم إذا كان المقصود أنه يقتل أعداء الله فأمر صحيح ! (واجعل دعائنا) ما طلبناه منك بتذلل وخضوع (مستجاباً) مجاباً , فبولايته وولاية آبائه تقبل الأعمال , وتزكو الأفعال , وتضاعف الحسنات , وتمحى السيئات (واجعل ارزاقنا) وما تقسمه لنا من رزق وبركة (به) وبواسطته وهو واسطة ومنبع الفيض (مبسوطة) واسعة ومنتشرة (وهمومنا) الهم : هو الحزن المقلق للنفس في تحصيل المطلوب عند صعوبته خوفاً من فواته (به مكفية) اجعله يضطلع بأمورنا , ويكون هو حسبنا , واجعل (حوائجنا) الدنيوية و الأخروية (به) بوجوده الشريف (مقضيه) محكمة و مفروغ منها , أي منتهية (وأقبل علينا) توجه الينا (بوجهك الكريم) برعايتك وعنايتك الخاصة , ولاتعرض عنا يارب (واقبل) تقبل وتسلّم (تقربنا إليك) بالطاعات والأعمال الصالحة (وانظر) تجمل علينا (نظرة) وعناية (رحيمة) شديدة العطف , وهي خاصة بالمؤمنين (نستكمل) ونتم بها درجات الكمال والقرب و (الكرامة) والزلفى (عندك) ونصل الى غايتها بحيث (ثم لا تصرفها) ولا تحول هذه النظرة (عنّا) فإنا محتاجون

---

(119) الشيخ علي اليزدي الحائري , مصدر سابق , ج2 , ص244 .

PDF Compressor Pro

الى نيلك , نسألك ذلك بكرمك (بجودك) وعطائك الغير منقطع . فإنك تُعطي من سألك تحننا منك ورحمة ! وتبتدء بالخير من لم يسألك ومن لم يعرفك , ومن لم يؤمن بك تفضلاً منك وكرماً , صلِّ على محمد وآله الطاهرين : (واسقنا) اروي ظمئنا (من حوض) الكوثر وهو (جده) النبي صلى الله عليه وآله , فلا يوجد ماء إلا عند النبي وأهل بيته عليهم السلام , فهم يسقون أوليائهم في الآخرة من هذا الحوض الذي لا يظمأ من شرب منه أبداً , ويذودون عنه أعداءهم , وهذا تحقق لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين حديث , بأن هذين الأخيرين وهما القرآن والعترة لن يفترقا حتى يردا على النبي صلى الله عليه وآله الحوض , ولكون الإمام المهدي أرواحنا فداه هو إمام زماننا , فاجعل يارب شرابنا

بكأسه وبيده ريّاً رويّاً هنيئاً سائغاً لا ظمأ بعده يا أرحم الراحمين)

يكون (بكأسه) بقدحه وإناءه الملآى (وبيده) الشريفة ليكون ذلك الشراب ببركته (ريّاً) شراباً صافياً (رويّاً) مشبّعاً وعذباً (هنيئاً) بلا مشقة ولا تبعة مكروهه (سائغاً) سهل الجريان في الحلق بحيث (لا ظمأ) لا عطش بعد شربه وتناوله (يا) أناديك (أرحم) أعظم وأشد (الراحمين) رأفة ورحمة وتحننا وتعطفا , يارب ..[120] .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الميامين وسلَّم تسليما كثيرا .

---

(120) ونجد هنا من المفيد أن ننقل إليك - عزيزي القارئ - بعضاً من مصادر هذا الدعاء الشريف : وهو من الأدعية التي رواها جملة من علماء الإمامية وتلقوها بالقبول , وواضبوا عليها , وأوصونا بذلك , ومن الذين رووه :

1- محمد بن المشهدي , المزار , ط1 , مؤسسة النشر الإسلامي , قم , 1419 هـ , ص573 , الباب التاسع , زيارة مولانا الخلف الصالح صاحب الزمان .
2- السيد ابن طاووس , إقبال الأعمال , ج1 , ط1 , مكتب الإعلام الإسلامي , ص504 , فصل فيما نذكره من صفة صلاة العيد .
3 - ابراهيم بن المحسن الكاشاني ,الصحيفة الهادية والتحفة المهدية , ص76.
4- العلامة المجلسي , بحار الأنوار , ج99 , ط3 , دار إحياء التراث العربي , بيروت , 1403هـ , ص104 .
5- ميرزا محمد تقي الأصفهاني , مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام , ج2 , ط1 , مؤسسة الأعلمي , بيروت , 1421هـ , ص86 .
6- الشيخ عباس القمّي , مفاتيح الجنان , ط1 , مؤسسة الأعلمي , بيروت , 1431هـ , ص916.

وغير ذلك من الكتب المعتبرة ...

PDF Compressor Pro

ملحق رقم (1)

قواعد في كشف المدَّعِين

بسم الله الرحمن الرحيم

" وجاء من أقصا المدينةِ رجُلٌ يسعى قال يا قومِ اتَّبِعُوا المُرسلِينَ * اتَّبِعُوا من لا يسألُكُم أجراً وهُم مُهتدون " (سورة يس : آية : 20 , 21)

PDF Compressor Pro

ملحق رقم (1)

قواعد في كشف المدعين

- **الدعوة الى أنفسهم** : ان الأمر الأبرز والأهم في كل الدعاوى المنحرفة في عصر الغيبة الكبرى , هو دعوة أصحاب القضية الناس الى أنفسهم , وانقياد إليهم , بل والطاعة لهم , وعدم مخالفة أوامرهم , وإلا فالجزاء البعد عن رحمة الله , والجحيم وعقاب الله الأليم , ودعواهم هذه أوضح دليل على فساد عقيدتهم , مما يغني عن مراجعة أدلتهم , والتكلف بالرد عليهم ؛ إن شئت طالع روايات أشخاص عصر الغيبة , فلن تجد حديثاً واحداً عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يأمرنا بطاعة أحد شخصيات الظهور ! وينهانا عن مخالفتهم , لا تجد حديثاً يقول " أطيعوا اليماني أو الخراساني , أو الحسني أو ... أو ارجعوا في معرفة تكاليفكم إليهم أو..." بل ان الأحاديث على عكس ذلك , تأمرنا باتباع العلماء العدول , كما في التوقيع المذكور في أدناه , وتبين لنا على أن السمة البارزة في راية اليماني أنه " يدعوا الى صاحبكم " أي المهدي عليه السلام , لا أنه يدعو إلى نفسه . وما ورد في رواية أبي بصير عن الباقر (عليه السلام) من أن اليماني : " ... إذا خرج اليماني فانهض إليه ... و لا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ..." لا يدل على وجوب الإلتحاق به , بل يدل حرمة العمل المضاد لحركته لإفشالها ,ففرق بين الإلتواء عليه , والإلتواء عنه , فكلمة " عليه " تفيد السعي المضاد لحركته لا صرف المتاركة لحركته , بخلاف كلمة " عنه " فإنها تفيد الإنصراف والإبتعاد عن حركته . نعم الأمر بالنهوض إليه يفيد المناصرة , والظاهر ان مورده لمن كان في معرض اللقاء به والمصادفة لمصيره ؛ إذ الروايات تحث على وجوب النهوض والتوجه الى مكة المكرمة للإنخراط في الإعداد لبيعة الإمام الحجة (عليه السلام) في المسجد الحرام (تجد الرواية والتعليق في : الشيخ السند ,دعوى لسفارة , ص222)

PDF Compressor Pro

- **ترك الفقهاء** : الجامع بين كل هؤلاء المدعِين (الداعين لأنفسهم) أنهم يقرنون أمر الناس بطاعتهم , بوجوب التخلّي عن قيادة الفقهاء الجامعين للشرائط , والغرض من ذلك - طبعاً - الحصول على أتباع كثر لهم , بعد إسقاط الفقهاء من أعينهم , وبالتالي انسياق الناس معهم لأن نتيجة الحط من مكانة العلماء , ستكون عدم اعتناء الناس بما يطرحونه أو يكتبونه كردود على صاحب الدعوى هذه , لإظهار باطل دعوته ! وهم لا يكتفون بذلك ! بل يعمدون الى نسف العلوم الأساسية في الحوزة العلمية , والقواعد العلمية المساعدة على كشف دعاواهم , ومن هذا القبيل ما طرحه أحدهم مؤخراً , فإنه بالخطوة الأولى دعا الناس الى نفسه , وحذرهم مغبة مخالفته , ثم أعقب ذلك بتوجيه خطاب الى الفقهاء بوجوب تسليم قيادة الناس إليه , وعندما لم يوافقوه على ذلك , وتصدوا بالرد عليه , ودحض أباطيله , تبع ذلك بذكر ما يحط من أقدارهم , وقد انساق معه بعض ضعاف العقيدة , ولكن أغلب الناس - والحمد لله - على درجة من الوعي بحيث لا تؤثر فيهم مثل هذه الأكاذيب , ومن ثم اتجه هو وأتباعه إلى التشكيك بصحة علم الرجال وغيره وكل همهم تصحيح رواية هي معتمدهم الوحيد في دعواهم .

- **الإستفادة من الدعوى** : عند إجراء مطالعة يسيرة إلى تاريخ الدعوات المنحرفة , فإنك تجد غرض أصحابها العملي - وإن لم يتبنوه نظرياً - , هو الشهرة وتحصيل المال وكثرة الأتباع والمريدين , لأنهم في أغلبهم ينبثقون من فئة أو مناطق فقيرة ومعدمة , كما أنهم ليس لهم شأن يذكر في مجتمعهم, إذ تجد أغلبهم يعاني من عقدة الحقارة وصغر الشأن , مما يدفعه إلى تقمص شخصيات لها دور في المستقبل , وتتمتع بالتأثير الكبير في نفوس الشيعة , وخصوصاً المتعلقة منهم قلوبهم بالإمام المهدي (عليه السلام) , وهذا أدل دليل على بطلان دعوته , لأن أشخاص الظهور يتميزون بالموقعية , وكثرة الإتباع والمريدين , ولا يحتاجون الى كل ذلك التطبيل لأجل الظفر بإعانة ومساعدة الناس ! كما إن لهم خصائص تميزهم عن غيرهم , بما يجعلهم معروفين لدى الجميع , ككونهم قادة سياسيين مثلاً أو زعماء دينيين أو ذوي وجاهة أو ما أشبه , وبذلك فإن الدعوى هي التي تستفيد منهم , لا أنهم هم المستفيدين على حساب الدعوى .

PDF Compressor Pro

- **ضعف الأدلة** : تتميز أدلة الدعاوى الباطلة المنحرفة عن الدعاوى الحقة المستقيمة بضعف وركاكة أدلتها , فبينما تقوم الثانية على أساس علمي قوي ومتين مؤيد بنصوص شرعية قرآنية وروائية صحيحة و كثيرة تورث اليقين بصدق الدعوى , تقوم الأولى على أساس من الضعف و الكذب والدّجل والتمويه و السحر والشعوذة , وتعتمد على الرؤى والأحلام والإستخارة والحزازير والخرافات . بربكم هل تصلح الأحلام والرؤى دليلاً لإعتناق عقيدة أو لإتباع شخص يكون مقياساً لدخولي الجنة من عدمه ؟! .

- **لا طاعة لغير المعصوم** : أكدت النصوص الشرعية قرآناً وسنةً على وجوب طاعة الأئمة ألاثني عشر ومن قَبلهم النبي الأعظم (صلوات الله عليهم) , وحرمة مخالفتهم . على هذا قامت الأدلة وسار الإمامية في جميع العصور , ونتيجة للظروف الخاصة التي حدثت للإمام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي (أرواحنا فداه) , ووجوب الغيبة فقد أوجب على الأمة الرجوع الى الفقهاء العدول الجامعين للشرائط في كل أمر جديد محدث , فقال (عليه السلام) : " وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم " فأثبت الولاية في عصر الغيبة للفقهاء , وجعلهم نواباً عامين له , وإلا فمن حيث الأصل لا ولاية لأحد على أحد , إلا لله أو من نصبه الله تعالى من الأنبياء والمعصومين (عليهم السلام) أو من جعله هؤلاء نائباً أو وكيلاً عنهم بنصٍ شرعي ثابت وصريح , وحيث الأصل أننا مكلفون بطاعة المعصوم فقط , أو من ينصبه بنص صريح , وحيث أن الأمام قبل غيبته لم يترك الأمة سدى بل أرجع الى الفقهاء , ولأننا لا نستطيع أن نتبين رأي الإمام (عليه السلام) إبان غيبته , مضافاً إلى عدم تدخله في هذا الأمر الخطير , يثبت بقاء القيادة بيد الفقهاء العدول الجامعين للشرائط حتى ظهوره , وعند ذاك فإنهم يسلمون له زمام القيادة طائعين .

PDF Compressor Pro

- **زعم المعجزة** : نظراً للإعتقاد الراسخ الموجود لدى المسلمين عامة , وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) خاصة بأن علامة صدق صاحب الدعوى أو المنصب الإلهي هو الإتيان بمعجزة تؤيد صدق دعواه , فقد طولب أولئك المدعين بالإتيان ببعض المعاجز إثباتاً لدعواهم , فقاموا بالتمويه والتدجيل على جهلة الناس وضعافهم , يقول أحدهم : " سآتيك بالمنام " أو ستأتيك الزهراء أو أمير المؤمنين أو.... ويخبرونك بصدق دعوتي ..."

وهذا باطل لمن لديه إطلاع بسيط على علم النفس , والعلوم الحديثة , وحتى بعض العلوم القديمة ؛ فإن بالإمكان نتيجة تعلم بعض هذه العلوم التمكن من الإيحاء الى شخص أو أشخاص بمسائل وأمور معينة !! .

إن المعجزة التي يطلب حدوثها هي من قبيل ما أتى به الأنبياء وما قام الأئمة (عليهم السلام) من أمور خارقة للعادة ليس بمستطاع أحد من البشر القيام بها ! من قبيل ما جاء به موسى , فقد أعجز (عليه السلام) بفعله حتى أهل الإختصاص , بحيث لم يكن بوسعهم سوى الإيمان به ..أقول ذلك لأنه قد يعمد بعض المدعين إلى القيام ببعض الشعوذة فينطلي على بعض الناس ذلك - لا سمح الله - .. وإليك مثالاً مما يمكن أن يُسأل به المدعون : ينقل الشيخ الطوسي في غيبته أن (الحسين بن منصور الحلاّج) - وهو أحد أدعياء البابية - , أرسل الى أبو سهل النوبختي (أشهر متكلمي عصر الغيبة) كتاباً قال فيه " إني وكيل صاحب الزمان (عليه السلام) وقد أُمرت بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك (القيام بما تطلبه من معجزة أو ما أشبه) , لتقوى نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر" فأجابه أبو سهل بكتاب جاء فيه : (اني أسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك ... وهو إني رجل أحب الجواري وأصبوا إليهن , ولي منهن عدة أتحظاهنّ , والشيب يبعدني عنهن , ويبغضني إليهن وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة , وأتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهنّ ذلك , وإلاّ انكشف أمري عندهن , فصار القرب بعداً والوصال هجراً , وأريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤونته , وتجعل لحيتي سوداء , إني طوع يديك ، وصائر إليك ، وقائل بقولك ، وداع إلى مذهبك ، مع ما لي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة . فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج إليه بمذهبه ، وأمسك عنه ولم يرد إليه جوابا ، ولم يرسل إليه رسولا ، وصيره أبو سهل رضي الله عنه أحدوثة وضحكة ويطنز (يُسْتَهزء به) به عند كل أحد ، وشهر أمره عند الصغير والكبير ، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه "

(الغيبة , الطوسي , ص 254) .

PDF Compressor Pro

- **وضوح أمر أهل البيت (عليهم السلام) :** المفضل بن عمر ينقل رواية عن الأمام الصادق (عليه السلام) يتحدث فيها عن فتن عصر الغيبة وحيرة المؤمنين , فيقول " ... أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ، ولتمحصنّ حتى يقال : مات أو هلك بأي واد سلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر , ولا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي ، قال : فبكيت ، فقال (لي) : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ فقلت : وكيف لا أبكي وأنت تقول : اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي فكيف نصنع؟ قال : فنظر إلى شمس داخلة في الصفة ، فقال : يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم ، قال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس "

إذن نفهم إن نور أهل البيت (عليهم السلام) أبين من الشمس لا يستره شيء , ولا يلتبس أو يخفى أمره , إلا على ضعاف الإيمان , فاذهبوا وتعلّموا معالم دينكم , فإن العلم نور , وتأكدوا ان إمامكم محمد بن الحسن المهدي (أرواحنا فداه) حين يحين أوان خروجه لا يخفى على أحد , بل ثمة علامات تسبقه , لا تخفى على أحد , منها : ما يُخرج الفتيات من خدورهنّ , بآيات جلية , فإن الله تعالى أرسل الإمام المهدي (عليه السلام) لهداية وإرشاد الناس , لا لإضلالهم , وإغوائهم .

- **اليماني والسفياني والخراساني يخرجون في وقت واحد :** الملاحظ من أحاديث أئمتنا (عليهم السلام) أن السفياني واليماني والخراساني يخرجون في وقت واحد , لا وجود لفاصل زمني بين تحركاتهم , يتسابقان كنظام الخرز يسبق بعضه بعضاً , عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) " ... خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد ونظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا .. " (البحار ج52 , ص223)

وقد عبرت بعض الروايات عن معاصرة ظهور السفياني لليماني بأنهما (كفرسي رهان) أي كفرسي سباق , بحيث يكونا معروفين لدى الناس بصفاتهم , وبعض الروايات أضافت إليهم الخراساني , ومعنى يظهرون , أي أنهم يقومون بتحركاتهم لتنفيذ مخططاتهم , فالسفياني الحقود يسعى للسيطرة على البلاد الإسلامية , كالعراق ولبنان والأردن وسوريا وفلسطين وإبادة الشيعة فيها , واليماني والخراساني يعملان على تقويض حكمه , وإنقاذ الشيعة من بطشه , والتمهيد للإمام لمهدي (عليه السلام) , فإذا رأيت صاحب دعوى , فعليك التأكد

PDF Compressor Pro

من وجود السفياني , وأمره لا يحتاج الى كثير بحث وجهد , يكفيك مطالعة كتاب واحد ككتاب (كمال الدين وتمام النعمة) مع الإستعانة بذوي الإختصاص , لتتأكد من وجوده أو لا , وتيقن انه ان ظهر فإن أفعاله لا تخفى على أحد . طالع الروايات بهذا الشأن , وستعلم ذلك , فإذا أحرزت ظهور السفياني , وجب أن يكون اليماني والخراساني كلّهم في وقت واحد ... فعدم وجود أحدهم في نفس وقت خروجه , يبين لك عدم صحة فهمك لروايات السفياني , وان من اعتقدته ليس هو , كما يبطل أي دعوى تتقمص أحد شخصيات الظهور الإيجابية.

- لا يماني ولا خراساني بلا سفياني وصيحة : خرج التوقيع الأخير الصادر عن مولانا الحجة بن الحسن (أرواحنا فداه) الى نائبه الشيخ علي بن محمد السمري (رحمه الله) جاء فيه : " ... فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جورا . وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، (ألا فمن ادعى المشاهدة) قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ... " (الغيبة , الطوسي , ص395) .

وهذا يعني أن كل دعوى قبل خروج السفياني والصيحة , يجزم صاحبها حال رؤيته للإمام أن هذا الذي يراه هو الإمام الحجة بن الحسن المهدي (عليه السلام) فهو كذاب مفتر , نعم قد يلتفت بعد ذلك . هذا بالنسبة الى من ادعى المشاهدة فقط , فكيف بمن يدعي أنه رسول الإمام المهدي (عليه السلام) وأنه اليماني وأنه وصيه وابنه وأول المهديين , وأنه .. وأنه ..! وهذا صك أعطاه الإمام (عليه السلام) بيد الشيعة أماناً لهم من الضلال ينبغي أن لا يُغفل عنه .

PDF Compressor Pro

- **لا دليل على نيابة اليماني** : المتتبع لما ورد من أحاديث عن أهل البيت (عليهم السلام) في شأن اليماني , يجد أن تلك الروايات لا يستفاد منها كون اليماني من السفراء أو النواب الخاصّين للإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه) , لا تشير الى ذلك من قريب ولا بعيد , ولا دلالة لها على وجود ارتباط أو اتصال له مع الحجة (عليه السلام) , بل لا دلالة لها حتى على كون اليماني يعلم بأنه هو اليماني الذي وصفته الروايات , وإنما تجعل المدار على كون دعوته الى الحق وولاية الإمام المهدي (عليه السلام) , ولا يدعو الى برنامج إصلاحي يترأس هو فيه , ويكون هو في موضع القيادة , هذا مع كون خروجه يواكب زمان الصيحة من السماء التي تدعو الى نصرة الامام المنتظر(عجل الله فرجه) , فيكون خروج اليماني تالياً مصاحباً للصيحة ونداء جبرائيل , كما عرفنا.

- **إجماع العلماء على ضلالتهم** : العلماء هم أمناء الله على حلاله وحرامه كما روي عن سيد الشهداء عن أمير المؤمنين (عليهما السلام) : أن " العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه "(ابن شعبة الحراني , تحف العقول , ص238) وهم النواب العامّين للإمام الحجة (عليه السلام) وحجته على الناس كما ورد في التوقع الصادر عنه (عجل الله تعالى فرجه) وفيه " فإنهم (أي الفقهاء) حجتي عليكم " وإجماعهم على شيء مع كونهم ذوي ورع وتقوى وخبرة في هذا المجال , يكشف عن رأي المعصوم (عليه السلام) لأنه إذا احتملنا خطأ أحدهم في حال المخالفة , فإن اجتماعهم على مر العصور على بطلان الدعاوى المزعومة , دون أن يشذ منهم في ذلك أحد , كاشف عن بطلان هذه الدعاوى . وقد حكم علماء الطائفة بفسق وضلال المدعين للسفارة أو النيابة ووجوب لعنهم والبراءة منهم .

PDF Compressor Pro

- **انقضاء المدة دليل الكذب** : أخبرتنا الروايات عن أن مدة حكم السفياني قدر حمل امرأة , أي تسعة أشهر , منها ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : " المهدي أقبل (أي ان سواد عينه مقبل على الأنف ، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو إقبال نظر كل من العينين على صاحبتها ، كأنه ينظر إلى طرف أنفه) جعد ، بخده خال ، يكون من قبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفياني ، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به .." (النعماني , الغيبة , ص316)

وقد عرفت مما تقدم أن حركتي اليماني والخراساني تصاحبان ظهور السفياني , فعليه تكون مدة حركتهم من مبدئها حتى آخرها تسعة أشهر على الأكثر , يلتحقون بعدها بجيش الإمام المهدي (عليه السلام) وينضوون تحت قيادة , ولهذا فإن عدم مصاحبة الدعوات الحالية (عام1436 هـ) لظهور السفياني والخراساني , مضافاً الى مضي المدة المقدرة لحكمهم , والتي بعدها يخرج الإمام (عليه السلام) , قد مضت , بل مضى ضعفها , ولم يتحقق شيء لحد الآن يكشف عن كذب ودجل أدعياء النيابة الخاصة والإتصال بالإمام الحجة (أرواحنا فداه) , وهل بعد الحق إلا الضلال ؟! فما بال هؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً ؟!

- **اليماني من اليمن والحسني أو الخراساني من خراسان** : ورد في بعض الروايات التأكيد على محل انطلاق حركتي اليماني والحسني , والغرض من ذلك تكوين عصمة ومنعة للأمة من الإنجراف في سيل تلك الدعوات الجارف , والحؤول دون انخداع ضعاف الناس بخزعبلاتهم , فإنهم (سلام الله عليهم) , كونهم يعلمون أن المستقبل سيجيئ بأناس لا ورع ولا دين لهم , يتقمصّون تلك الشخصيات , ويزعمون تلك المقامات , فيصيدون بشباك باطلهم السذج من الناس , ولذلك ذكروا صراحة أن منطلق اليماني يكون من اليمن , لا من البصرة ولا من غيرها , فمن ذلك ما روي عن أبي جعفر(عليه السلام) في حديث عن القائم عجل الله فرجه وأنه منصور بالرعب وعلامات ظهور قريبة منه : ((...خروج السفياني من الشام ، واليماني من اليمن ...)) (الشيخ الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة , ص331) وهي صريحة بكون خروج اليماني من اليمن , بل أن

PDF Compressor Pro

بعض الروايات قالت بأنه من صنعاء , كما روى المجلسي في البحار ج52 ص245 عن عبيد بن زرارة قال : ((ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفياني فقال : أني يخرج ذلك ولم يخرج كاسر عينه بصنعاء)) وأما الخراساني : فظاهر الروايات يدل على كون خروجه من خراسان , وهو وجه تسميته تارة بالخراساني وأخرى بالحسني , كما في المروي عن أبي بصير عن أبي جعفر " ... حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني ، هذا من المشرق ، وهذا من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا ، وهذا من هنا ..." ومع وجود هذه النصوص الصريحة يلجأ أدعياء اليمانية الى التأويل ويتمسكون بالمتشابهات والأحاديث الضعيفة , بإدعاء أن اليماني من البصرة أو من غيرها , وأن اسمه مشتق من اليمن , أي من البركة , وما شاكل ذلك من الخدع , التي يستجرون بها بسطاء الناس وجهلتهم , وهذا دأب الحركات المنحرفة في كل زمان . عصمنا الله من الزلل .

هذه اثنتا عشر قاعدة وفقني الله تعالى , لكتابتها وقد عملت بكل جهدي على أن تكون سهلة واضحة , لكي يستطيع كل واحد قراءتها والاستفادة منها , ويمكنه من خلال تطبيق القواعد بأجمعها , أن يجنب الإنسان نفسه الوقوع في شراك الأدعياء , ويتأكد من حقانية أصحاب الدعاوى من عدمه .

PDF Compressor Pro

ملحق رقم (2)

نداء المعشوق

"... فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره ، وأعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله ..."

(من رسالة لإمامنا المهدي روحي فداه إلى الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه . الطبرسي , الإحتجاج ,ج2 , ص323)

PDF Compressor Pro

ملحق رقم (2)

نداء المعشوق

(الامام المهدي أرواحنا فداه)

وهي مجموعة من كلمات الإمام المهدي عليه السلام الى أحبابه ومواليه , اقتطفناها من بعض الرسائل والتوقيعات التي خرجت من ناحيته المقدسة الى نوابه وسفرائه وكذلك الرسائل التي خرجت منه الى الشيخ المفيد رضوان الله عليه .

- أنا المهدي ، أنا قائم الزمان ، أنا الذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً .
- أنا بقية الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه .
- إنّ الله معنا ، فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا .

PDF Compressor Pro

- إنّ الحق معنا وفينا ، ولا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر ، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوى .
- قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه .
- اما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره ، كذب الوقاتون .
- إذ اذن الله في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم .
- اغلقوا أبواب السؤال عما لا يعنيكم ، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم .
- ما أرغم انف الشيطان شيء أفضل من الصلاة ، فصلها وأرغم الشيطان انفه .
- ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام .
- وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله [عليهم].

PDF Compressor Pro

- وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم ، مستحل للدم المحرم ، يعمد بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم والعدوان ، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء . فلتطمئن بذلك من أوليائنا القلوب ، وليتقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب . والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهى عنه من الذنوب .

- ونحن نعهد إليك أيها الولي... (الشيخ المفيد)... :أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه مستحقيه (أي أدى الحقوق الشرعية) ، كان آمنا من الفتنة المبطلة ، ومحنها المظلمة المظلة , ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته ، فإنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته .

- ولو أن أشياعنا ـ وفقهم الله لطاعته ـ على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا . ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على

PDF Compressor Pro

حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحسبنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم.

- نحن وإن كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين ، فإنّا نحيط علما بأنبائكم ، ولا يعزب عنّا شئ من أخباركم ، ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا ، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون .

- وأما علّة وقوع الغيبة ، فان الله يقول : (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) إنه لم يكن أحد من آبائي عليهم السلام ، إلا [وقد] وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ، ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي

PDF Compressor Pro

- فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من بمحبتنا ، ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا ، فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة .

- وأما وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب .

- إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء .

- أغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم ، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فان [في] ذلك فرجكم[1] .

---

(1) لتفاصيل أوفى حول هذه الكلمات النورانية , ينظر : (الشيخ جواد القيومي , صحيفة المهدي(عليه السلام) , ط2 , مؤسسة النشر الإسلامي , ص238)

PDF Compressor Pro

ملحق رقم (3)

وصايا معصوميّة

" عن يحيى بن زكريا الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل : القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد ، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني " .(الكليني , الكافي ,ج1 , ص 391 , ح6)

PDF Compressor Pro

ملحق رقم (3)

وصايا معصوميّة

وهي مقاطع نورانيّة من روايات أئمة أهل البيت عليهم , تتضمن وصاياهم عليهم السلام لشيعتهم في عصر غيبة الإمام الحجة أرواحنا فداه , اقتطفناها من المصادر المعتبرة , يُؤمل لمن عمل بها النجاة من فتن آخر الزمان , والثبات على الولاية , وإدراك الظهور المقدس على صاحبه آلاف التحية والسلام .

- عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن للقائم غيبة قبل أن يقوم ، قلت له : ولم ؟ قال : يخاف ـ وأومأ بيده إلى بطنه ـ . ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشك الناس في ولادته ، منهم من يقول : هو حمل ، ومنهم من يقول : هو غائب ، ومنهم من يقول : ما ولد ، ومنهم من يقول : ولد قبل وفاة أبيه بسنتين . غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون . قال زرارة : فقلت : جعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأي شئ أعمل قال : يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فأدم هذا الدعاء : " اللهمّ عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني " (العلامة المجلسي , البحار , ج52 , ص146).

PDF Compressor Pro

- عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) , قال : ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ، ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق ، قلت : كيف دعاء الغريق ؟ قال : يقول :" يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " فقلت : "يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك " قال :إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار , ولكن قل كما أقول لك :" يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " (الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة , ص352) .

- عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام : " . . إذا فقد الخامس من ولدي سلبت الرحمة من قلوب شيعتنا حتى يظهر القائم . الله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد ، فإنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة يرجع فيها كثيرون مما (ممن) يقولون بهذا الأمر" (الشيخ الكوراني ,معجم أحاديث الإمام المهدي , ص354) .

- عن المفضل بن عمر ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : لصاحب هذا الأمر غيبتان ، إحداهما يرجع منها إلى أهله ، والأخرى يقال هلك ، في أي واد سلك , قلت كيف نصنع إذا كان كذلك ؟ قال : إذا ادعاها مدع (أي ادعى أحد الإمامة , أي أنه هو المهدي الموعود أو نائبه الخاص أو ما أشبه) فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله. وفي لفظ آخر : إن ادعاها مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله(والعظائم هي الأمور العظيمة والخطيرة التي كان الشيعة يسألون عنها فيجيبونهم)[1]

---

[1] وعليه فكلما واجهتّ صاحب دعوة لمقام ديني خاص , كما لو ادعى أحدهم أنه المهدي (عليه السلام) أو أنه اليماني أو الخراساني أو أي مقام خاص من الإمام المهدي (عليه السلام) , فالذي يقع عليك أولاً : الرجوع الى من جعلهم المعصوم (عليه السلام) صمام أمان لنجاة الأمة من فتن آخر الزمان حيث قال " وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثا " وهم الفقهاء الجامعين للشرائط , في السؤال عن الأمور التي كان الشيعة يسألون أئمتهم (عليهم السلام) عنها فيجيبونهم , وهي التعبير عنها " بعظائم الأمور " بالمرحلة الثانية .

PDF Compressor Pro

- عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال ذات يوم : " ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به ؟ فقلت : بلى . فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ، والإقرار بما أمر الله ، والولاية لنا ، والبراءة من أعدائنا - يعني الأئمة خاصة - ، والتسليم لهم ، والورع والاجتهاد والطمأنينة ، والإنتظار للقائم (عليه السلام) ، ثم قال .. من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر ، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه ، فجدوا وانتظروا ، هنيئا لكم أيتها العصابة المرحومة " (النعماني , الغيبة , ص207 , ح16)

- عن أبي عبد الله عليه السلام : إن لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده – فأيّكم يمسك شَوكَ القتاد بيده ؟ ثمّ أطرق مليّاً ، ثمّ قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه .(الكافي , ج1 : 336) .

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) يقول : إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها (الكافي , ج1 , 339) .

- عن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم عنها أحد ، يا بني أنه لابدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنّما هي محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه قال : فقلت : يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بني عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه. (الشيخ هادي النجفي , موسوعة أحاديث أهل البيت (ع) ج8 , باب غيبة الحجة :229) .

- عن عمر بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال : إذا أصبحت وأمسيت ، لا ترى إماماً تأتم به ، فأحبب من كنت تحب ، وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عزّ وجلّ (ابن بابويه القمي ,الإمامة والتبصرة : 127) .

PDF Compressor Pro

- عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) : من قرأ المسبحات(وهي السور التي تبتدء بِسبّح أو يُسبِّح أو سُبحان) كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم وإن مات كان في جوار محمد النبي (صلى الله عليه وآله) . (الكافي , ج2 ,ص621).

- عن الإمام الصادق (عليه السلام) : ما من عبد قرأ سورة بني إسرائيل (الإسراء) في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون من أصحابه .

(الصدوق , ثواب الأعمال , ص107).

- عن الإمام الصادق (عليه السلام) : " من قال بعد صلاة الفجر ، وبعد صلاة الظهر : اللهمّ صلِّ على محمد وآل محمد ، وعجل فرجهم ، لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد (عليهم السلام) ". (الشيخ عباس القمي , منازل الآخرة , ص205).

PDF Compressor Pro

ملحق رقم (4)

في فضل المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " من احب ان يحيى حياتي ويموت مماتي , ويدخل جنة عدن التي وعدني ربى ... فليتولّ علي بن ابي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده فإنهم لا يخرجونكم من هدى ولا يدخلونكم في ضلالة . (محمد بن الحسن الصفار , بصائر الدرجات , ص72 , ح15)

PDF Compressor Pro

ملحق رقم (4)

بعض أقوال المعصومين عليهم السلام في حق الإمام المهدي (عليه السلام)

- النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) : " المهدي من ولدي ، اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، أشبه النّاس بي خلقا و خلقا ، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم ، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً " .(الإمامة والتبصرة , بن بابويه القمي , ص119)

- أمير المؤمنين (عليه السلام) : " بأبي ابن خير الإماء " (النعماني , الغيبة , ص 234) .

- الصادق (عليه السلام) : " ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي " (النعماني , الغيبة , 253) .

- الصادق (عليه السلام) يقول : " سيدي (ويعني المهدي عليه السلام) غيبتك نفت رقادي ، وضيقت علي مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجايع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد ، فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري " (أي يخرج بفتور وضعف) (الطوسي , الغيبة , 168) .

PDF Compressor Pro

- الصادق (عليه السلام) : " هو (ويقصد المهدي) المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد ، وبلاء طويل ، وجزع وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان " (الصدوق , كمال الدين وتمام النعمة , ص335) .

هذا تمام ما تيسّر إيراده فعلاً في هذا الشرح الموجز , منه تعالى نستمد الاعتصام وإليه نبتهل أن ينظر إلينا بعين لطفه وكرمه ويجعل سعادتنا وراحتنا في لقائه ومجاورته والحمد لله رب العاملين والصلاة والسلام على سيد خلقه محمّد وعلى الهداة الميامين والأئمة المعصومين من آله الطاهرين وقد تم الفراغ من كتابة هذه الأوراق في اليوم 9 ربيع الأول 1436هجرية , والله ولي التوفيق .

حليم الحِفاظي

9 بيع الأول 1436 هـ